

أقدم

علم الإعلامات لك...

< تأليف >

بول كوبلى
و ليتسا جانز

< ترجمة >

جمال الجزيرى

< مراجعة وإشراف وتقديم >

إمام عبد الفتاح إمام

المشروع القومي للترجمة

أقدم لك ..

علم العلامات

تأليف

بول كوبلي

و

لييتسا جانز

ترجمة

جمال الجزيري

مراجعة وإشراف وتقديم

إمام عبد الفتاح إمام



المشروع القومي للترجمة
إشراف: جابر عصفور

ـ العدد : ٥٤٩

ـ علم العلامات

ـ بول كوبلى

ـ وليتسا جانز

ـ جمال الجزيرى

ـ إمام عبد الفتاح إمام

ـ الطبعة الأولى: ٢٠٠٥

هذه ترجمة للكتاب:

Semiotics

By

Paul Cobley

and Litza Jansz

الصادر عن: ICon Books

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة
شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة. ت: ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٧٣٥٨٠٨٤
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo
Tel: 7352396 Fax: 7358084

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة بقلم المراجع	7
ما قبل تاريخ علم العلامات	10
فردينانددي سوسير	14
تشارلز ساندرز بيرس	24
سوسير وعلم العلامات	44
قدر واضح	47
بنية الأسطورة	67
البنية والوحدة الأسطورية الصغرى	68
كلية الآداب	71
البنوية	72
ما بعد البنوية	73
عشر زجاجات خضراء	100
علم العلامات الأمريكى	107
موريس	112
علم العلامات السوفيتى	135
رومان جاكسون ، مدرسة براغ وما بعدها .	148
تضييق نطاق إنتاجية العلامات	161
الحاضر	169
علم العلامات الاجتماعى	171
الحلول العلماتية	175
قراءات أخرى	179

«مقدمة»

بقلم المراجع

أقدم لك هذا الكتاب !..

هذا هو الكتاب الخامس والأربعون فى سلسلة «أقدم لك !..»، وهو يدرس واحداً من العلوم الحديثة هو «علم العلامات»، أو السيميوطيقا Semiotics، الذى كان أستاذنا الكبير الدكتور زكى نجيب محمود أول من أشار إليه فى اللغة العربية عام ١٩٥٣ فى كتابه «خرافة الميتافيزيقا» فى مجال التحليل الفلسفى؛ لاسيما عند الفيلسوف النمساوى الأصل - الأمريكى الجنسية «رودلف كارناب R. Carnap» (١٨٩١ - ١٩٧٠) وأسماه علم الرموز، وكان كارناب قد أنفق فى ميدان هذا العلم شطراً كبيراً من جهده، ووضع فيه المؤلفات الفنية التى تحتاج دراستها إلى تخصص وانقطاع (١) وقد قسمها ثلاثة أقسام:

١ - البراجماتيقا Pragmatics، وهى تبحث فى المتكلم نفسه باعتباره أداة الكلام.

٢ - السمانطيقا Semantics، وهى البحث فى مدلولات الألفاظ.

٣ - السنتاطيقا Syntax (وكان يتم ترجمتها بالبناء اللفظى، ولكنه يفضل أن ينقل اللفظ كما هو)، وتعنى بالبحث فى العبارات اللفظية نفسها من حيث تركيبها، وتكوينها بغض النظر عن المتكلم، وبغض النظر أيضاً عما تشير إليه الألفاظ من حيث مدلولاتها.

أما كتابنا الحالى فهو يبدأ دراسة العلامات منذ بداية تاريخ الفلسفة من أفلاطون فى بعض محاوراته، وأرسطو فى كتاباته اللغوية، ثم الرواقية، والأبيقورية ماراً بالعصور الوسطى لاسيما القديس أوغسطين فى القرن الرابع الميلادى الذى أشار إلى العلامات التى يخلقها العرف، حتى الراهب «وليم الأوكاى»، والفيلسوف التجريبي

(١) د. زكى نجيب محمود «خرافة الميتافيزيقا» مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة عام ١٩٥٣

ص ٢٠٣، وهى نفس الصفحات فى طبعها الجديدة «موقف من الميتافيزيقا» دار الشروق ط ٢

عام ١٩٨٣ .

فى القرن السابع عشر ... إلخ؛ غير أن المؤلف ينبهنا إلى إنه رغم الجهود التى بذلها الفلاسفة طوال التاريخ، فإن علم العلامات لم يظهر إلا فى القرن العشرين على يد عالم اللغويات السويسرى «ف. سوسير» (١٨٥٧ - ١٩١٣) الذى كلفته جامعة جنيف عام ١٩٠٦ بتدريس مقرر دراسى كامل فى علم اللغويات، وهى مهمة لم يقم بها من قبل. وبدأ، منذ ذلك الحين، علم العلامات فى الظهور، كما ظهر مصطلح خاص هو Semiology ارتبط بالمدرسة الأوربية فى دراسة هذا العلم، فى مقابل مصطلح آخر هو Semiotics الذى ارتبط بصفة خاصة بالمدرسة الأمريكية، والذى بدأ بالفيلسوف البرجماتى الأمريكى «تشارلز ساندرز بيرس» (١٨٣٩ - ١٩١٤) صاحب النظريات المنطقية، واللغوية.

٩ يمثل عمل «بيرس»، و «سوسير» الإطار المرجعى الأساسى لعلم العلامات فى القرن العشرين، كما أنهما يمثلان حلقة اتصال بين فلاسفة الماضى من أفلاطون، وأرسطو، حتى جون لوك، وتوماس ريد، وما أنتجوه من أتباع أمثال «رولاند بارت» المفكر الفرنسى الشهير الذى صدر عنه العدد رقم «٤٣» من هذه السلسلة، وكلود بيثى شتراوس (المولود عام ١٩٠٨) وغيرهما من علماء اللغة، حتى البنيوية وما بعدها.

أما مؤلف الكتاب «بول كوبلى» فهو محاضر فى جامعة لندن، وله العديد من المؤلفات. أما الفنانة «ليتزا» التى قامت بتصميم الرسوم التوضيحية فهى تحاضر فى كلية الإعلام، وقد قامت بعمل الرسوم التوضيحية للعديد من الكتب مثل «الفاشية»، و «القتل الجماعى» .. إلخ.

وبعد

فإننا لنأمل أن نكون بترجمة هذا الكتاب قد أضفنا جديداً إلى المكتبة العربية.
والله نسأل أن يهدينا جميعاً سبيل الرشاد.

المشرف على سلسلة «أقدم لك ..»

إمام عبد الفتاح إمام

إذا ذهبت إلى الحفلات شبه الرسمية اليمينية، أو تسكعت في ردهات السينما اليمينية، أو قرأت الملاحق الملونة لجريدة سنداى Sunday اليمينية، أو شاهدت برامج الفنون اليمينية آخر الليل على شاشة التلفزيون، عندئذ ستدرك أن «علم العلامات» Semiotics كلمة رنانة قيمة.



ما قبل تاريخ علم العلامات

من الرواد الأوائل لعلم العلامات أفلاطون (ح ٤٢٨ - ٣٤٨ ق.م) الذى يتأمل فى محاوره كراتيلوس Cratylus أصل اللغة، وأرسطو (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م) الذى يولى عناية بالأسماء فى كتابية فن الشعر، وعن التأويل. الكلمة Semiotics مشتقة من الجذر اليونانى seme، كما فى كلمة Semeiotikos التى تعنى مؤول العلامات. وعلم العلامات هو تحليل العلامات، أو دراسة طريقة عمل أنظمة العلامات.

من السهل علينا أن نفهم مقولة
إن أنظمة العلامات ذات أهمية كبيرة؛ ومع ذلك فإن
الحاجة إلى دراسة أنظمة العلامات نبعت فى العصر الحديث.
يبدو لى أن هناك فرقاً بين صرخات الحيوانات
وكلام البشر، وهو الفرق بين العلامات الطبيعية،
والعلامات العرفية.



حدثت واحدة من أبرز المناظرات حول العلامات في العالم
القديم بين الرواقيين Stous والأبيقوريين Epicureans
(٣٠٠ ق.م. في أثينا).

تمثلت نقطة الجدل الكبرى في الاختلاف بين «العلامات
الطبيعية» (التي تحدث تلقائياً في الطبيعة) والعلامات
«العرفية» (المختصة للتواصل على وجه الدقة).

رأى الرواقيون بوجه خاص أن العلامة المثالية هي ما نطلق
عليه اسم العرض الطبي.



ظل العرض علامة نموذجية طوال الفترة الكلاسيكية.
وضع الأساس الأكبر لاستنطاق الغرب للعلامات في العصور الوسطى نتيجة
لتعاليم القديس أغسطين (٣٥٤ - ٤٣٠).



طور أغسطين نظريته في العلامات
العرفية Signa data. وعلى خلاف
الشارحين الكلاسيين، قدم أغسطين
هذه العلامات بصفاتها الموضوعات
المناسبة للتمحيص الفلسفي.



كما ساعد أيضاً
على تضيق مجال
دراسة العلامات،
بأن أظهر موقفه حيال
الطريقة التي تبدو من
خلالها الكلمات على أنها
«قرائن» «كلمات ذهنية».

كان لهذا التضييق الذى قام به أغسطس، أثر كبير على دراسة العلامات بعده .
هناك باحثون آخرون أمثال الراهب الفرنسيسكانى الإنجليزى وليام الأوكامى
(ح ١٢٨٥ - ١٣٤٩) ، ممن أدوا إلى تفاقم هذا التأويل للعلامة .

التصنيف الأساسى للعلامات
يتعلق بتلك العلامات الذهنية
الخاصة ، والعلامات المنطوق /
المكتوبة حتى تصوير شعبية .

أدى ذلك بدوره إلى
تدعيم عمل جون
لوك (١٦٣٢ -
١٧٠٤) فى كتابه
مقال عن الفهم
البشرى (١٦٩٠) .

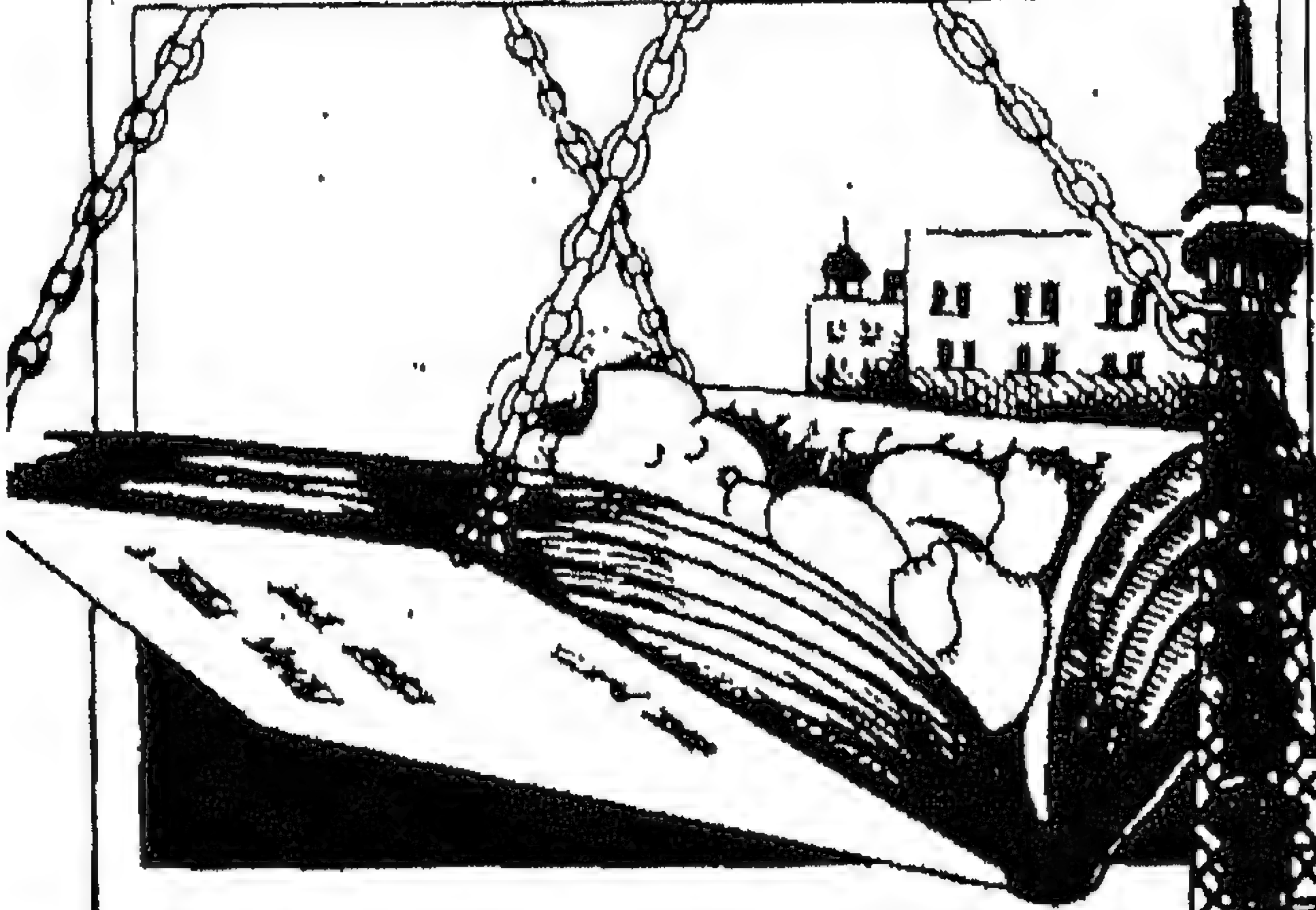
وجدت فى فحص
عمليات إنتاج الدلالة
أساساً للمنطق الجديد .

بالرغم من هذه الشخصيات فى
الفلسفة الأوروبية تعتبر علماء علامات
أوائل، إلا أنه لم يظهر وعى بعلم
العلامات كامل إلا فى القرن العشرين،
تحت رعاية أبوين مؤسسين .



فردينان دى سويسير (١٨٥٧ - ١٩١٣)

ولد سويسير فى عائلة أكاديمية بجنيف عام
١٨٥٧ .



عندما بلغ التاسعة
عشر من عمره، ذهب
لدراسة اللغات فى
جامعة ليزيج، حيث
نشر فيها بعد عامين
بحثاً شهيراً عن «النظم
البدائية للأصوات
المتحركة فى اللغات
الهندأوروبية».

بعد أن حصل على رسالته، ذهب سويسير إلى
المدرسة العملية للدراسات العليا فى باريس،
حيث سيقوم بتدريس اللغة السنسكريتية،
واللغة الغوطية، واللغة الألمانية العليا القديمة.

فى هذه المرحلة،
كتب مهتماً أكثر
بلغات معينة فى
التاريخ، أكثر من
علم اللغة العام.



وهنا استقر عشر سنوات قبل أن يتم إغراؤه بالرجوع
إلى جنيف؛ ليقوم بتدريس السنسكريتية، وعلم
اللغة التاريخي.

فى عام ١٩٠٦ ، قدمت له جامعة جنيف بضربة حظ الحافز لينتج أحد العلامات البارزة فى علم اللغة ، وبالتالى فى علم العلامات .

كُلف سوسير بمهمة تدريس دورة دراسية فى علم اللغة العام (١٩٠٦ - ١٩١١) ، وهى مهمة لم يقم بها من قبل ، وتناول فيها موضوعاً لم ينشر حوله كتاباً أثناء حياته .

ومع ذلك ، عندما مات سوسير عام ١٩١٣ ، رأى تلامذته وزملاؤه أن دروسه كانت مبتكرة جداً ، لدرجة أنهم جمعوها من ملاحظاته المدونة ونشروها عام ١٩١٦ بعنوان دروس فى علم اللغة العام .



يركز كتاب سوسير على طبيعة العلامة اللغوية، وأبدى سوسير بعض الملاحظات الجوهرية التي لا غنى عنها في فهم الدراسة الأوربية لنظم العلامات. عرف سوسير العلامة اللغوية بأنها كيان ذو وجهين، أى ثنائى، أحد وجهى العلامة هو الدال، والدال هو الجانب المادى تماماً من العلامة، إذا تحسس المرء أحباله الصوتية أثناء الكلام، سيتضح له أن الأصوات تنتج من إهتزازات (وهى مادية بدون شك)، وصف سوسير الدال اللفظى بأنه «الصورة الصوتية».

وفى الكتابة...

هناك مثال على دال مكتوب



اللغة ! هناك جزء من الدال على كفى.



ملحوظة:

مجال إهتمام سوسير هو العلامة اللغوية، وهنا يتبع تراث التنظير للعلامات «العرفية».

ما يطلق عليه سوسير المدلول لا ينفصل عن الدال في أية علامة، وهو بالفعل يولده الدال.

هذا مفهوم ذهني.

إذا أخذنا الكلمة dog [كلب] في اللغة الإنجليزية (تتكون من الدوال /g/, /o/, /d/) لا يتولد في أذن السامع الكلب «الحقيقي»، بل مفهوم ذهني «للكلبية» dog-ness.



كلبي، من ذوات الأربع،
ينبح، ذو أسنان حادة،
ذيل مائل، يدفن العظام،
ياكل البسكويت، يعوى،
يجلب العصي، يزمجر،
يتبول على أعمدة الإنارة.

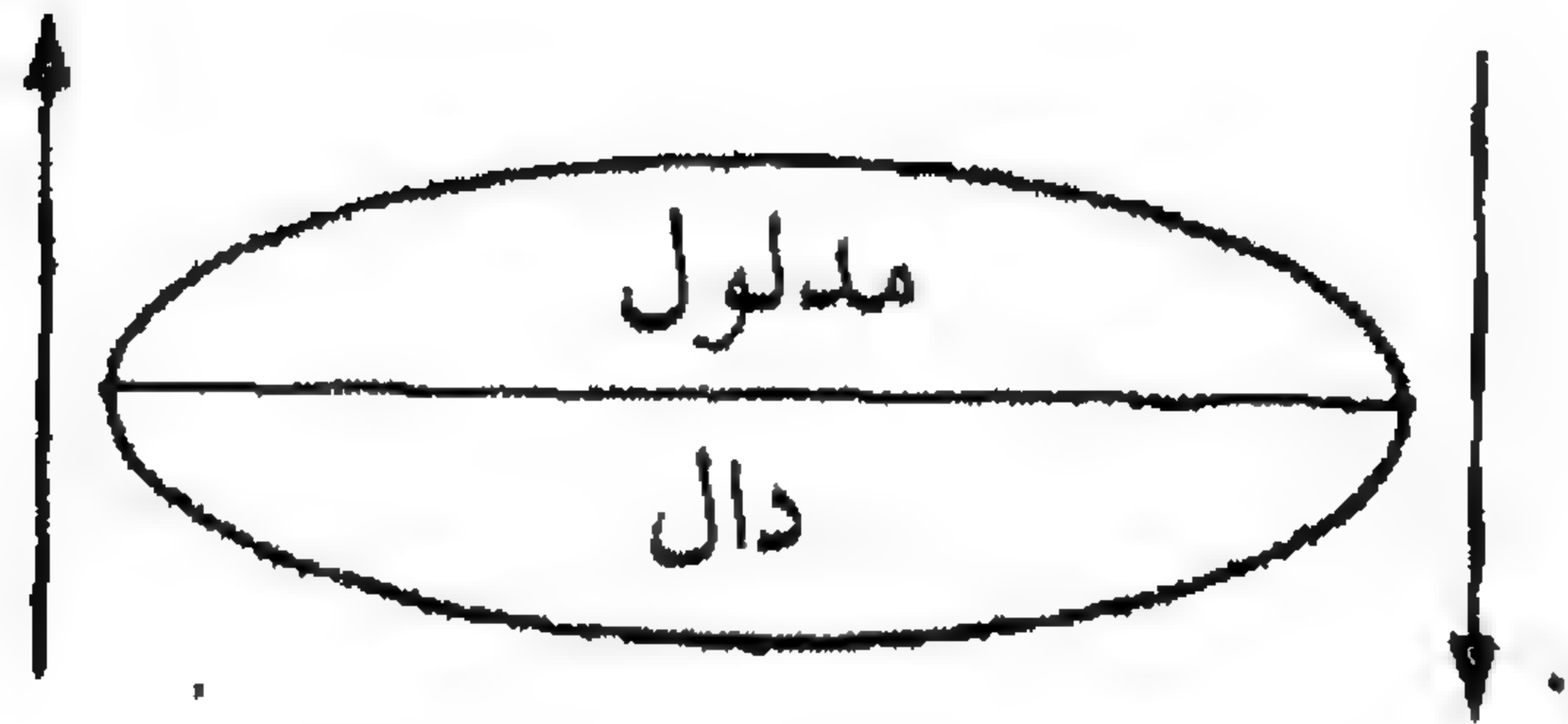


يمكن أن يكون الكلب
الحقيقي من فصيلة
Great Dane أو west
High land أو التوير،
أو الإسبانييل، أو
كلب، هجين أو كلب
ذئبي، ... إلخ، وليس
كلباً عاماً.



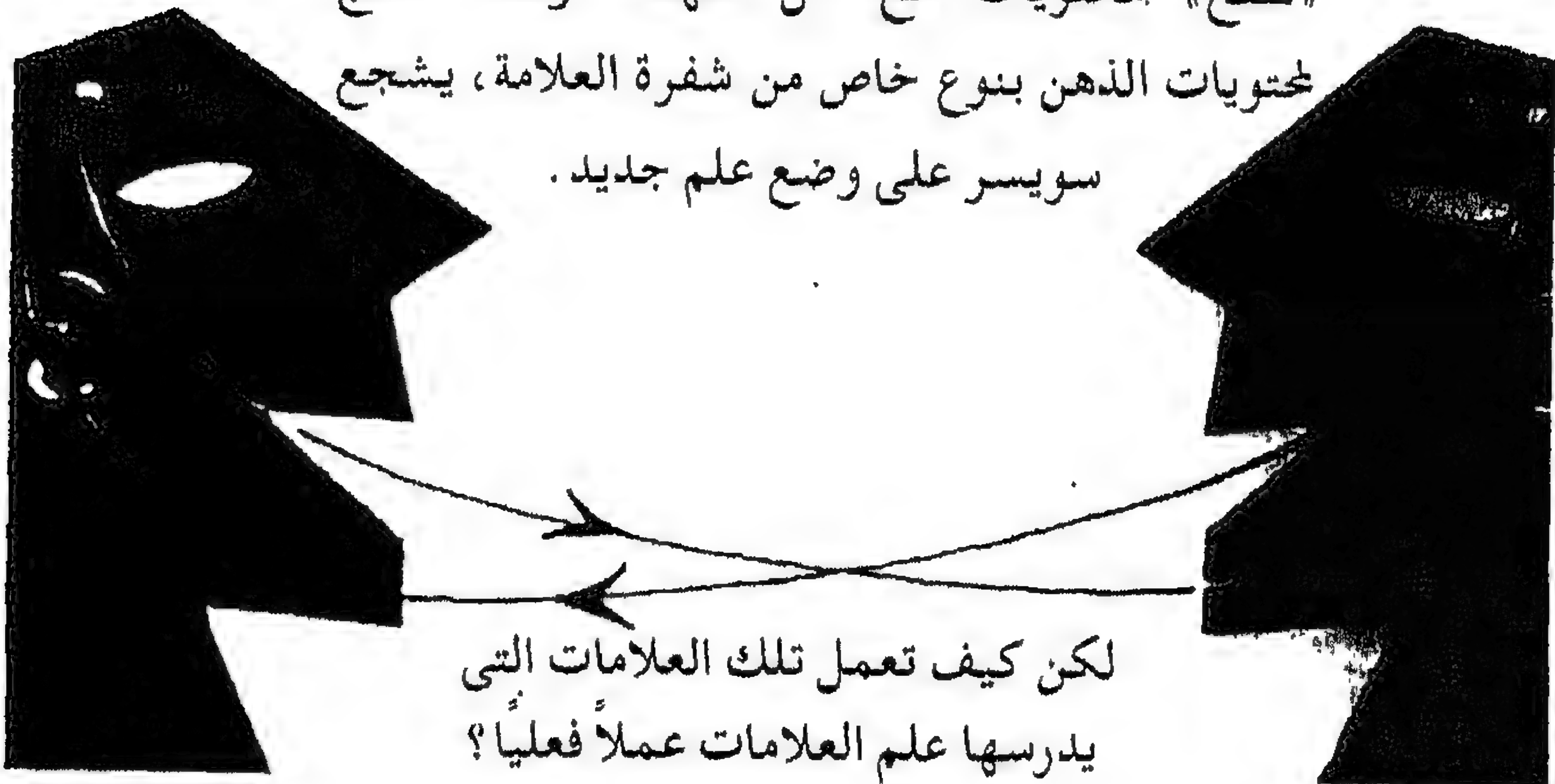
المفهوم له الأولوية في
مخطط سويسر

تلازم المدلول (المفهوم الذهني)، والدال
(الجانب المادي) يجعل سويسر يقدم
الشكل التالي.



من الواضح أن سويسر يعتقد أن عملية
التواصل من خلال اللغة، تشتمل على
تحويل محتويات الذهن.

العلامات التي تكون شفرة الانتقال بين الفردين
«تفتح» محتويات مخ كل منهما، وهذا الدمج
لمحتويات الذهن بنوع خاص من شفرة العلامة، يشجع
سويسر على وضع علم جديد.



لكن كيف تعمل تلك العلامات التي
يدرسها علم العلامات عملاً فعلياً؟

الطبيعة الاعتبارية للرابطة بين الدال، والمدلول شيء جوهري في فهم سوسير للعلامة اللغوية.

ليس بالضرورة أن يتولد المفهوم الذهني لكلمة dog من الدال الذي يتكون من الأصوات /g/, /o/, /d/، في الواقع، يتولد هذا المفهوم عند الفرنسيين من الدال Chi-en، بينما يتولد عند الألمان من الدال hund.

في اللغة الإنجليزية، إذا إتفق مجموعة كافية من الإنجليز، يمكنهم أن يستخدموا كلمة woof، أو حتى blong، أو glak لتحل محل كلمة dog.



بمعنى أنه لا يوجد سبب طبيعي في أن الدال dog يجب أن يولد المدلول، فالارتباط بين الاثنين ارتباط اعتباطي.

يمكننا تبين علم يدرس استخدام العلامات في المجتمع؛ وسيكون هذا العلم جزءاً من علم النفس الاجتماعي، وبالتالي من علم النفس العام، وسأطلق على هذا العلم اسم علم العلامات.

يستخدم سوسير المصطلح علم العلامات semiology، في مقابل المصطلح Semiotics، وسيصير المصطلح الأول مرتبطاً بالمدرسة الأوروبية في دراسة العلامات، بينما سيرتبط المصطلح الثاني في الأساس بالمنظرين الأمريكيين، وفيما بعد سيستخدم المصطلح semiotics (علم العلامات) ليبدل بوجه عام على تحليل نظم العلامات.

السبب الوحيد في أن الدال يولد المدلول، هو أن هناك علاقة عرفية فاعلة.

القواعد المتفق عليها تحكم العلاقة (وهذه القواعد فاعلة في أي مجتمع لغوي)؛

لكن إذا كانت العلامة لا تشتمل على علاقة «طبيعية» ذات دلالة، عندئذ كيف تعمل العلامات؟

يرى سوسير أن العلامة تحدث دلالتها نتيجة لاختلافها عن العلامات الأخرى، وهذا الاختلاف هو الذي يولد إمكانية وجود مجتمع لغوي.



ملحوظة: يجب علينا أن نتذكر مبدأ الاختلاف، الذي يولد النظام عندما تنتقل إلى إلقاء نظرة على ما بعد البنيوية.

- 21 -

إذا أخذنا مجموعة العلامات «القطعة جلست على الحصيرة»، سنجد أن عضواً مثل «قطعة» يمكن أن يحدث دلالة؛ لأنه مختلف عن «حصيرة»، «على» «جلست»، وكذلك عن «مشنقة»، «شاحنة»، «البابا»، «الجمرة الخبيثة»، إلخ.

يمكنها أن تظهر في نظام صارم مع «جلست»، «على»، «الحصيرة» لتشكيل
تركيباً، أو نموذجاً لغوياً syntagm (أى مجموعة مرتبة منطقياً من العلامات،
مثل جملة، أو شبه جملة).

على

ال

هرة

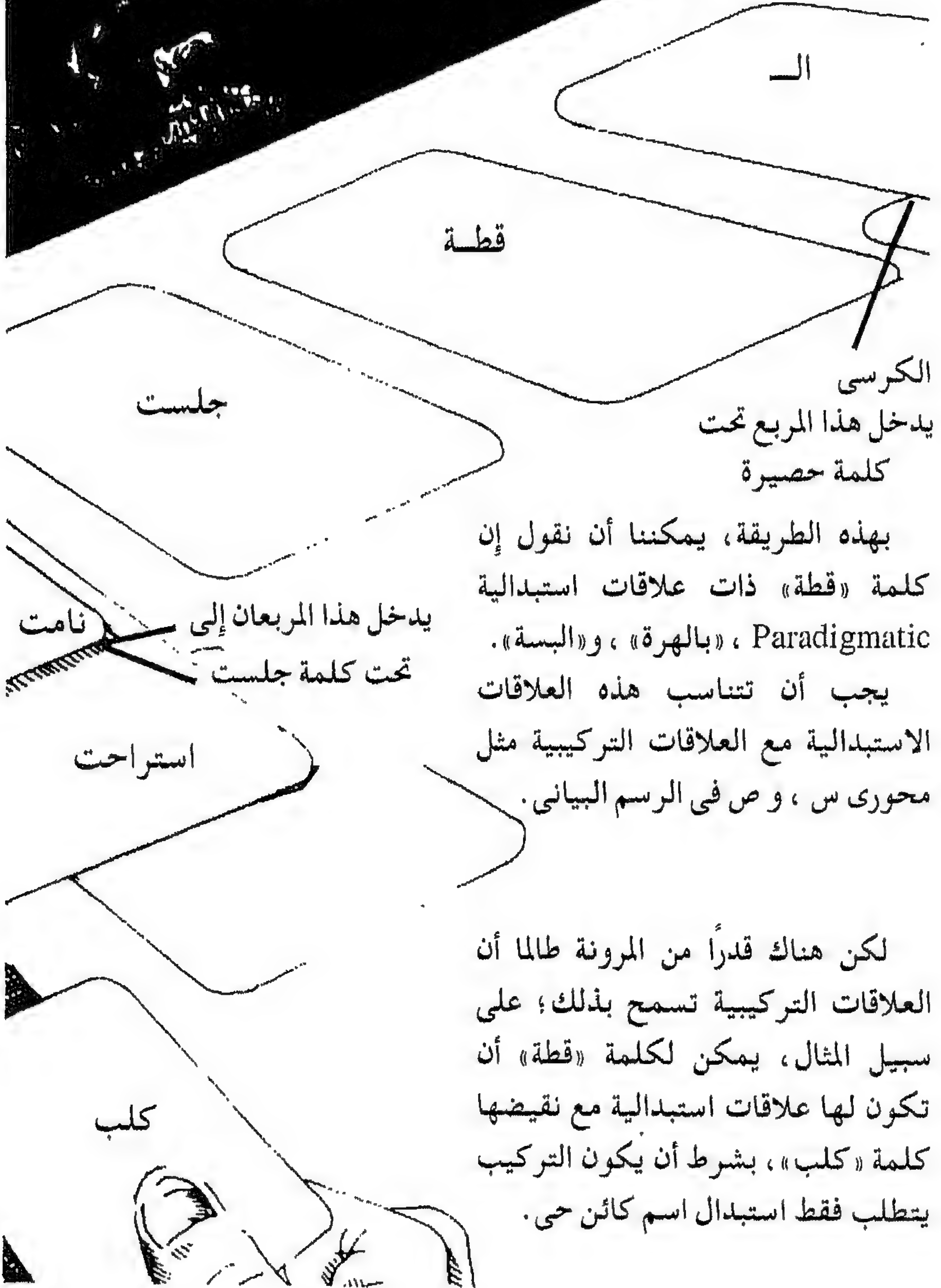
يدخل هذان المربعان تحت

بسة

كلمة قطة في
الصفحة التالية.

حصيرة

ولكن يحدث إنتاج الدلالة من خلال شيء أكبر من مجرد
علاقات الدمج الخصى.
ماذا لو كانت هناك خيارات في العلامات؟



بهذه الطريقة، يمكننا أن نقول إن
كلمة «قطعة» ذات علاقات استبدالية
Paradigmatic ، «بالهرة» ، و«البسة» .
يجب أن تتناسب هذه العلاقات
الاستبدالية مع العلاقات التركيبية مثل
محوري س ، و ص في الرسم البياني .

لكن هناك قدرًا من المرونة طالما أن
العلاقات التركيبية تسمح بذلك ؛ على
سبيل المثال ، يمكن لكلمة «قطعة» أن
تكون لها علاقات استبدالية مع نقيضها
كلمة «كلب» ، بشرط أن يكون التركيب
يتطلب فقط استبدال اسم كائن حي .

تشارلز ساندروز بيرس

يعتبر تشارلز بيرس أول فيلسوف أمريكي، وقد ولد في عائلة أكاديمية راقية في كمبريدج، ماساشوستس.

كان ذلك عالم جامعة هارفارد، وكان من بين معاصري بيرس وليام جيمس، وتشونسي رايت، وأوليفر ونديل هولز.



لكن بيرس لم يعيش حياة أكاديمية رقيقة نموذجية، ينشئ فيها باستمرار «علم علاماته».

فلقد كان شاباً عنيداً، نتيجة للألم العصبي المتكرر، وهو خلل يسبب ألماً حاداً في الوجه، ويظهر في شكل انفجارات مزاجية، وانفعالية.

أثناء إقامته العادية جداً فى هارفارد، عمل بيرس فى الصيف فى هيئة مساحة الأرض، والسواحل الأمريكية، وهى هيئة ستستمر لمدة ثلاثين سنة، وظل بيرس يقدم فيها إسهامات عظيمة فى علم مساحة سطح الأرض، وعلم الفلك. بالرغم من ذلك، لم يستطع بيرس أبداً أن يحصل على حياة أكاديمية مستقرة، يمكن أن تمكنه من أن تقوى كتابته المبهمة.

انفصل عن زوجته زينا فاى عام ١٨٧٧، وطلقها فى النهاية، وفى عام ١٨٣٣ تزوج امرأة فرنسية تدعى جوليت بورتاليه، كان يعيش معها قبل أن يطلق زينا، ولا يبدو هذا الأمر معضلة كبيرة فى أيامنا هذه.





بالإضافة إلى ما حكته، أدى أسلوب
حياة بيرس غير المقبول إلى إنهاء
وظيفته الوحيدة كمحاضر في الجامعة،
فبعد أن عينه أمناء جامعة جون هوبكنز
ليدرس المنطق عام ١٨٧٩؛ تسببوا في
هبوط بيرس على سلم الدمار.

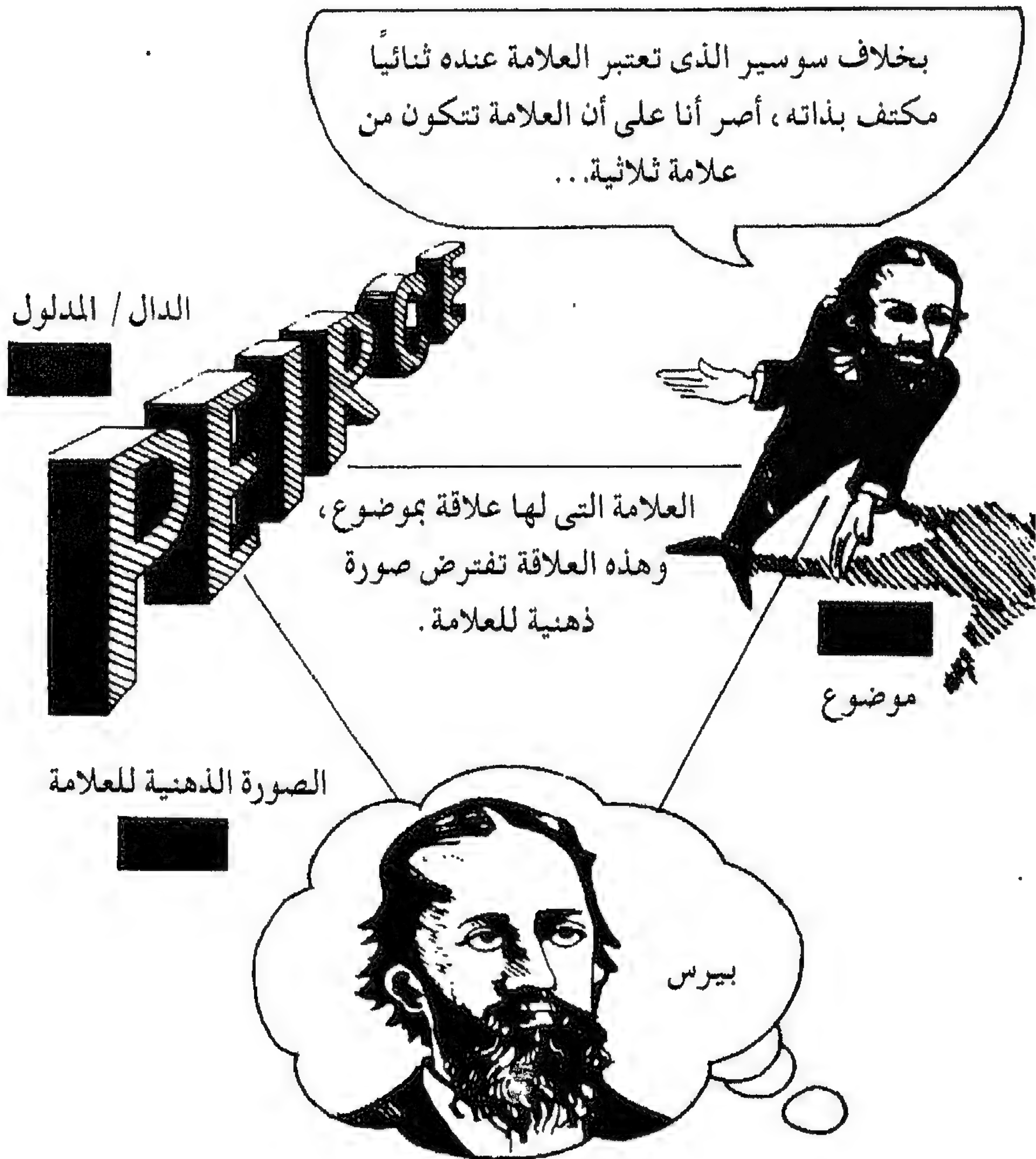
وازداد الطين بلة، بعد
مناقشات الطويلة مع
هيئة مساحة الأرض،
والسواحل عام ١٨٩١،
فصلت من العمل فيها
أيضاً.

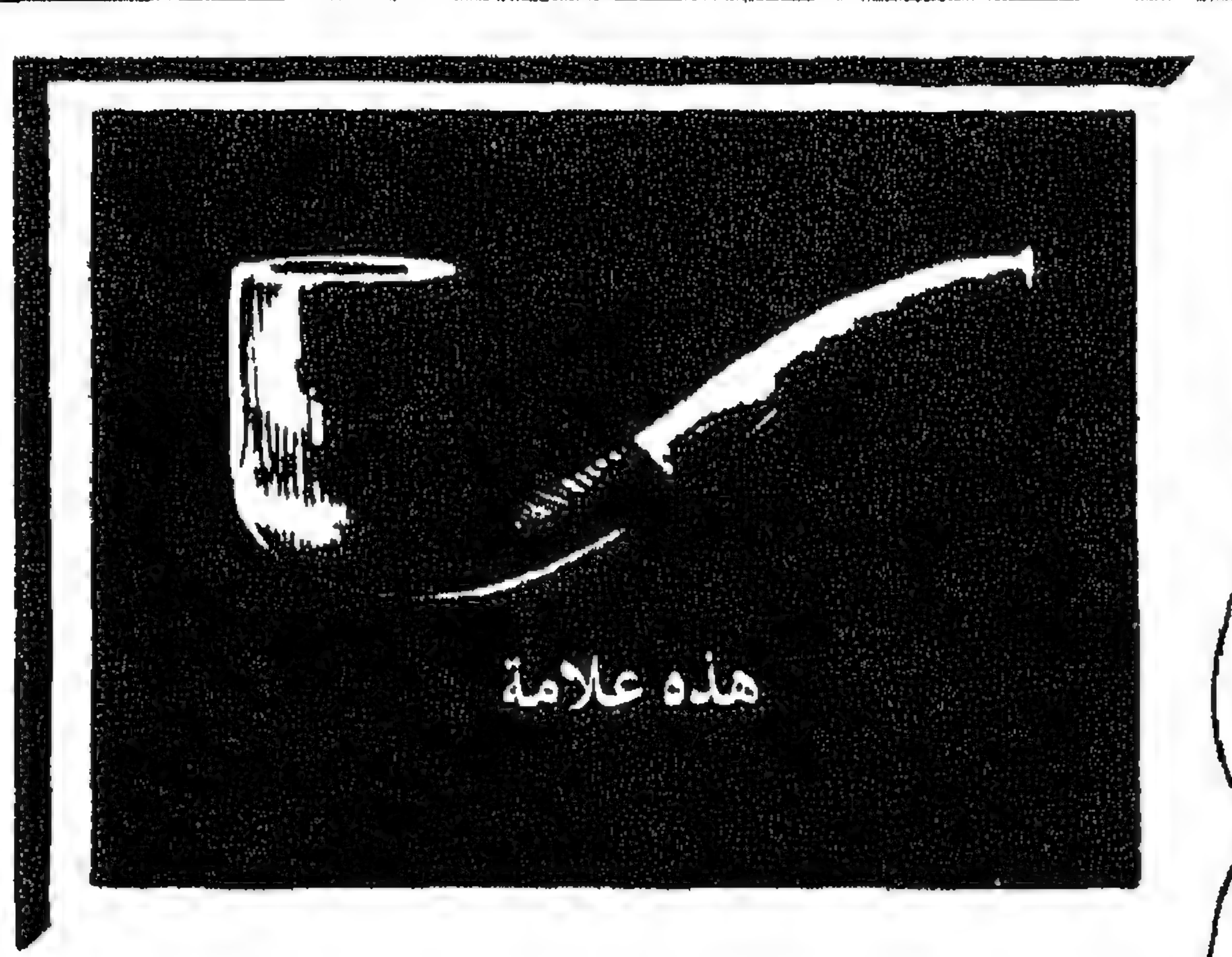
طوال ما تبقى من حياته،
في فترة من التاريخ
الأمريكي تعاصرت فيها
قصص هوراشيو ألجر، التي
تصف تحول البطل من الفقر،
والتشرد إلى الغنى
والاحترام الاجتماعي، مع

الدارونية الاجتماعية ذات الطبقات التي توجد حدود صارمة بينها - احتال بيرس
على صعوبات الحياة بكتابة مقالات للمجلات الشعبية.

لكن بيرس خلف وراءه مجموعة ضخمة من الكتابات (جمعها محررو أعماله في ثمانية مجلدات في الفترة (١٩٣١ - ١٩٥٨) ، وكان معظمها لم ينشر بعد. في هذه الكتابات ، طور بيرس منطقته ، وفلسفته التي تدور في إطار ما أسماه علم العلامات Semeiotic ، أي نظريته في العلامات .

بداية من بحثه الذي يرجع إلى عام ١٨٦٧ بعنوان «حول قائمة جديدة للمقولات» ، قضى بيرس ما تبقى من حياته يطور نظرية ثلاثية في العلامة ؛ وبالرغم من أنه اعترف بانشغاله بالرقم ٣ ، فإنه من السهل علينا أن ندرك أن شكل علامة بيرس ذو معنى كبير .

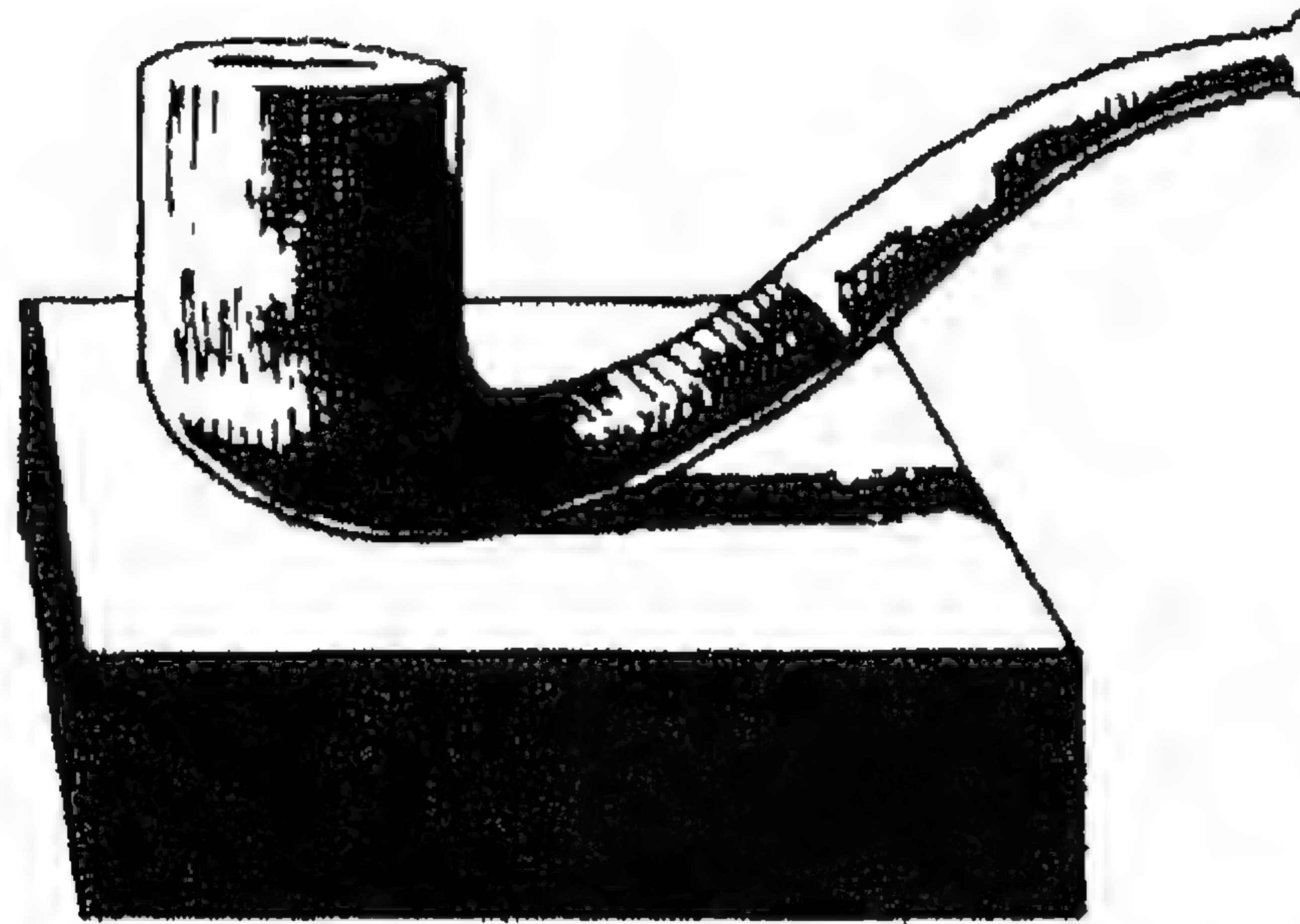




العلامة أو الممثل هي
ببساطة عبارة عن : شيء
يمثل بالنسبة لشخص ما
شيئاً ما في ناحية معينة.

الموضوع هو ما تمثله العلامة / الممثل ؛
بالرغم من إنه أكثر تعقيداً عن ذلك إلى حد
ما ، لأنه يمكن أن يكون :

موضوعاً مباشراً :
الموضوع كما تمثله العلامة



موضوعاً دينامياً :
الموضوع مستقلاً عن العلامة التي تؤدي
إلى إنتاج العلامة.



الصورة الذهنية للعلامة 'interpretant' أكثرهم
مراوغة؛ فهي ليست «المؤول» ؛ بل «أثراً دلالياً ملائماً» .
فى أغلب الأحيان، يُنظر إليها على أنها العلامة فى
الذهن، تنتج من لقاء ذهن بالعلامة .



هذه نقطة بداية جيدة، بالرغم من أنه من الأكثر دقة أن نعتبر
الصورة الذهنية للعلامة نوعاً من «النتيجة» الحقيقية، فعلى سبيل المثال، يمكننى أن
أشير إلى السماء، بدلاً من أن أسجل دلالة السماء، وستنظر أنت فى اتجاه الإصبع
الذى أشير به .

وبالتالى يتم إنتاج صورة ذهنية للعلامة .

ولكن، مثل الموضوع، هناك أكثر
من نوع من الصور الذهنية .



الصورة الذهنية النهائية وهي النتيجة النادرة نسبياً للعلامة التي تعمل بصورة كاملة في أية حالة من حالات استخدامها (على سبيل المثال)، النظر بدقة إلى النجم الذي يشير إليه الإصبع وإدراك أن الإصبع يشير إلى أن النجم هو نجم الأقرب القنطوري - Prox (ima centauri).	الصورة الذهنية الدينامية وهي نتيجة مباشرة للعلامة (على سبيل المثال)، النظر إلى السماء بوجه عام استجابة للإصبع الذي يشير إليها.	الصورة الذهنية المباشرة تتجلى في الفهم الصحيح للعلامة (على سبيل المثال)، النظر إلى السماء، ورؤية النجم الذي يشير إليه الإصبع بدقة).
---	--	---



لكن ذلك ليس نهاية القصة.

تذكر: "قلنا إن الصورة الذهنية
مثل علامة أخرى أو «علامة في
الذهن»، وبذلك تلعب الصورة
الذهنية دوراً مهماً في ثلاثية
العلامة.

يضعها ذلك في علاقة مع
موضوع آخر الذي يولد بدوره
صورة ذهنية أخرى تتحول إلى
علامة / ممثل تكون / يكون على
علاقة مع موضوع آخر، الأمر
الذي يولد صورة ذهنية أخرى،
وهكذا إلى ما لا نهاية.



هذا المبدأ الذى يتمثل فى
الصورة الذهنية للعلامة التى
تولد علامات أخرى مألوف
جداً منا فى الحياة اليومية،
كلنا ندرك كيف أن علامة ما
تشير سلسلة من التداعيات
التي تبدو فى النهاية شديدة
البعد عن العلامة الأولى.



فى علم العلامات، هذه القدرة - وهى
مجرد قدرة؛ لأن الممارسة الطبيعية
تقول: إننا فى حاجة إلى أن نذهب
للعمل، ونقوم بالعمل الممل، ونذهب

للنوم، إلخ، بدلاً من أن ننتج علامات على الدوام - يشار إليها فى الغالب باسم
الإنتاجية غير المحدودة للعلامات Unlimited Semiosis.

ملحوظة: يقال إن شوبير، بعد أن عزف لنا جديداً
على البيانو، سألته امرأة عن معنى هذا اللحن، لم يقل
شوبير شيئاً، وكى يجيبها، عاد إلى البيانو وعزف اللحن
مرة أخرى، والإحساس الخالص بالموسيقى - أى الأولية -

كان معناه.

رؤية بيرس لطريقة
عمل العلامات معقدة
جداً، عندما يتدبر المرء
الطريقة التي تولد بها
العلامات علامات
أخرى بالضرورة.



لكن الأمر يزداد تشابكاً، لا تعمل العلامة عن بيرس
من تلقاء نفسها، بل كتمظهر لظاهرة عامة، حدد بيرس ثلاث
فئات من الظواهر التي سماها:
الأولية، الثانوية، والثالثية

من الصعب أن نتصور مجال الأولية Firstness،
لكنها تفهم بمعنى «الإحساس» بوجه عام.
ليست للأولية علاقات، لا يجب علينا أن نفكر فيها
على أنها مقابل لشيء آخر، وهى مجرد «إمكانية».
إنها مثل النوتة الموسيقية، أو الذوق الغامض،
أو الإحساس باللون.

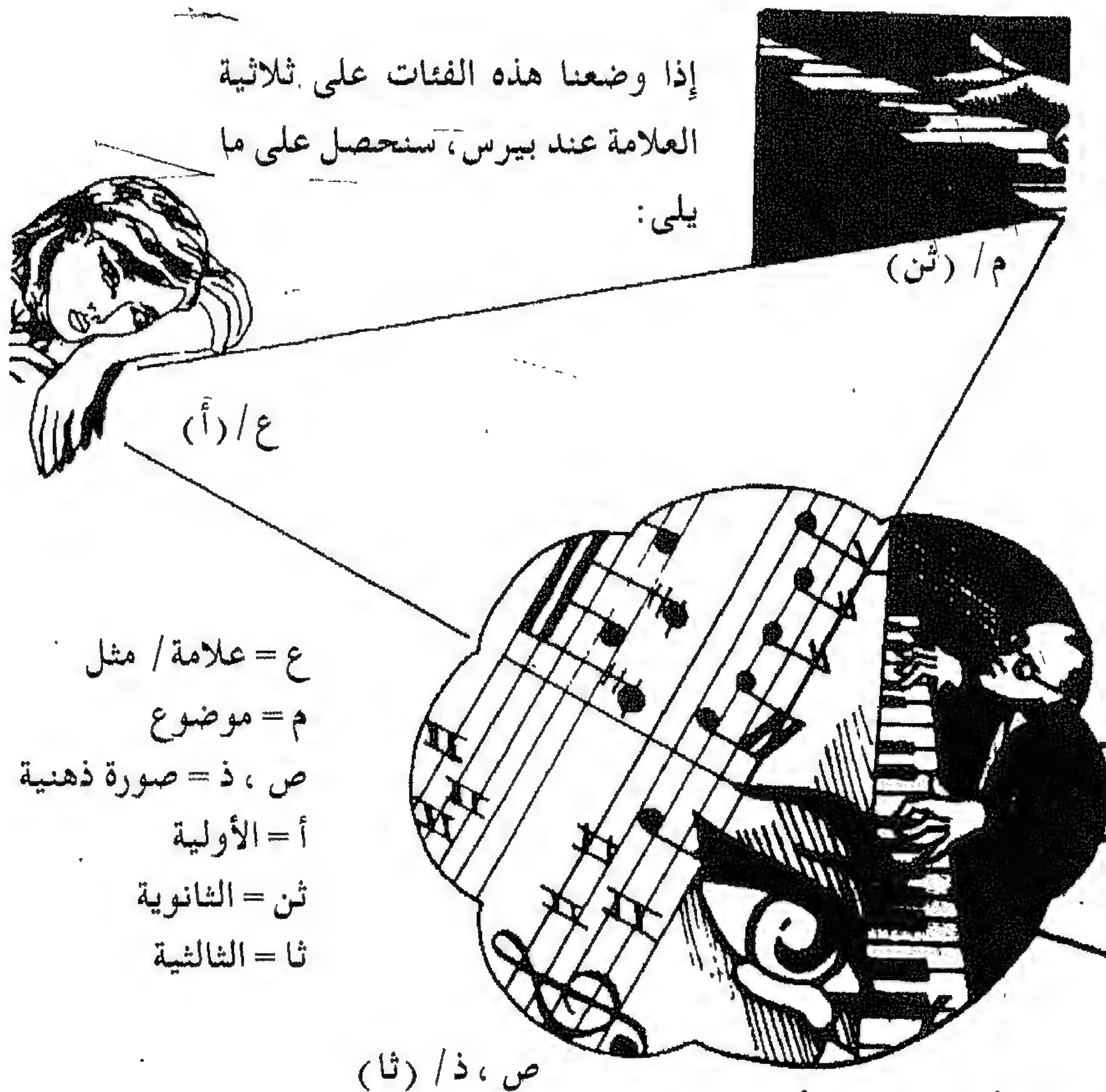
أما الثانوية Secondness فهي مجال الحقائق الفجة التي تنتج
من علاقة ما.

إنها المعنى الذى يتولد عندما نحاول أن نغلق الباب، ونجد أنه
لا ينغلق نتيجة لأن هناك شيئاً يعيقه، وبذلك يتم اكتشاف
العلاقة، ويتكشف عالم يتكون من أشياء، وتواجهها مع أشياء
أخرى.



فوق كل ذلك، يرى بيرس أن الفئة الحاسمة هي الثالثة Thirdness، وهي مجال القوانين العامة.

بينما تصل الثانوية إلى الحقائق الفجة، نجد أن الثالثة عضو ذهني. يرى بيرس إن الثالث يجعل الأول على علاقة مع الثاني، وإذا ضربنا مثلاً بالعطاء، أ يعطى ب إلى ج، وبالتالي فإن ب تجعل أ، و ج على علاقة معاً.



العلامة أو الممثل هي الأول؛
الموضوع هو الثاني؛
والصورة الذهنية هي الثالث.

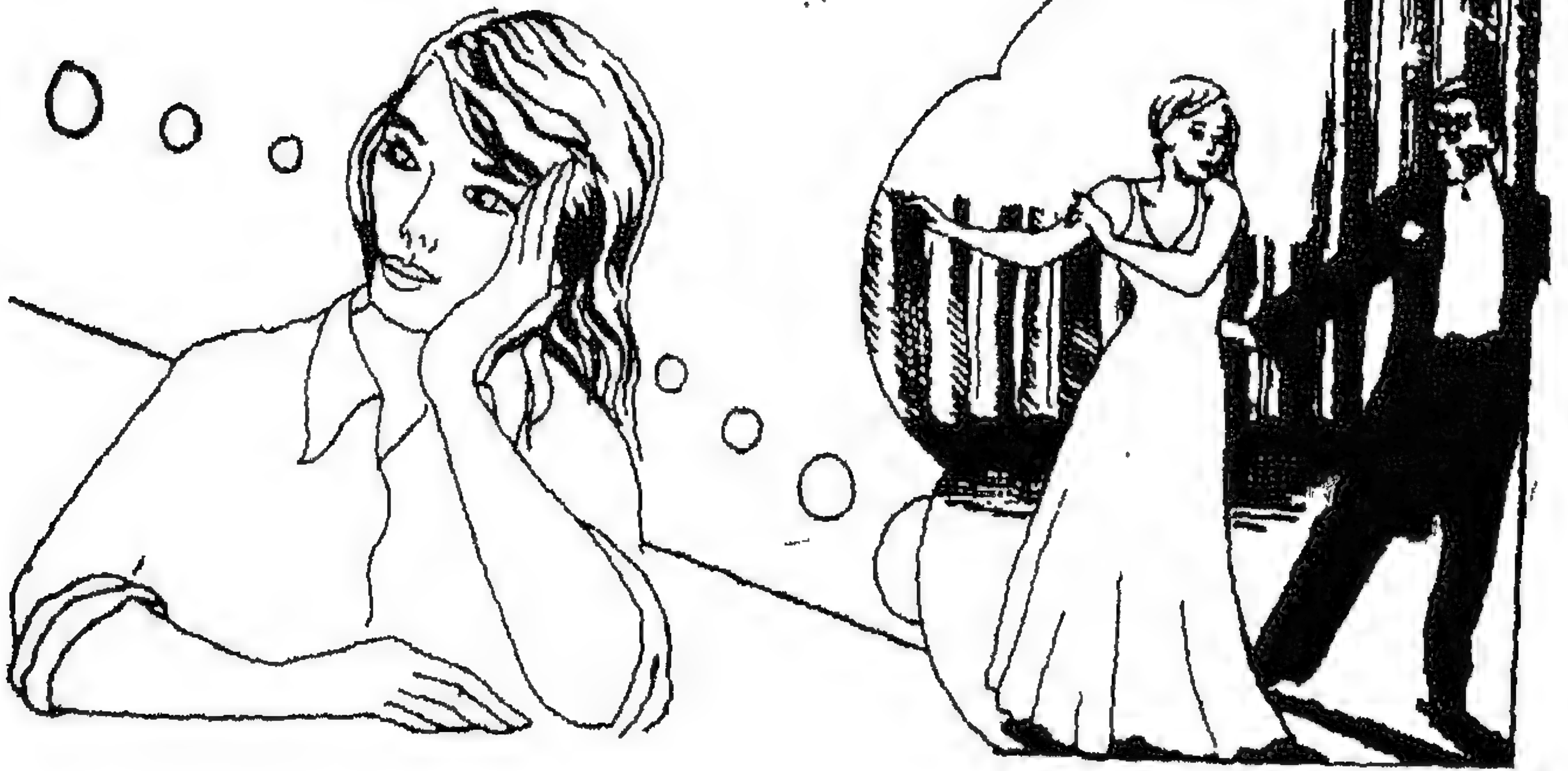
لاحظ أن ذلك لقطة للثلاثية في إمكانات إنتاجية العلامات غير المحدودة.
والصورة الذهنية تمثل هنا الثالثة؛ لكن الصورة الذهنية تصير أولاً بالنسبة
للالثالية التالية.

كأول، تقوم العلامة (أو الممثل) أيضاً بدور الثالث، التي تجعل الصورة الذهنية
التالية على علاقة بالموضوع، أو تجعل «العلاقات غير الفاعلة فاعلة»، وتؤسس «عادة
أو قاعدة عامة بموجبها ستقوم [العلامات] بدورها في حينه».

إن السبب في وضع الفئات الثلاث
على عناصر الثلاثية (علامة، موضوع،
صورة ذهنية) يصير أكثر وضوحاً، إذا
أخذنا في اعتبارنا كيف أن بيرس
يحاول أن يصنف أنواع العلامات
المختلفة.



ملحوظة: يبين ذلك القاسم المشترك بين
بيرس، وسوسير، نظرية علامات بوصفها
اقتراب مشفر للموضوع.



فى البدائة؁ وضع بىرس ١٠ أنواع علاماء؁ ثم راجعها لينظر لـ ٦٦ علامة؁ قبل أن يصل فى النهاءة إلى الرقم ٥٩٠٤٩ المربك .
من الصعب أن نستكشف كل هذه الأنواع ؛ إلا أننا يمكننا أن نبدأ فى النظر إلى العملية التى يمكن أن توليد مثل هذه الأنواع من العلاماء من خلالها .
إذا كانت العلامة ثلاثية (علامة / ممثل؁ موضوع؁ صورة ذهنية)؁ سيكون لها ثلاثة جوانب شكلية؁ وهى الجوانب الأولى؁ والثانوية؁ والثالثة على الترتيب .
وهذه الجوانب الشكلية لها بدورها علاقة بفئات الأولى؁ الثانوية؁ الثالثة؁ الوجود أو الظواهر بوجه عام .



يمكننا توضيح التفاعل بين الجوانب الشكلية للعلامات، وجوانب الوجود بالرسم المولد للعلامات.

تتكون الخطوط الأفقية من الفئات (الأولية، الثانوية، الثالثة) في علاقتها بكل عنصر من ثلاثية العلامة.

تتكون الخطوط الرأسية من الفئات في علاقتها بالوجود (الكيفية، الحقائق الفجة، القوانين العامة).

ذلك يولد العلامات كما يلي:

القانون الثالثة	الحقائق الفجة الثانوية	الكيفية الأولية	
علامة قانونية	علامة محددة	العلامة الكيفية	العلامة الأولية
رمز	مؤشر	الأيقونة	الموضوع الثانوية
حجة	العلامة الحقيقية	الشكل	الصورة الذهنية الثالثة

على مستوى العلامة، الممثل (أى، الأول)

العلامة الكيفية Qualisign (ممثل يتكون من
كيفية، على سبيل المثال، اللون الأخضر).

علامة محددة Sinsign (ممثل يتكون من واقع
مادى موجود، على سبيل المثال، إشارة طريق فى
شارع محدد).

علامة قانونية Legisign (ممثل يتكون من
قانون، على سبيل المثال، صوت صفارة الحكم فى
مباراة كرة قدم).



على مستوى الموضوع (أى، الثانى)

أيقونة

(حيث تشبه العلامة موضوعها
فى وجه ما، على سبيل المثال،
صورة فوتوغرافية)

أستطيع أن
أكون الثلاثة
مجتمعين .

رمز (حيث ترتبط العلامة
بموضوعها من خلال
العرف فقط، على سبيل
المثال، كلمة علم) .

مؤشر (حيث ترتبط العلامة
بموضوعها عن طريق السببية، على
سبيل المثال، دوارة الريح، عرض
طبي) .

على مستوى
الصورة الذهنية
(أى الثالث)

أوه



شكل Rheme (حيث
تتمثل العلامة للصورة
الذهنية كإمكان، على
سبيل المثال، مفهوم)

آه



العلامة الحقيقية Dicent
(حيث تتمثل العلامة
للصورة الذهنية كحقيقة،
على سبيل المثال، عبارة
وصفية).

حجة، (حيث
تتمثل العلامة
للصورة الذهنية
كسبب، على سبيل
المثال، قضية
منطقية).

وجدتها



النقطة الأساسية
التي لا بد أن نبرزها
هنا، أن هذه الأنواع
من العلامات المجردة
في الغالب، تمثل
مجرد الخطوط
العريضة لعلم
علامات أوسع،
يستشير كل طرق
الدمج.

ها هو مثال على مثل هذا الدمج:

يخرج حكم كرة القدم كرتاً أحمر للاعب الذي ارتكب خطأ مهنيًا صارخًا، وبما أن الكرت الأحمر يستحضر القواعد (الأخطاء المهنية غير قانونية، وتؤدي إلى عقوبة من يرتكبها)، فإن ذلك حجة، كما أنه رمزي (يدل الكرت الأحمر على الخطأ المهني من خلال العرف)، وبالتالي علامة قانونية أيضاً (قانون عام).

لكن الحكام استخدموا الكروت الحمراء من قبل، ويعرف اللاعبون ذلك جيداً. لذلك، هذه

الحالة من استخدام الكرت الأحمر تقوم بدور الحقيقة الفجة، وبالتالي كعلامة حقيقية مؤشرة محددة Dicent Indexical Sinsign (بيان سببه فعل الحكم، وهو بيان لحقائق بروتوكول كرة القدم).



لذلك فإن العلامة الحقيقية المؤشرة المحددة، نسخة طبق الأصل من العلامة القانونية الرمز الحجة.

يمثل عمل بيرس، وسوسير الإطار المرجعي الأساسي لعلم العلامات في القرن العشرين.

لكن هناك ارتباطاً بالماضي
الذي يمثله كلا المفكرين.

إنني أجعل بنية «اللغة» نقطة انطلاق، لأية
دراسة للعلامات في المستقبل.

استنباط علم علامات، يشمل كل من العلامات
«الطبيعية»، و«العرفية» بجميع أنواعها.





سوسير وعلم العلامات

يعتبر واحداً من ألمع الانتقادات التي وجهت لسوسير ، دليلاً على انتشار تأثيره . ذكر المنظر السوفيتي قالتبت قولوشينوف (١٨٩٥ - ١٩٣٦) ، مدرسة سوسير بأنها لعبت دوراً أساسياً في علم اللغة الروسي ؛ لكنه ينتقدها بأنها ذات « موضوعية مجردة » ، أى أنه يعترض على أن اللغة (التي يستخدمها الجميع ، ومع ذلك غير ملموسة) ، تكون حيثما يمكننا أن نجد الطبيعة الاجتماعية الحقيقية للتواصل .

أطالب بأن يكون تركيز دراسة اللغة على
الملفوظ (« الكلام ») ، المقيد بموقف محدد ،
ويتغير بتغير الموقف .



ولكن بالنسبة للمفكرين الأوروبيين الذين اتبعوا سوسير، يمثل مفهوم اللغة نقطة تحول كبرى.

شرع عالم اللغة الدانمركي لوى هيلمسليف (١٨٩٩ - ١٩٦٥) فى الاضطلاع بمهمة سوسير الخاصة باختراع «علم يدرس حياة العلامات داخل المجتمع»، واشتملت أول خطوة حيوية فى هذا المشروع على إرقاء اللغة إلى مستوى النظام السيد للعلامات، الذى يحكم كل إنتاج للعلامات يوصف من خلال علم اللغة فقط.



كل العلامات تابعة لمبدأ من
التنظيم أعلى من مبدأ
نظامهما المحلى.

يقترب ذلك بتوسيع فهم سوسير لطريقة عمل العلامات الفردية ؛ فبينما تعمل علامة سوسير (التي تشمل العلاقات الداخلية للدال، والمدلول) في بُعد تتمثل فيه وظيفتها في الإحالة أو الدلالة، يقترح هيلمسليف أن العلامة لها بُعد آخر أيضا.



هناك كتلة من المعلومات التي تأتي
من خارج العلامة ذاتها تنتظم،
وتندمج في هذا البعد الآخر.



لا تشتمل العلامة على علاقة بين الجوهر المادى
(الدال)، والمفهوم الذهني المدلول) فحسب، بل
وتشتمل كذلك على علاقة بين ذاتها، ونظم
العلامات خارج ذاتها.



قدر واضح

إذا أخذنا علامة مثل «قدر واضح»، سيتضح لنا البُعد الذي يصفه هيلمسليف كثيراً.

من السهل نسبياً علينا أن نحدد الدوال المستخدمة في هذه العلامة، بالمثل، يمكننا أن نحلل الكلمتين حتى نستخلص المعنى الدلالي المباشر لهما (على سبيل المثال، أن مجرى محدداً مسبقاً للأحداث واضح).



العبارة لها بعض الارتباطات المحددة بالزمان، والمكان اللذين استخدمت فيهما.

لكن، مثلما في حالة العديد من العلامات، هناك شيء ما، يبدو أن هذا النوع من التحليل يفتقده.



إذا كان القارئ مطلعاً إطلاعاً كافياً على التاريخ،

سيدور بخلده عند سماع هاتين الكلمتين، مجموعة

كاملة من التدايعات المتعلقة بالتوسع الأمريكي (الحدود، القرن التاسع

عشر، الرواد، الأبطال، السكة الحديد، المطالبة بالأرض من الشرق حتى

الحيط الهادى، القضاء على الأمريكان الأصليين).

كانت عبارة «القدر الواضح» - وهى عبارة تم صكها عام ١٨٤٥ - عبارة

مبتدلة استخدمها الرؤساء الأمريكيون المتتابعين فى القرن التاسع

عشر، للإشارة إلى استعمار القارة، ولتبرير هذا الاستعمار.

إذن، يمكن أن يقال إن العلامة ذات قوة إيهاء،

ويمكنها مثل كل العلامات أن تستحضر عمل

علامات موجودة.

كلما توسعت حدود

أمريكا، توسعت

الديمقراطية!

القدر الواضح

الإيحاء ظاهرة مألوفة في الواقع ،
واحد من أكثر محلى الإيحاء
موهبة ، وجاذبية قدم أشهر
نظراته الثاقبة حول العلامات قبل
أن ينغمس في علم العلامات .

أتمنى أن أقدم
تفسيراً مفصلاً
للإلغاز الذى يحول
ثقافة البرجوازية
الصغيرة إلى طبيعة
عالمية .

فى الفترة ١٩٥٤ - ١٩٥٦ ، ظهرت مجموعة
من المقالات فى المجلة الفرنسية الآداب الجديدة
Les Lettres Nouvelles بقلم رولان بارت
(١٩١٥ - ١٩٨٠) . وشرع بارت فى كل مقالة
فى كشف «أسطورة الشهر» ، وذلك بإيضاح كيف
أن الدلالات فى علامات الثقافة الشعبية تفسر
إيحاءات ، تعتبر فى حد ذاتها «أساطير» يولد
نظام العلامات الأكبر الذى يكون المجتمع .

الكتاب الذى يحتوى على هذه المقالات، إتخذ عنواناً مناسباً وهو أساطير (*) ونشر عام ١٩٥٧، ويقدم تأملات فى الاستربتيز [التعري التدريجى]، وسيارة سترويف الجديدة، والمساحيق، والمنظفات، ووجه جريتا جاربو، والبفتيك، والشيبسى ... إلخ.

فى كل مقالة، يأخذ بارت ظاهرة غير مدركة فى الظاهر من الحياة اليومية، ويبدأ فى تفكيكها، موضحاً كيف أن الإيحاءات «الواضحة» التى تحملها فى طياتها تم تكوينها بدقة فى العادة.



فى «عالم المصارعة»، أصف كيف أن المصارعة
أكبر من مجرد رياضة، فهى مشهد معقد
للعلامات التى تتكون من أجساد المصارعين،
وإيماءاتهم الزائدة.

(*) قام سيد عبد الخالق بترجمة هذا الكتاب إلى اللغة العربية، بعنوان أساطير، القاهرة، هيئة
قصورة الثقافة، ١٩٩٥ (المترجم).

وبالرغم من أن كل شخص يعرف أن المصارعة «لعبة»، فإن ذلك، لا يمنع الناس (في الغالب سيدات عجائز) من أن ينفعلن في نوبات معينة.
في مقالة «الرومانيون في السينما»، يظهر بارت ببراعة أكثر أن الوسائل التي يتم من خلالها إنتاج إحياءات «النمط الروماني» Romannes في فيلم جوزيف مانكيويز بعنوان يوليوس قيصر إحياءات دقيقة.
بعيداً عن الأشياء الواضحة (العبارة الرومانية القديمة، الصنادل، السيوف، إلخ) لاحظ بارت أن كل الممثلين يرتدون أهداباً قصيرة.

حتى أصحاب الشعر الخفيف لم يسمح لهم بالظهور، واستطاع مصفف الشعر - وهو أهم شخص من طاقم العمل - أن يبتكر خصلة أخيرة تصل إلى قمة الجبهة، إحدى الجباه الرومانية، التي تدل دقة حجمها، طوال مراحل العمل، على مزيج خاص من الاستقامة الذاتية، والفضيلة، والفتوحات.

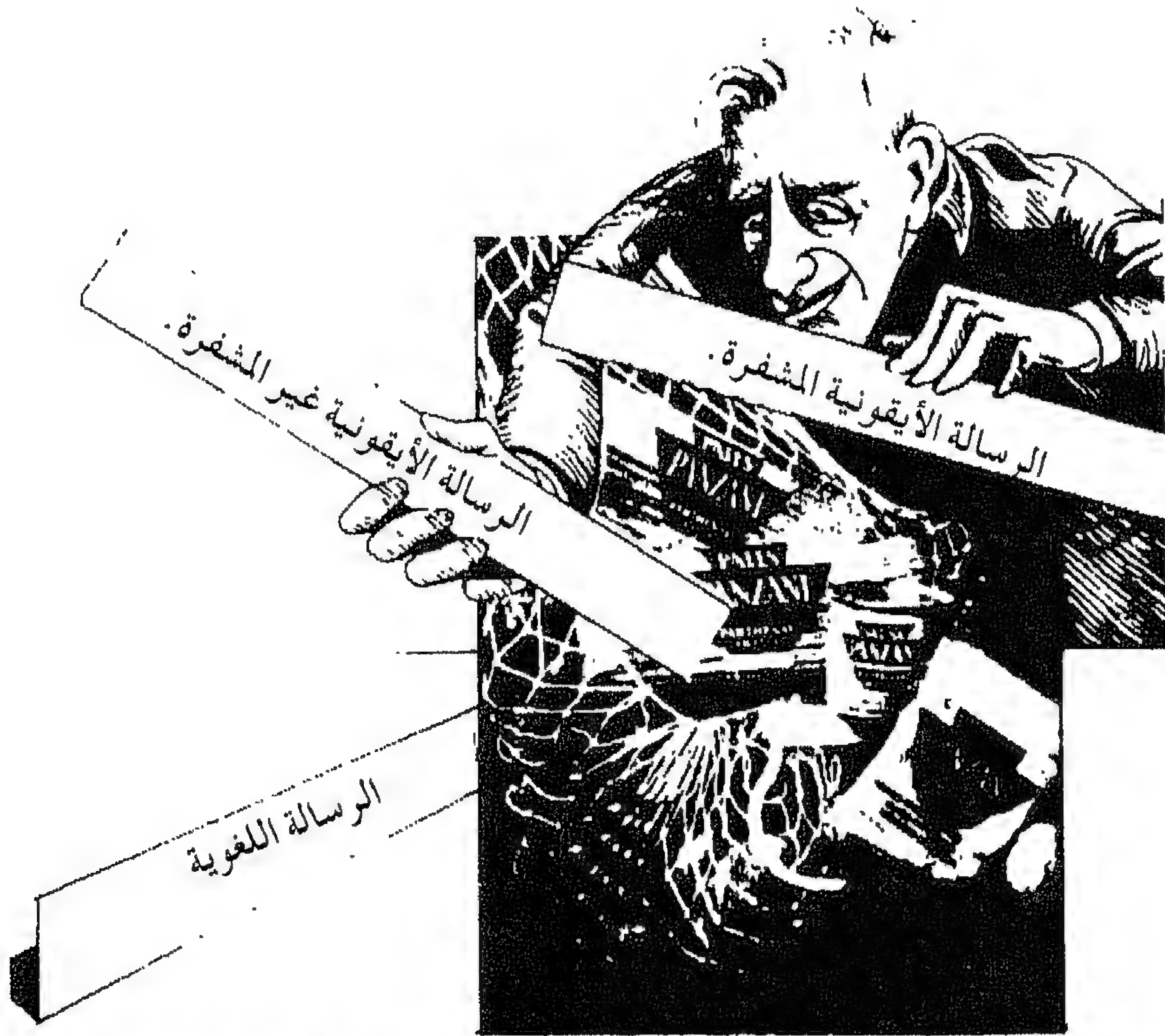


ربما كانت هذه التحليلات العلاماتية التي قام بها بارت، أشهر تحليلات معروفة من نوعها، وهي تمثل أساس المحادثات التي تدور في ردهات السينما، وبرامج الفنون في آخر الليل التي أشرنا إليها في بداية هذا الكتاب.

لكن بارت فعل أكثر من مجرد إضفاء لهجة شبه متخصصة على المنتجات الشعبية، فهو يقرأ الظواهر عن قرب، وفي تفكيكاته يولى عناية فائقة بالتعقيدات التي ترفد تركيبات معينة.



في مقالته التي كتبها عام ١٩٦٤ بعنوان «بلاغة الصورة»، يحلل بارت إعلاناً عن قرصة بانزاني Panzani Pasta، يتكون من صورة فوتوغرافية بسيطة لبعض المكونات الأساسية (طماطم، عيش الغراب، فلفل) بعض علب القرصة، وبعض علب الصلصة، متدلية من حقيبة شبكية. ويفصل الإعلان إلى ثلاث رسائل



الرسالة «اللغوية»: كل الكلمات في الإعلان.
الرسالة «الأيقونية المشفرة»: الإيحاءات (مشتقة من نظام العلامات الأكبر في المجتمع) في الصورة الفوتوغرافية.
الرسالة «الأيقونية غير المشفرة»: الدلالات في الصورة الفوتوغرافية.

الرسالة اللغوية

الشيء الأساسي هنا هو الجرس الموسيقي العذب في كلمة بانزاني Panzani ، وهذا الاسم يدل على اسم المنتج ؛ لكنه عندما يأتي مع علامات لغوية أخرى مثل الإيطالية L'Italienne ، فإنه يوحي أيضاً بالفكرة العامة لـ «النمط الإيطالي» .

الرسالة الأيقونية المشفرة

هي الإيحاءات البصرية المستمدة من ترتيب العناصر المصورة فوتوغرافياً .
من بين هذه العناصر



- طزاجة (المكونات الطبيعية، وكذلك من خلال التداعي المكونات المعبأة) .
- عودة من السوق .
- مرحلة (حقيبة شبكية = شبكة صيد)
- حياة ساكنة
- النمط الإيطالي (المادة ثلاثية اللون للمكونات الطبيعية، واسم البطاقات الملصقة الإيطالية = العلم الإيطالي .

الرسالة الأيقونية غير المشفرة

يستخدم بارت هذا المصطلح للإشارة إلى الدلالة «الحرفية»؛ إدراك أشياء يمكن التعرف عليها في الصورة الفوتوغرافية بغض النظر عن الشفرة الاجتماعية الأكبر (أو اللغة).

من ذى الدلالة أن بارت يلتقط هذا الترتيب الخاص لرسائله الثلاث. يمكن أن تكون الرسالة اللغوية، هي الرسالة التي يبحث عنها مشاهدو الصورة الفوتوغرافية أولاً في إعلان من هذا النوع.

الكلمات التي في أسفل الإعلانات المصورة - ما أسمية
الإرساء - تقدم في الغالب معلومات عما يفعل المنتج
أو عن كينونته.



إن العلاقة بين الرسالتين الأيقونيتين أكثر إشكالية، وهما الرسالة الأيقونية «المشفرة» / الإيحائية، والرسالة الأيقونية «غير المشفرة» / الدلالية.

يناقش بارت الرسالة الأيقونية المشفرة / الإيحائية أولاً؛ لأن عملية الإيحاء، في نظره، تكون شديدة «الطبيعية» والتلقائية أثناء الشعور بها، لدرجة أنه من المستحيل فصل الدلالة عن الإيحاء.

أن تحديد الدلالة فقط، يحدث عندما يتم حذف الإيحاء نظرياً من المعادلة. من الوجهة المنطقية، يدرك القارئ ما تصفه العلامات فعلاً، ثم ينتقل إلى فك شفرة نوع من المعنى الثقافي أو الاجتماعي أو الانفعالي. ولكن في الواقع، يحدث تحديد ما تصفه العلامات - خاصة العلامات البصرية - بصورة شديدة السرعة، لدرجة أنه من السهل نسيان أنه حدث من أصله.



دور القارئ من المناطق المهمة الأخرى التى يرتادها بارت فى دراسة العلامات ؛
بالرغم من أن الإيحاء أحد ملامح العلامة ، إلا أنه يتطلب نشاطاً من القارئ حتى
يتم .

مستنداً إلى هيلمسليف ، رسم بارت خريطته لطريقة عمل العلامات .

١ - الدال	٢ - المدلول
٣ - العلامة الدالة	
٤ - الدال الموحى	٥ - المدلول الموحى
٦ - العلامة الموحية	

تتكون العلامة الدالة (٣) من دال (١) ومدلول (٢) ؛ لكن العلامة الدالة هى
أيضاً دال موحى (٤) .

بمعنى أنها جوهر مادى فقط ، إذا امتلكت العلامة «أسد» ، عندئذ سيمكنك أن
تدرك إيحاءاتها التى تتمثل فى الكبر ، الحدة ، الشجاعة ، إلخ



لابد أن يولد الدال الموحى مدلولاً موحياً (٥) ، حتى ينتج علامة موحية (٦) .
وهنا يصير الأسلوب المنهجى فى تناول العلامات التى تمنى بارت أن يتبعه
إشكالياً للغاية .

من جهة ، يتبع هيلمسليف ويتمسك بفكرة النظام الكبير أو الشفرة أو اللغة
أو العلامات المجتمعية .

لكننى أقر أنه بينما تقلل الحالات الفردية
للعلامات من الميل «الفوضوى» نحو المعانى
اللانهائية، نجد أن التنوع الثقافى، والتغير المستمر
الذى يكون مجال الدال الموحى عالمى، ومنتشر .



لم يكن بارت الوحيد الذى أعمل فكره فى هذه الإشكاليات، فى خمسينيات وستينيات القرن العشرين، كان بارت يمثل جزءاً من التيار الفكرى المؤثر المعروف باسم البنيوية.

بالاعتماد على دعوة سوسير إلى علم العلامات، تبنت البنيوية علم العلامات، لكن بدا أنها تجاوزت المجال المحدود لطريقة عمل العلامات، فى الواقع، كان عالم الأنثروبولوجيا كلود ليفى شتراوس (وُلد عام ١٩٠٨)، أهم بنيوى يرتبط اسمه بالحياة الفكرية الفرنسية.



مزج ليفى شتراوس بين جوانب من عمل عالم اللغة الروسى الأصل التشيكى الجنسية، رومان جاكبسون (١٨٩٦ - ١٩٨٢)، وعلم اللغة السوسيرى واللاوعى الفرويدى، وأوضح تعقد «الذهن الهمجى»، وطبيعته شديدة الانتظام.

مفهوم البنية، هو حلقة
الوصل الكبرى بين
أنثروبولوجيا ليقي
شتر اوس، ومبادئ علم
العلامات.

يوضح بحثه الميداني
الضخم عن
الطوطمية، والطقوس
وأتماط القرابة،
وخاصة الأسطورة، أن
هناك ارتباطاً بين
المنتجات الثقافية،
وهذا الارتباط يشبه
العلاقات داخل اللغة.



إن خطأ الأنثروبولوجيا التقليدية،
مثل خطأ علم اللغة التقليدي، هو
الاهتمام بالمصطلحات، لا الاهتمام
بالعلاقات بين المصطلحات.

هذه رؤية سوسيرية جداً. أولاً، تعتبر أى تمظهر للثقافة على أنه جزء من نظام
أكبر، ثانياً والأهم، إنها تهتم بالعناصر المفردة في الثقافة لا باعتبارها عناصر ذات
هويات داخلية؛ بل باعتبارها مهمة في علاقتها بموقعها في البنية.

في كتابي «دروس في علم اللغة العام»، حرصت على أن أتجنب الإشارة إلى المعنى، وأشارت إلى العلاقة بين العلامات كقيمة.

ويقصد بالقيمة، أن العلامات - مثل الأشياء الأخرى ذات القيمة - يمكن أن

(أ) يتم مبادلتها بشيء مغاير.



(ب) يتم مقارنتها بأشياء مشابهة.

خذ عملة من فئة الجنيه الاسترليني، هذه العملة يمكن أن أ - يتم مبادلتها بالخبز، الجعة، الصحف، إلخ.

يمكن أيضاً أن (ب) يتم مقارنتها بورقة نقدية فئة ٥ دولارات.

بالمثل، يمكن مبادلة كلمة بفكرة أو مقارنتها بكلمة أخرى

يسعى سوسير إلى أن يقول: إن العناصر محل الاعتبار ليست لها هويات داخلية. في الواقع، يمكن أن تكون العملة فئة الجنيه الاسترليني مصنوعة من سبائك، تساوي ٣٧ بنس فقط.

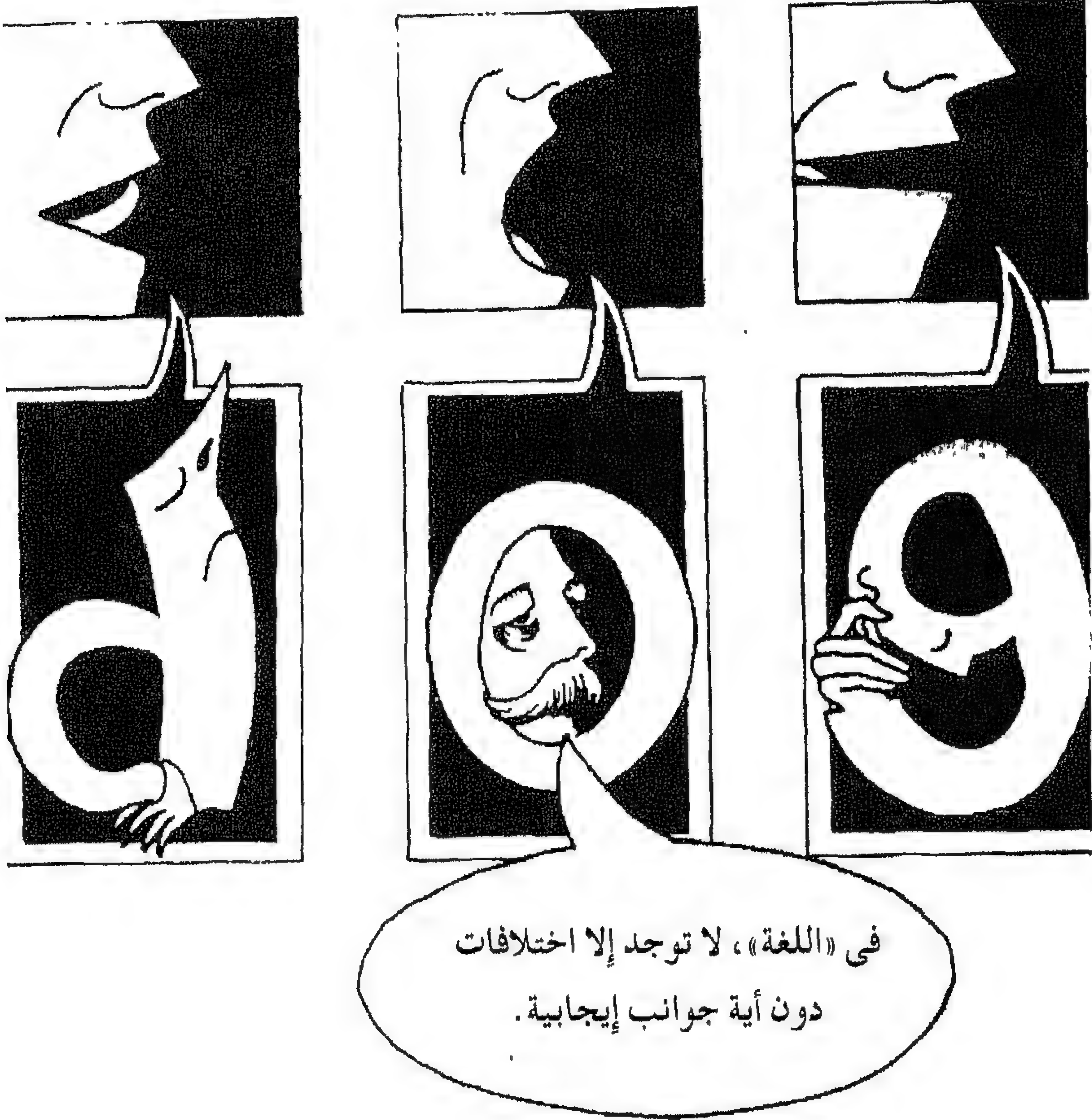
ولكن دور العملة في النظام يجعلها تساوي جنيهاً استرلينياً بالنسبة للعمليات الأخرى. (٢٠ بنس، ٥٠ بنس، ورقة مالية فئة ٥ جنيه استرليني)، ولسلع أخرى (ما يعادل جنيهاً استرلينياً من الخبز، الجعة... إلخ).

يرى سوسير أن القيمة هي التي تولد نظام الاختلافات الذي نطلق عليه اسم اللغة إليزابيث



فى أدنى مستوى من مستويات اللغة، توجد العديد من الأصوات الأساسية التى يطلق عليها علماء اللغة اسم الفونيمات.

فى الكلمة dog (كلب)، هناك ثلاثة فونيمات: /ك/، /ل/، /ب/.
سيجانبنا الصواب إذا قلنا إن الفونيم /له/ أكثر أهمية من الفونيم /و/، أو أن أحدهما يحمل قيمة إيجابية، والآخر قيمة سلبية.



عندما يتم رفع هذا المبدأ إلى مستوى الأنظمة الأوسع، مثل تلك الأنظمة التى توجد فى الثقافة، يمكننا أن نتبين مدى أهمية فكرة بنية العلاقات أو الاختلافات.



فلنأخذ مثلاً أولياً، وننظر إلى شارع من
شوارع لندن.

على مدى سنوات عديدة، كان شارع El-
ephant and Castle نقطة التقاء ستة طرق؛
وكانت مبانيه مرتبة على حسب الطرق الملتقية،
ثم في ستينيات القرن العشرين، تم القضاء على
كل شيء لتسهيل اختناق المرور، وتم بناء نقطة
التقاء جديدة فوق خطوط المباني القديمة.
وأصبحت نقطة الالتقاء الجديدة، النقطة
الأساسية في شارع Elephant and castle.

هذا التقييم البنيوي لشارع من شوارع لندن يشبه ما قام به ليفي شتراوس والآخرين، الذين ينضمون تحت لواء علم العلامات في خمسينيات، وستينيات القرن العشرين.

يرى ليفي شتراوس أن الظواهر الأنثروبولوجية مثل أنظمة القرابة يمكن أن تتم دراستها على أنها ذات معنى في علاقاتها البنيوية، إن التحريمات المفروضة على الزواج التي توجد في بعض المجتمعات - وأوضحها تحريم الزنى بالمحارم - ليست نتيجة لقوانين بيولوجية بسيطة محددة مسبقاً، بل هي تمثل نظاماً منتجاً للدلالة أو نظاماً ثقافياً.



يرى ليفي شتراوس إنه في بعض المجتمعات تتقيد قوانين الزواج بنظام ذي معنى من التبادل، والإمكان، والاختلاف، وهذا النظام ليس مغايراً للقواعد المعمول بها في اللغة.

بنية الأسطورة

تسرى قواعد مشابهة فى أساطير أى مجتمع من المجتمعات، البنية هى نموذج عمليات تسمح بإحداث تحولات تالية للأساطير، مع أنه ما زال يلتزم بالقواعد الأساسية للبنية.

ترتبط الأسطورة بالقصة ذاتها مرة تلو أخرى، مع تحول طفيف للعناصر التى تكون القصة، فلنضرب مثلاً بأسطورة عائلة أوديب. كادموس - جد أوديب، ومؤسس مدينة طيبة - قتل تنينا، وقام كادموس بغرس نابه فى الأرض، ومن هذا الناب انبثق محاربو إسبرطة، الذين سرعان ما بدأوا يقتلون بعضهم بعضاً، وصار المتبقون الخمسة جدود أهل طيبة.

فيما بعد، نجد أوديب يقتل وحشاً أرضياً، وهو أبا الهول الذى يطرح لغزاً، ويكافأ أوديب على ذلك بتولى عرش طيبة - الذى ظل شاغراً منذ موت الملك لايوس منذ فترة قريبة - ويتزوج الملكة جوكاستا الأرملة. فى الواقع، قام أوديب دون أن يدري بقتل أبيه، الملك لايوس، وتزوج أمه، ويحل الطاعون على طيبة، عقاباً على هاتين الجريمتين الجهولتين.

بعد نفى أوديب، يقوم ابناه - إتيوكليز وبوليناسيز - بقتل أحدهما الآخر فى الصراع على العرش، ويصدر مجلس شيوخ طيبة مرسوماً بأن تترك جثة بوليناسيز دون أن تدفن، إلا أن أخته أنتيجون تخالف هذا المرسوم وتقوم بهراسم دفنه، وتعاقب على ذلك بأن تدفن حية.

من المثير أيضاً، أن اسم جد أوديب لابداكوس يعنى الأعرج، وأن اسم أبيه لايوس يعنى «الأشول»، وأن كلمة أوديب ذاتها تعنى «متورم القدم» - وكل هذه الأسماء توحى بـ «عدم السير بطريقة مستقيمة».

البنية والوحدة الأسطورية الصغرى

أسس ليفي شتراوس بنية الأساطير - مثل أسطورة أوديب - من خلال تفتيتها إلى أصغر مكونات ممكنة، وأطلق عليها الوحدات الأسطورية الصغرى mythemes ، (وهي لا تختلف عن الوحدات الصوتية الصغرى، أو الفونيمات) تعتبر الوحدات الأسطورية الصغرى «حزماً من العلاقات». يتجاهل ليفي شتراوس الحكاية، حيث يتلو الحدث الحدث، ويعيد ترتيب الأساطير حتى يتم وضع أنواع العلاقات - الوحدات الأسطورية الصغرى - في مجموعات مرتبطة ببعضها البعض، على سبيل المثال، حزمة «كادموس قتل التنين»، تنتمي لنفس المجموعة التي تنتمي إليها «أوديب قتل أبا الهول».

في التحليل التالي، نجد أسطورة أوديب مرتبة في عمدان من الوحدات الأسطورية الصغرى، وصفوف أفقية من التابع السردى.



يقدم ذلك بفعالية محورا تركيبيا (تتابعاً سردياً أفقياً)، ومحورا استبدالياً (حزماً من العلاقات، رأسياً).

لا يهدف ليفي شتراوس من إعادة الكتابة هذه إلى الوصول إلى المعنى النهائي للأسطورة؛ بل يتمنى أن يظهر شروط إنتاج وتحول الأسطورة.

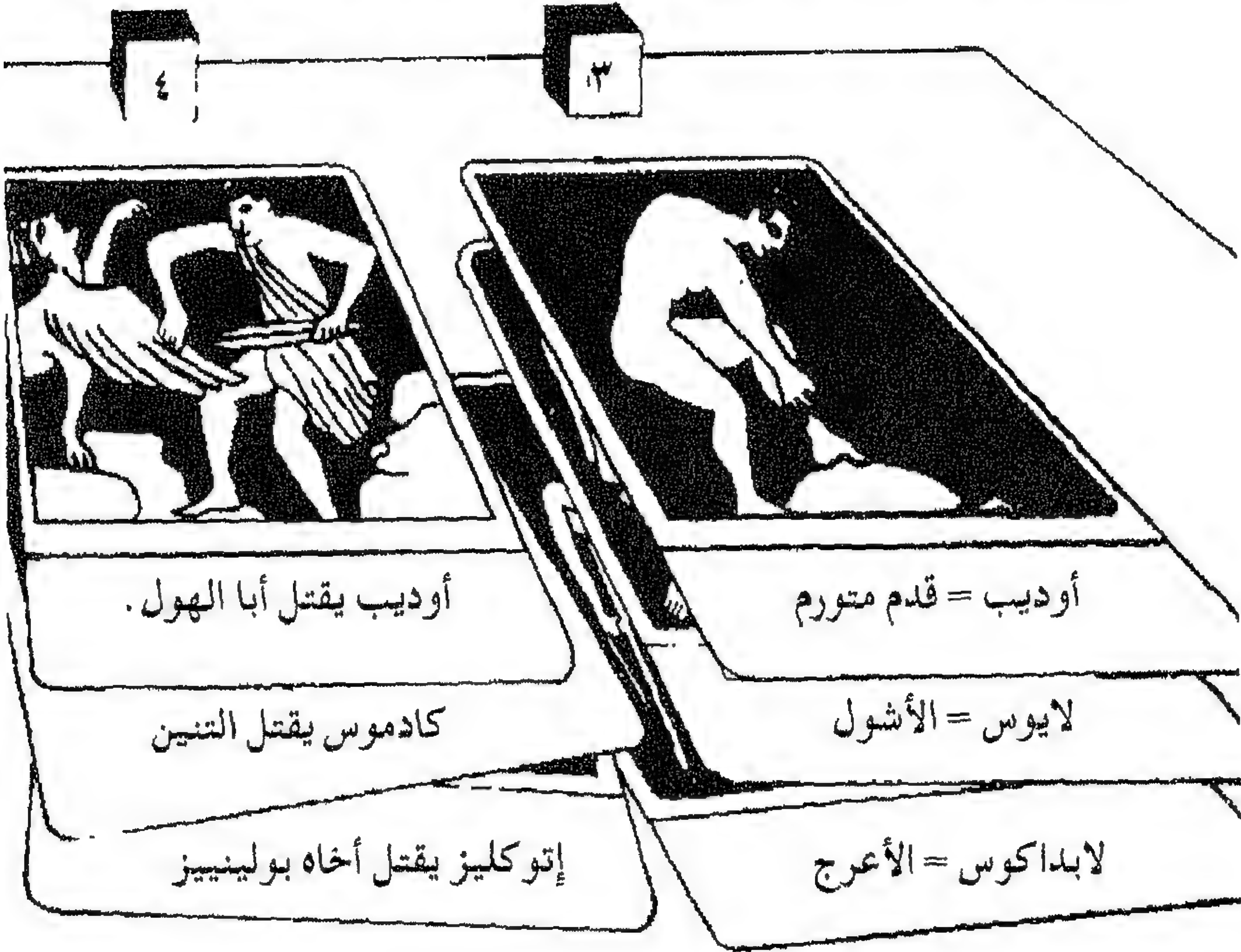
فيما يلي شبكة العلاقات :

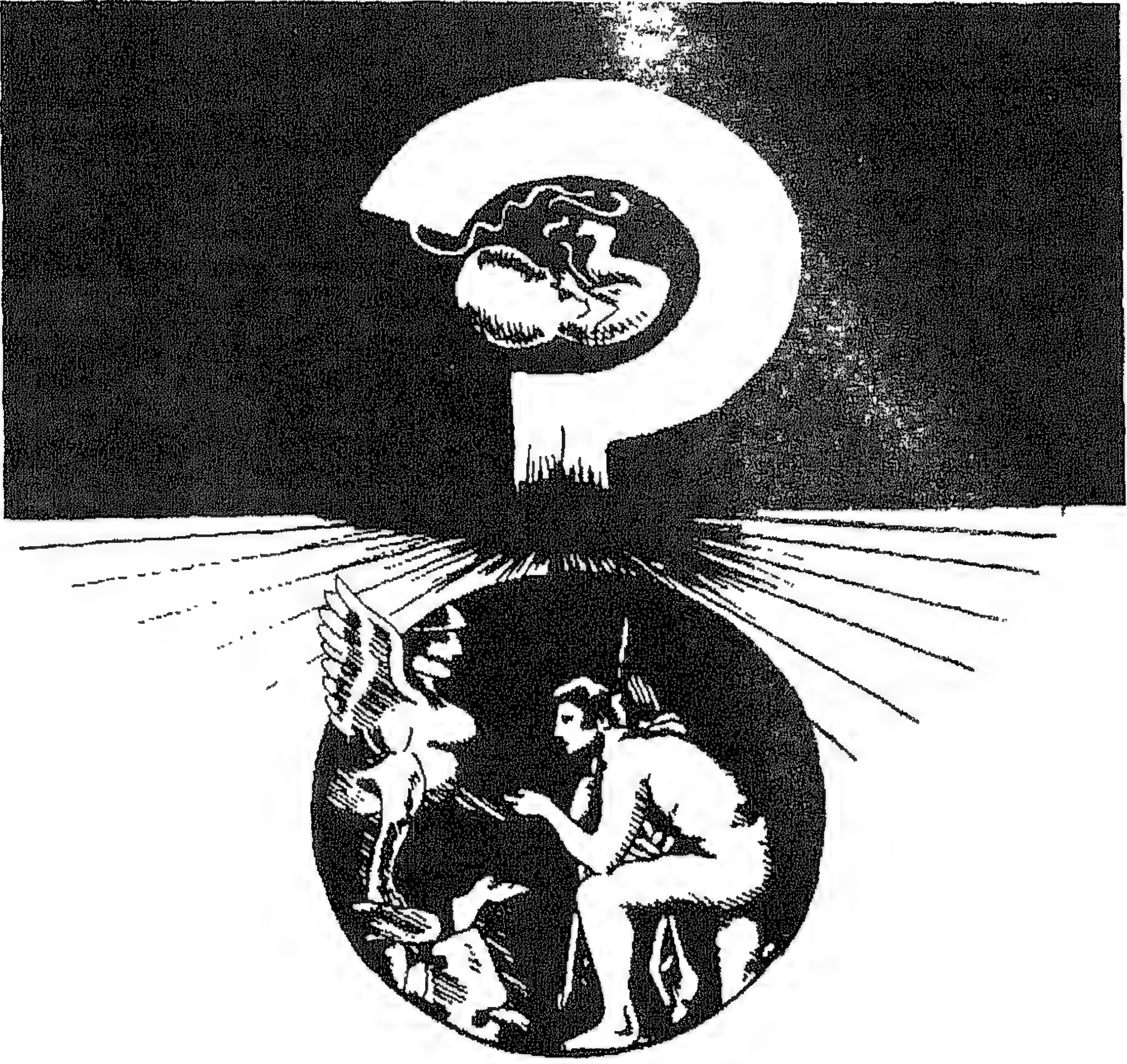
العمود الأول : الإغلاء من قيمة علاقات الدم.

العمود الثاني : التهوين من قيمة علاقات الدم (أى، عكس العمود الأول).

العمود الثالث : قتل الوحوش.

العمود الرابع : صعوبة التوازن، والانتصاب وقوفاً (فى الأسماء).





بعد الإغلاء من قيمة الدم والتهوين من قيمة الدم، يتم ذبح الوحش - مخلوق أرض / دم . اختلال التوازن، وعدم القدرة على الانتصاب، وقوفاً في أسماء الأبطال المذكور إشارة إلى ميلاد البشر (الذين لا يستطيعون أن ينتصبوا وقوفاً، إلا إذا حققوا التوازن والقوة).

لكن في أساطير أخرى عديدة، الإنسان الذي لا يستطيع أن يقف منتصباً يولد من الأرض.

لذلك تمثل الأعمدة الأربع شروط السؤال - كذلك المواقف المتناقضة التي يفترضها السؤال - عن الأصول البشرية.

بمعنى أن العلاقات العلاماتية بين عناصر أسطورة أوديب، تبرز رسالة ما عن طبيعة الأسطورة بوجه عام، خاصة فيما يتعلق بالأصول البشرية.



بالنسبة للمثقفين الأوروبيين، وشنت ملاحظات ليقي شتراوس الجريئة عما يطلق عليه المجتمعات البدائية بعداً كاملاً جديداً لفهم الثقافات بوجه عام. إن إسهاماته في الأسطورة، ساهمت في إسهامات الدراسات البنيوية للظواهر النصية التي كونت مدرسة باريس في الستينيات. في مجال تحليل البنى السردية، سبق عمل ليقي شتراوس عمل الجيرداس جوليان جريماس «(١٩١٧ - ١٩٩٢)، وكلود بريمون (وُلد عام ١٩٢٩)، وتداخل مع هذا العمل.

في نفس الفترة، نشرت الدورية الباريسية Communications، التي تعنى بالصورة بوجه عام قدرًا كبيراً من العمل البنيوي المؤثر بما فيه عمل رولان بارت عن التصوير الفوتوغرافي، وعمل شرستيان ميتس (١٩٣١ - ١٩٩٣) عن السينما، وعمل تزفيتان تودوروف (وُلد عام ١٩٣٩) عن فن الشعر.

البنوية

فى الواقع، البنوية، كمرادف للتحليل العلاماتى، صارت رائجة جداً. فى عام ١٩٦٧، نشرت الدورية الأدبية الفرنسية Quinzaine Littéraire صورة كاريكاتيرية أعيد إنتاجها مرات عديدة، وتصف زعماء البنوية يرتدون تنورة من العشب وسط خضرة كثيفة.

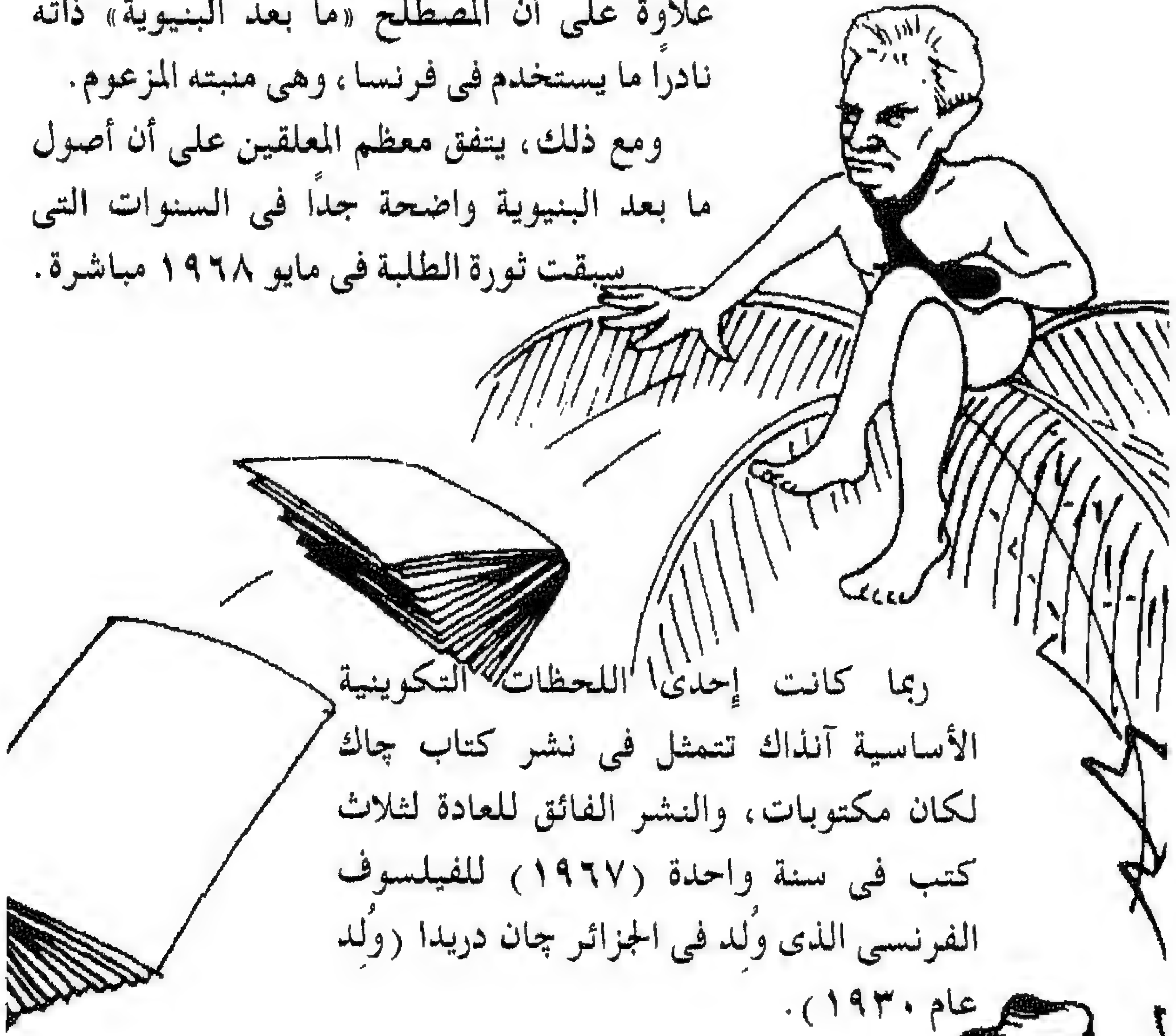
كان ميشيل فوكو الشاب مبتهجاً وهو يحاضر لجمهوره! المحلل النفسى جان لكّان (١٩٠١ - ١٩٨١) الجالس جلسة القرفصاء وطاوياً ذراعيه، وليقى شتراوس (الذى تبدو على وجهه إمارات تأمل، ولكنه مسترخى الجسم).

يتفق معظم المعلقين أن البيئة «البدائية» تبرز غلبة ليقى شتراوس وميله الأنثروبولوجى، والأهم من ذلك، هو الطريقة التى تتكهن من خلالها الصورة الكاريكاتيرية بما وراء النصية التى بشرت بها الموجة الجديدة من التفكير ذى التوجه العلاماتى.



ما بعد البنيوية

لا يمكننا أن نحدد زمان مشروع علم العلامات ما بعد البنيوى على وجه الدقة. علاوة على أن المصطلح «ما بعد البنيوية» ذاته نادراً ما يستخدم فى فرنسا، وهى منبته المزعوم. ومع ذلك، يتفق معظم المعلقين على أن أصول ما بعد البنيوية واضحة جداً فى السنوات التى سبقت ثورة الطلبة فى مايو ١٩٦٨ مباشرة.



ربما كانت إحدى اللحظات التكوينية الأساسية آنذاك تتمثل فى نشر كتاب چاك لكان مكتوبات، والنشر الفائق للعادة لثلاث كتب فى سنة واحدة (١٩٦٧) للفيلسوف الفرنسى الذى وُلِدَ فى الجزائر چان دريدا (وُلِدَ عام ١٩٣٠).

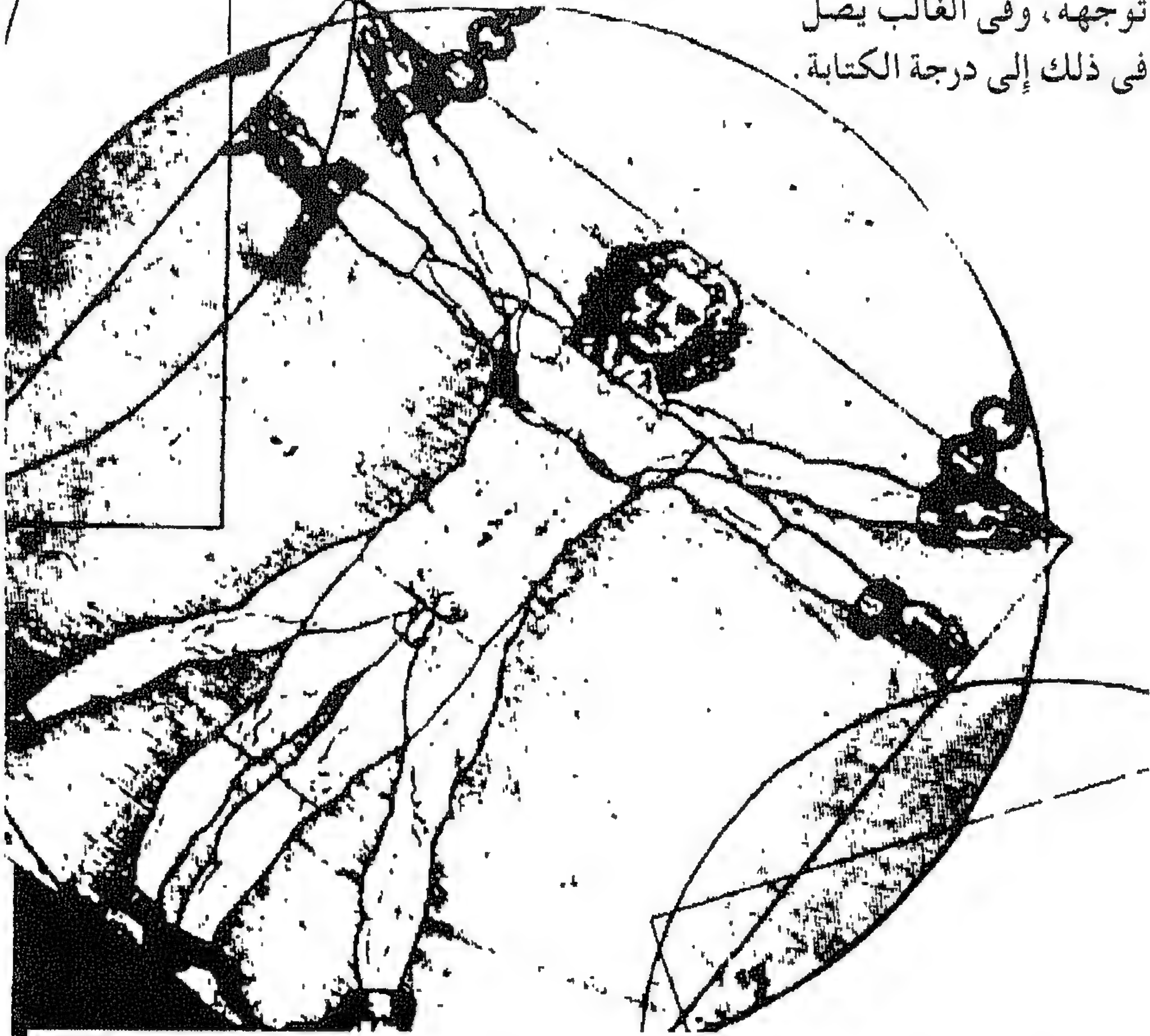
من بين هذه الكتب الثلاثة كتابه الكتابة، والاختلاف وهو عبارة عن مجموعة من المقالات، ويمثل بوضوح ثورة ضد ليقى شتراوس والبنيوية، كما يمثل أيضاً الطلقة الأولى فى مدفعية دريدا الموجهة نحو الفلسفة الغربية بوجه عام.



يدخل في صميم النقد ما بعد البنيوي، الاهتمام بدور الذات البشرية في إنتاج الدلالة.

نظر علم العلامات البنيوي في الأساس إلى الذات Sub-ject على أنها «حاملة» البنيات، ودون أن يكون الإنسان موضع الفاعلية، ثم فهمه على أنه تهيمن عليه معايير القرابة، أو العمليات السردية، أو الأساطير، أو علاقات النوع، أو أية بنية محل الاعتبار.

وبهذا المعنى، كان علم العلامات البنيوي «لا إنسانياً» في توجهه، وفي الغالب يصل في ذلك إلى درجة الكتابة.



إذا قرأنا أعمال الفيلسوف الماركسي لوى ألتوسير (١٩١٨ - ١٩٩٠)، والأعمال الأولى لميشيل فوكو، وكلاهما له علاقة غير مباشرة بالبنيوية في ذلك الوقت - سنخرج بفكرة أن مستقبل البشرية مخيف حقاً.

أثار شهر مايو ١٩٦٨ الرصيد المشترك لعلم
العلامات ما بعد البنيوي بنجاح.

إن وضع زعماء البنيوية في مؤسسة جراندي إيكول
Grande Écoles ، كان يعنى أنهم يمكن أن يمثلوا
الصرامة في التعليم التي ثار عليها العديد من
الطلاب.

ولكن الأهم من ذلك، أن الفاعلية، والتدخلية من
قبل الطلاب، والعمال المصريين التي كادت أن تدخل
بفرنسا في ثورة عارمة، كانت على خلاف جذري مع
«الإنسانية» التقيدية للتعاليم البنيوية.

من الواضح، أنه كانت
هناك حاجة إلى فهم
الذاتية على أنها أكبر
من مجرد منتج الهيمنة
الكاملة للنظام وأقل
من الفاعلية الخالصة.



ومع ذلك فشلت
الثورة

إن مفهوم اللغة عند سوسير، جعل مستخدم اللغة مجرد وصلة في تيار الاختلافات بين العلامات.

من الوجهة المنطقية، بدا أن مخزن أو دولاب الاختلافات ظل مفتوحاً طوال الوقت أمام الذات، أم مستخدم اللغة، حتى ينهل منه، ويجمع أجزاء كلامه.



بدلاً من ذلك، نظر إلى العلامة باعتبارها رمزاً اصطلاحياً اعتبارياً للإشارة إلى المفاهيم الذهنية التي يأويها المستخدم المحتمل للعلامات بالفعل. وهكذا، اعتمدت علاقة الإنسان بالنظام بوجه عام على ملاءمة «وظيفية».

لكن طريقة فهم ما بعد البنيوية لمستخدمي اللغة مختلفة جداً.
في عام ١٩٣٩ ، عبر عالم اللغة الفرنسي البارز «إميليان بانفنيست» (١٩٠٢ -
١٩٧٦) عن شكوكه في «اعتباطية» العلاقات في العلامة عند سوسير .
وستصير تعليقاته ذات أهمية كبيرة في التنظير للذوات العلاماتية.



العلاقة بين الدال (الرمز الإصطلاحي
المادى) ، والمدلول (المفهوم الذهني الذي
يولده الدال) ، علاقة يكتسبها مستخدمو
اللغة في مرحلة عمرية مبكرة جداً ، لدرجة
أنهم لا يشعرون بأي انفصال بين الاثنين
مطلقاً.



بمعنى آخر، إن الكلمة
«Tree» تستحضر لدى
متحدثي اللغة الإنجليزية
مفهوماً ذهنياً «للشجرية»
Treeness بطريقة شديدة
الفورية، لدرجة أنهم
يشعرون أن عملية ربط الدال
بالمدلول لم تحدث قط.

ما يدور في ذهن فوري،

ويرى بانفنيست أن
العلاقة بين الدال
والمدلول ضرورية،
وليست «اعتباطية».

لكن هناك علاقة اعتباطية
في عملية إنتاج الدلالة،
ويحدث ذلك بين العلامة
ككل (الدال، والمدلول)،
والشيء في العالم الواقعي.
ما السبب في أهمية ذلك؟

شجرة

فلنضرب مثلاً: المجتمع اللغوي ككل يستخدم كلمة «أنا»، ويستخدمها الأفراد للإشارة إلى أنفسهم بدلاً من استخدام اسم علم (مثل زيد أو عمرو).
لذلك يرى سوسير أن كلمة «أنا» علامة تشتمل على علاقة اعتباطية بين الدال والمدلول.



لذلك فإن كلمة «أنا» ليست أنا
نفسى كشخص محدد؛ فاستخدام
كلمة «أنا» ما هو إلا اشتراك فى
نظام إنتاج دلالة يوجد خارج المرء،
أى استخدام مصطلحات من
مستودع يمتلكه المجتمع.

وهذا المستودع به العديد من
المصطلحات الأخرى، وكل منهما
يرتبط بمفهوم ثابت.

لكن كلمة «أنا» لا تمتلك مثل هذا المفهوم الثابت أو المدلول . على العكس ، تعنى «أنا» شيئاً مختلفاً فى كل مرة تستخدم فى منطوق ما ، فهى تشير إلى الشخص الذى يستخدم المقولة «أنا» .

ولكن الأهم من ذلك ، أنه بالرغم من أن استخدام كلمة «أنا» عبارة عن اشتراك فى نظام اللغة ، فإنها لا تبدو كذلك .

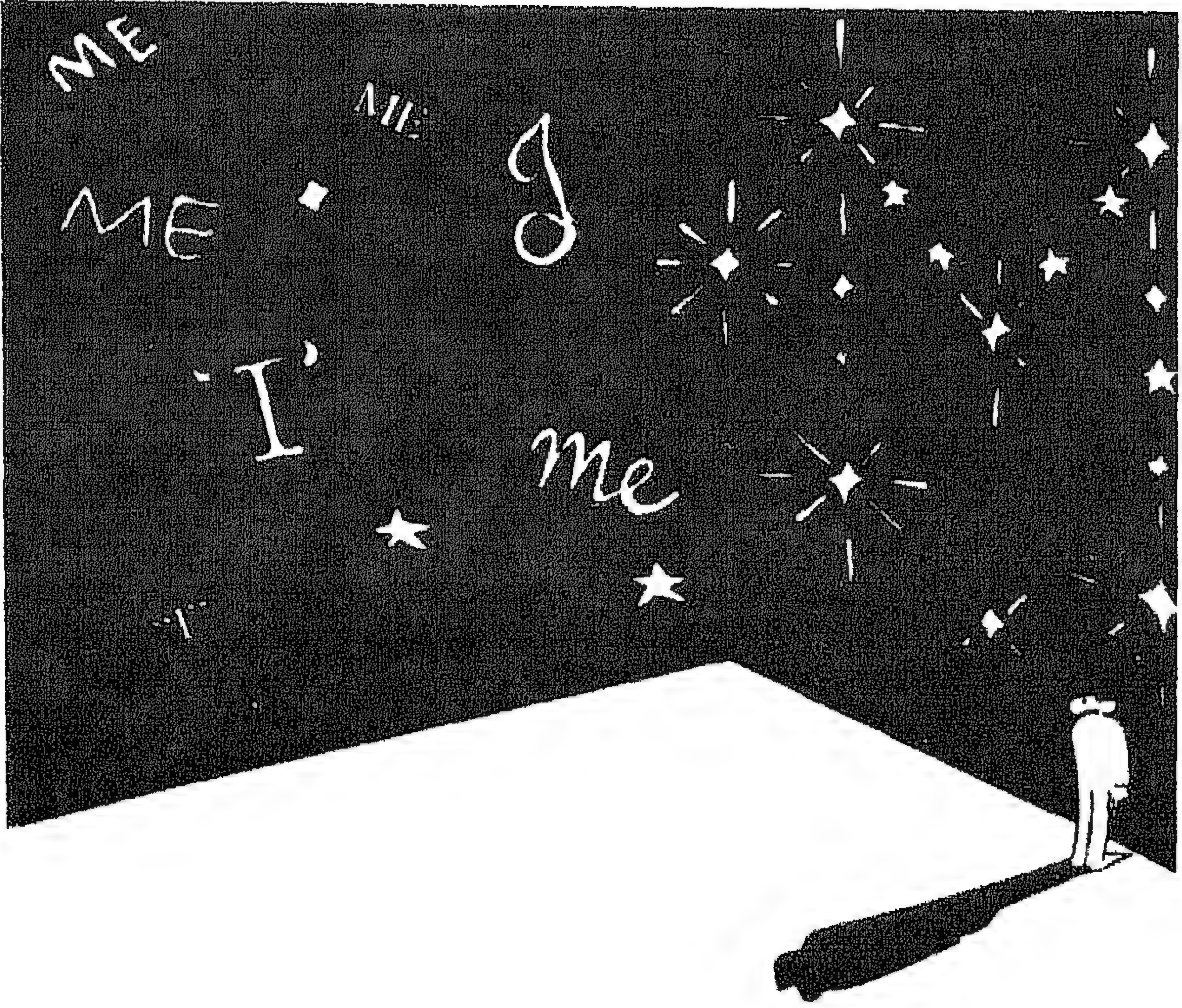
يرى بلنفيست أن «أنا» علامة علاقاتها الداخلية ضرورية .



لكنه ليس كذلك.

«أنا» هي مجرد فئة لغوية؛ إنها لا تشبهني، إنها لا تسير كما أسير أنا؛ ولا تسجل مدى عطشي. باختصار، لا يمكنها أن تغطي امتلائي. يمكن أن يكون هناك مثال على الكلام الذي أنطق به، مثل «أنا أحب الموز». ولكن كلمة «أنا» في هذه الحالة من الكلام التي تحب الموز ليست نفس من ينطق الكلام، (الذي يحب كذلك التفاح، والبرتقال، والعنب، وفي الواقع لا يحب الموز حقاً، وإنما كان يقول ذلك: أن هي / هو يحب الموز).





لذلك فإن العلاقة بين الذات، ونظام إنتاج الدلالة علاقة معقدة. عند استخدام العلامات اللغوية، تكون العلاقة بين الدال والمدلول راسخة جداً (ضرورية، مثل الطبيعة الثانية)، لدرجة أن مستخدم اللغة يبدو له أنه شديد القرب من اللغة.

لكن في الواقع، يعتبر النظام اللغوي خارج الذات البشرية، فمستخدم اللغة منفصل انفصلاً جذرياً عن نظام العلامات، وما يستطيع مستخدم اللغة أن يعبر عنه من خلال النظام أقل مما يشعر به فعلاً بكثير.

على سبيل المثال، تستطيع الذات أن تعبر عن أنها تحب الموز، ومن الوجهة المنطقية، يمكن أن يتناسب ذلك مع كل النزوعات التي يمكن لها أن تعبرها عن نفسها.

ME

لكن هناك أشياء لا يمكن للذات البشرية أن تعبر عنها: على سبيل المثال، كرهه لاشعوري للموز.

يرى بچاك لكأن أن هذا عامل حاسم في توضيح كيف أن الذات البشرية منفصلة عن وسائل تمثيلها، وتتكون - كذات - من خلال وسائل التمثيل هذه في آن واحد.

يأخذ لكأن شكل أو منوال سوسير للدال والمدلول، ويوضح كيف أنه يفترض علاقة بشرية بالعلامة.

ME



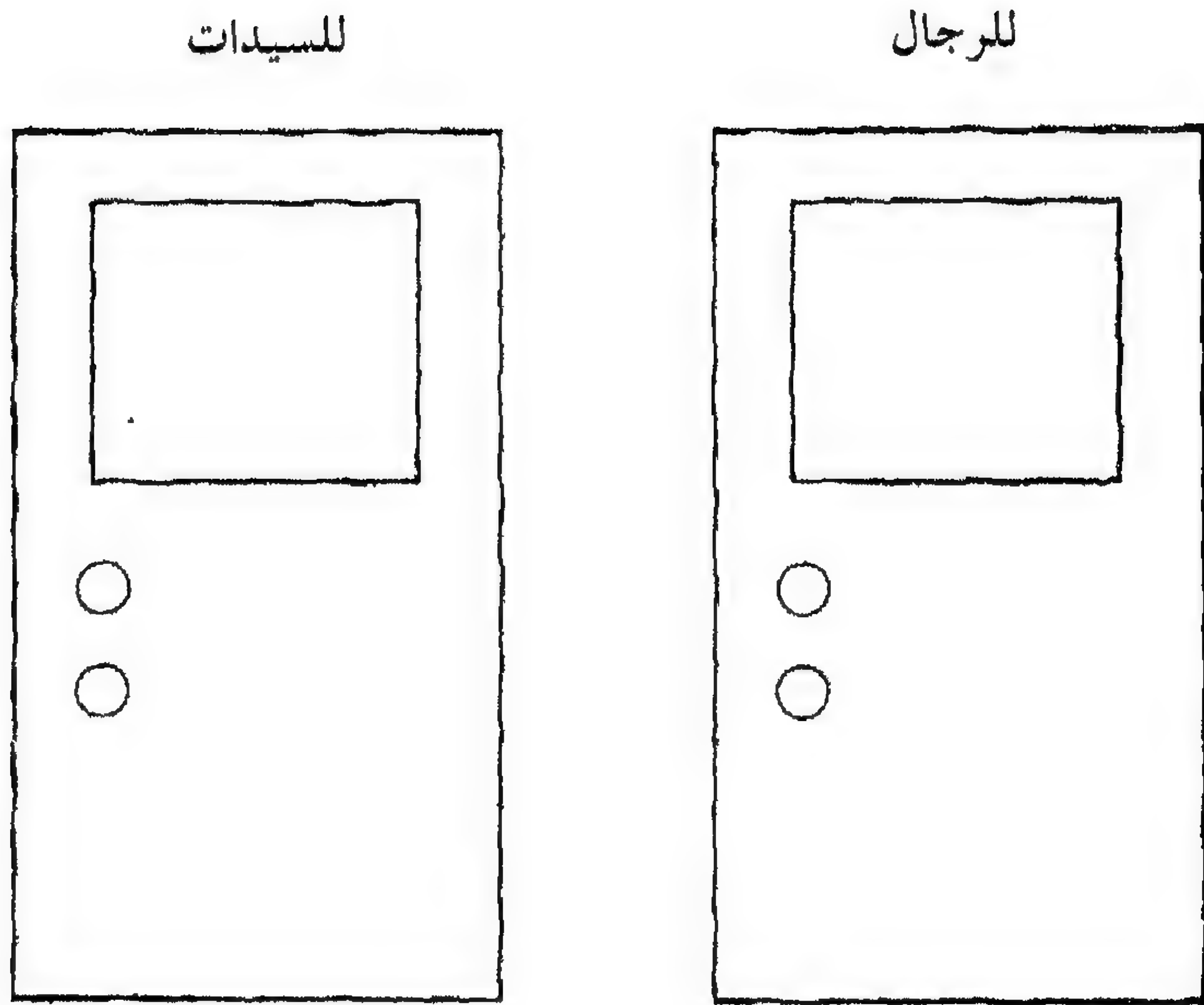
للمفهوم (المدلول) أولوية، ويقف على قمة المنوال؛ أما الجوهر (الدال) فهو ثانوي، ويقع في القاع. توحى الأسهم بعدم القابلية للانفصال بين الاثنين، الأمر الذي يجعل الدال يشير المدلول، والمدلول يتطلب الدال.

العلاقة البشرية المضمرة في هذا التأويل للعلامة، علاقة تفترض أن المدلول «الخالص» يوجد داخل ذهن مستخدم اللغة.

هذا المدلول عبارة عن فكرة لا يقيدها التأمل بالمرة، كما يبدو منطقياً على نحو مغرٍ لدرجة أن الطفل، على سبيل المثال، يكتسب مفهوم ماهية القطّة (تقول مياو) تأكل السمك، تخربش... إلخ)، ويقال له فيما بعد إن هذا الكائن يدعى «قطّة».



ينطلق لكأن من خريطة سوسير للعلامة، ويعكسها.
فبدلاً من المدلول الخالص، يقدم لكأن مفهوماً ذهنياً عبارة عن نتيجة للتأمل
الموجود بالفعل.
ستتضح هذه الفكرة أكثر إذا ضربنا مثلاً، يختار لكأن بابى الحمامات العامة
التي تبدو كما يلي:

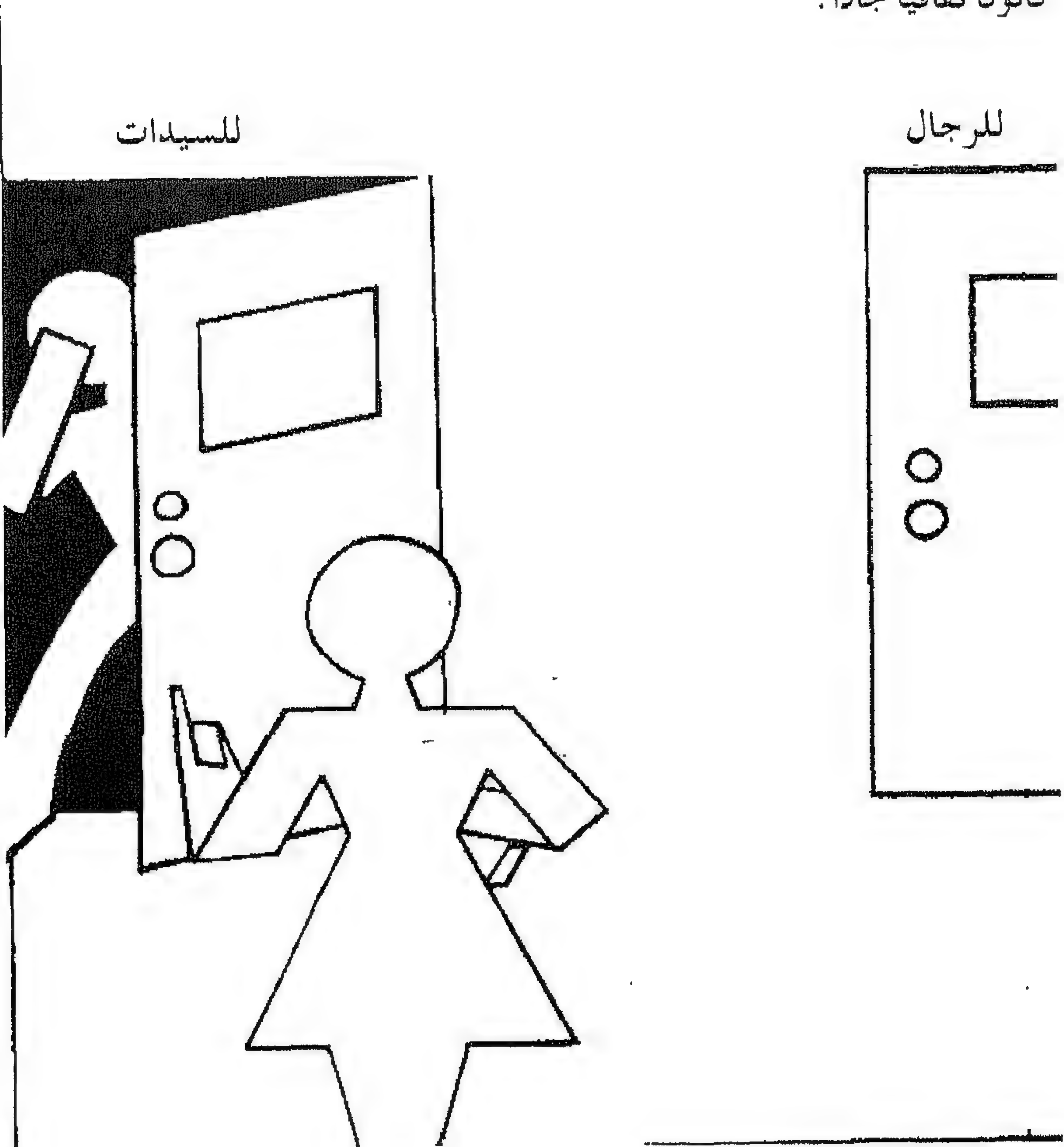


البابان بهذه الصورة يبدوان مثل شكلين للعلامة كما يتصورها سوسير.
ويكشف التمييز الدقيق أن البابين متطابقان، وأن الرمز الاصطلاحي المقترن
بكل منهما يظهر أعلى الشكل.

إذا دققنا النظر أكثر فسنجد أن الاختلاف بين البابين (الذين يبدوان متطابقين) لا ينتج من أى شيء داخلى، بل من الدالين المختلفين اللذين يظهران أعلاههما.

أى فرد يقف أمام هذين البابين، سيستمد من الدالين أعلاههما تصوراً محدداً تماماً لما يكمن خلفهما.

وعندما يفكر المرء فيما يولده الدالان فى كل حالة، سيجد أن العملية مهمة. فالاختلاف بين «للسيدات» و«للرجال»، يجعل أعضاء الحضارة الغربية يلاحظون قانوناً ثقافياً جاداً.



يلاحظ لكآن إن
هذا هو قانون «العزل
التبولى»، الذى بموجه
يجيب الناس من كلا
النوعين المختلفين نداء
الطبيعة عندما يكونون
خارج المنزل.

إن تجنب المرء
للخطأ المربك الكريه
وربما الخطير فى اختيار
الباب الخطأ عندما
يسعى لأن يقضى
حاجته، يقوم على
تحديد الاختلاف بين
الدالين.

ذلك مناسب
لتناظرنا التطورى
الأولى.



الطفل الذى يكتسب مفهوم «قطة» يقوم
بذلك؛ لأن «القطة» تبدو كعنصر موجود
مسبقاً فى المعمار الكلى «للغة» التى تسبق
ميلاد البشر كأفراد.

حتى يحتل الطفل مكانه في العالم ، لابد عليه أن يحتل موقعاً في اللغة .
حتى يصير الإنسان ذاتاً ، ويستطيع أن يشير إلى نفسه في العالم الاجتماعي ،
لابد أن يدخل في وسائل إنتاج الدلالة الموجودة مسبقاً ، ويكتسب هذه الوسائل .
وهكذا ينظر لكان إلى الذات البشرية على أنها يهيمن عليها الدال ،
أو الاختلافات في اللغة ، إذا شئنا الدقة .
وصياغته الجديدة للخوارزمية algorithm هي كما يلي : د د
ولكنها تعمل كما يلي ، وهذا هو الأهم :

SSS

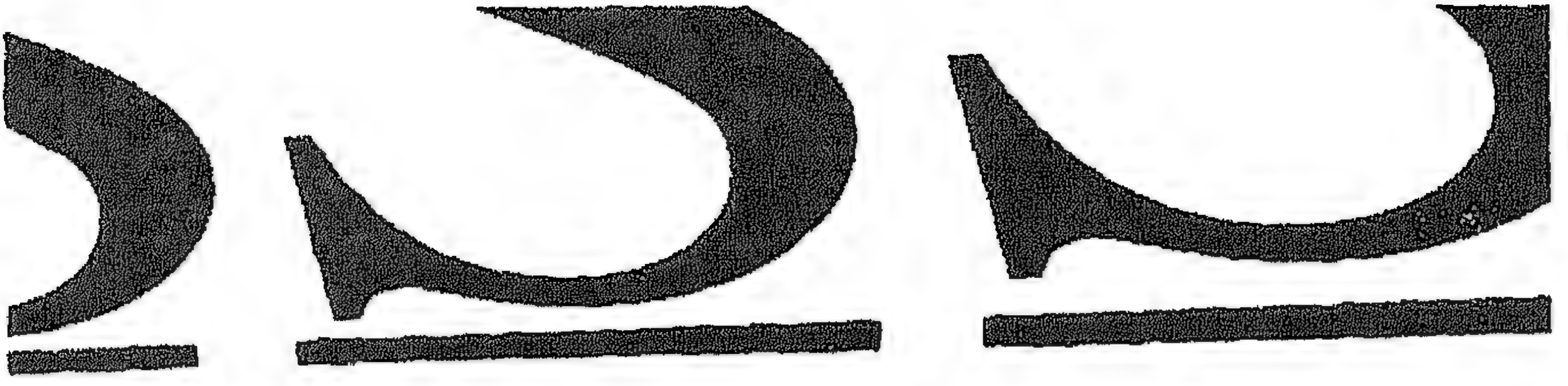
ليس ذلك مجرد صورة لدخول الإنسان
فى اللغة.

فهو فى الواقع، دخول الإنسان فى مادة
الذاتية نفسها.

ومما تتكون هذه الذاتية؟
هى الوقوع التام فى الشبكة اللانهائية
لإنتاج الدلالة.

ليست العلامة مكتفية
بذاتها أو ذات حركة من
المدلول إلى الدال، بل
تتكون من مجالين متميزين
لا يلتقيان أبداً.





... ومجال الـ «د» الصغيرة (العالم الداخلي، أو ذلك العالم الذى لا يمكن التعبير عنه من خلال الدلالة).

يفصلهما حاجز لا يمكن استراقه، فليست هناك حركة رأسية من الدال إلى المدلول، فالحركة تحدث أفقياً، حيث تحط المدلولات تحت دوال مختلفة دوماً. وبهذا المعنى، لا يعتبر المدلول خالصاً أبداً: فهو أثيرى مراوغ ومتملص (وذلك أحد الأسباب فى أن السجل المادى موسوم بـ «د» كبيرة فى مقابل الـ «د» الصغيرة التى يصعب الإمساك بها).

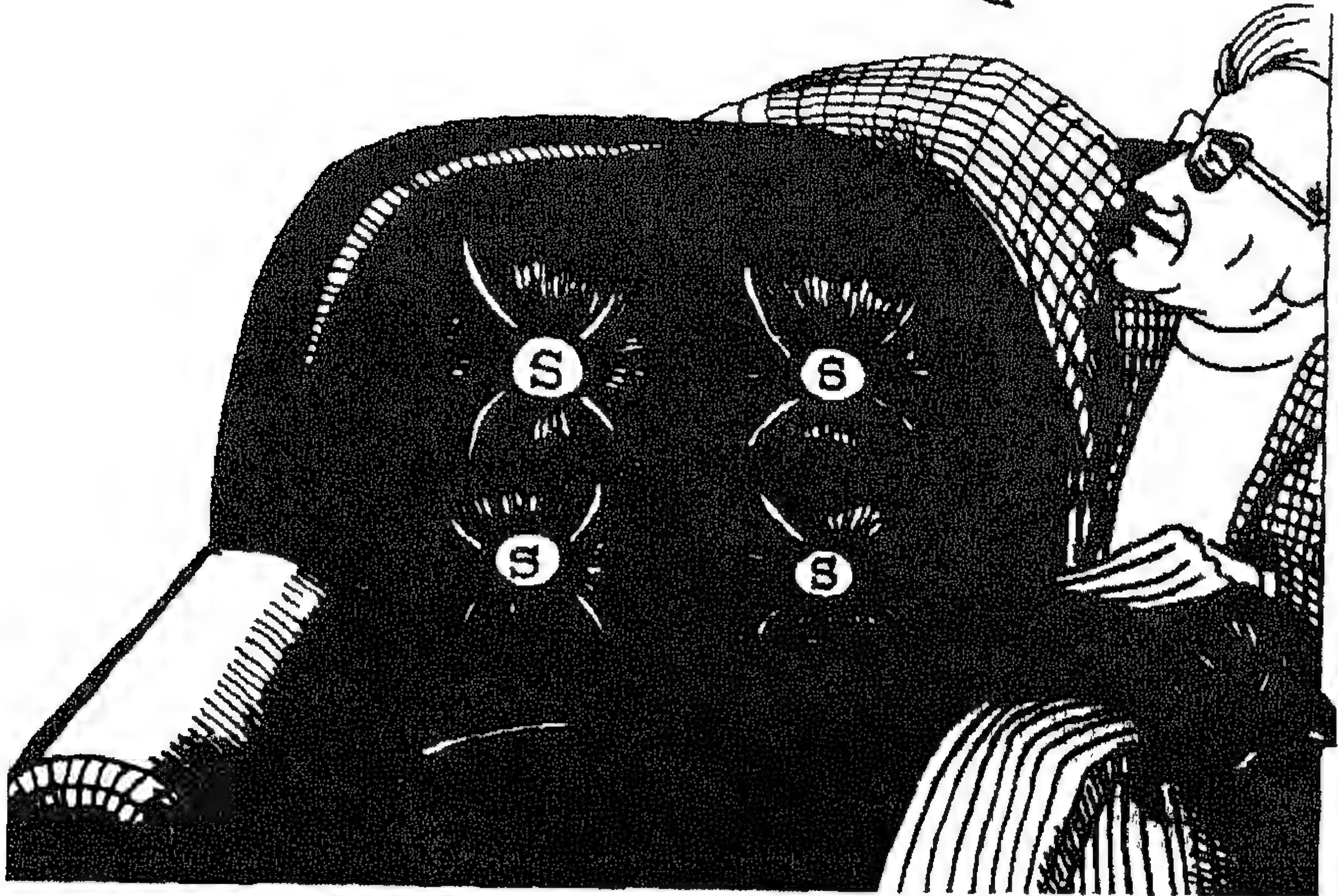


لكن كل ذلك لا يعنى أن الذات مدخلة فى لعب لانهاى، يجعل قول أو فعل
شئ ذى معنى افتعالاً تاماً.

يطلق لكان على الدوال الأساسية اسم «أزرار التنجيد» Points de caption ،
كما فى قطعة أثاث .

يمكن لأزرار التنجيد فى سلسلة من العلامات أن تعمل بكلتا الطريقتين
التزامنية والتعاقبية.

هناك بعض الدوال «المفاتيح» التى تعمل
على «خلق» نوع من المعنى، للمشاركين فى
استخدام العلامات .



من الناحية التعاقبية كجملة، ينكشف التركيب أو الجزء من الخطاب، وتحور كل علامة العلامة التي تسبقها، وبالتالي سيتم تركيب المعنى بأثر رجعي، ويتم «غلقه» لزوار تنجيد في النقطة النهائية الحاسمة للتركيب.

من الناحية التزامنية، يصير السجلان د/د في العلامة «مغلقين»، أو راسيين سويًا كنزوار تنجيد بطريقة تجعل العلامة تبدو كما لو كانت معنى موجودًا دومًا؛ ولكن ذلك في الواقع تم تركيبه من الخارج.

غالبًا ما يحدث هذا التركيب من خلال الدال «الأساسي»، أو «السيد»، الذي يتم إعلاء قوته من خلال قوة دفعه ذات الأثر الرجعي. من الأمثلة الشائعة على ذلك «ختم»، كلمة ما في الخطاب السياسي.

العمال

نقابة العمال

الصحة

التعليم

مجلس الإسكان

المساواة

من الواضح أن، هذه الصياغة للعلاقة بين نظام العلامات، والذاتية مهم جداً. كانت «حرية» الدال «مغلقة» دوماً في بريطانيا إبان حكم قاتشر أثناء الثمانينيات بصورة متميزة جداً، نتيجة لعمل تلك الدوال التي وضعت بجانبه، وتلك الدوال «الأسياء» التي تعمل على تحسينها.

حرية استغلال

حرية تجاهل حرية

حرية

نهاية

لما لا شك فيه أن لاكان كان يدرس الموضوعات
العلاماتية في الأساس، بغرض توسيع ممارسته
ونظريته في التحليل النفسي؛ ولكن ملاحظاته
على طريقة عمل نظم العلامات ملاحظات قاطعة
بدرجة كافية، توضح مدى إلحاح دراسة العلامة في
الحياة الحديثة.

بالرغم من أن الذات أقل تورطاً في مراجعة علم العلامات التي قام بها چاك دريدا، فإن هناك نتائج حاسمة في عمله على علاقة الإنسان بنظام التمثيل. يمثل نقده لسوسير هجوماً على كل الفلاسفة الكبار في الغرب، منذ أفلاطون الذي ارتكب في نظر دريدا خطأ قاتلاً وهو مركزية الكلمة logocentrism ، (أى القوة العقلانية المفترضة للكلمة على تفسير العالم).



ما يكشفه دريدا عن النصية textuality، يهدد على نحو خطير مشروع الفكر «العقلانى» بأكمله.

يقع مفهوم الاختلاف المرجأ *différance* فى صميم هذا التهديد، ويعتبر هذا المصطلح صدى لإصرار سوسير على الاختلاف *difference* كمبدأ يدعم اللغة، لكن دريدا يرى أن الاختلاف عند سوسير لم يخطر خطوات كافية، كما أنه ليس صادقاً مع نفسه.

يؤسس دريدا هذه الحقيقة من خلال حيلة مأكرة شديدة الفطنة، فبدلاً من أن يقبل كتاب دروس فى علم اللغة العام بصورته التى شاعت فى الدوائر الفكرية الفرنسية أثناء الخمسينيات، والستينيات، يرجع إلى نص سوسير ويسأل تلك الأجزاء التى تم إهمالها بوجه عام.



فى مراحل عديدة من كتاب دروس فى علم اللغة العام (بما فيها فصل كامل) ،
يبدى سوسير بعض الملاحظات على الكتابة التى يجعلها مقابلاً لموضوع الدراسة
الأساسى ، وهو الكلام .

من بين هذه الملاحظات ، الموضوع المتكرر بأن الكتابة شكل «ثانوى» من أشكال
إنتاج الدلالة .

من الطريف أن سوسير عندما يستخدم الكتابة لتوضيح أفكاره عن الكلام ،
يعامل الكلمات على أنها أنظمة مناظرة من العلامات الاعتبارية . فعلى سبيل
المثال ، يقول : إن الحرف «ت» لا يعمل إلا إذا كان تدوينه متميزاً عن كل الحروف
المكتوبة الأخرى .

لكن عندما تناولت موضوع الكتاب مباشرة ، قلت .

١



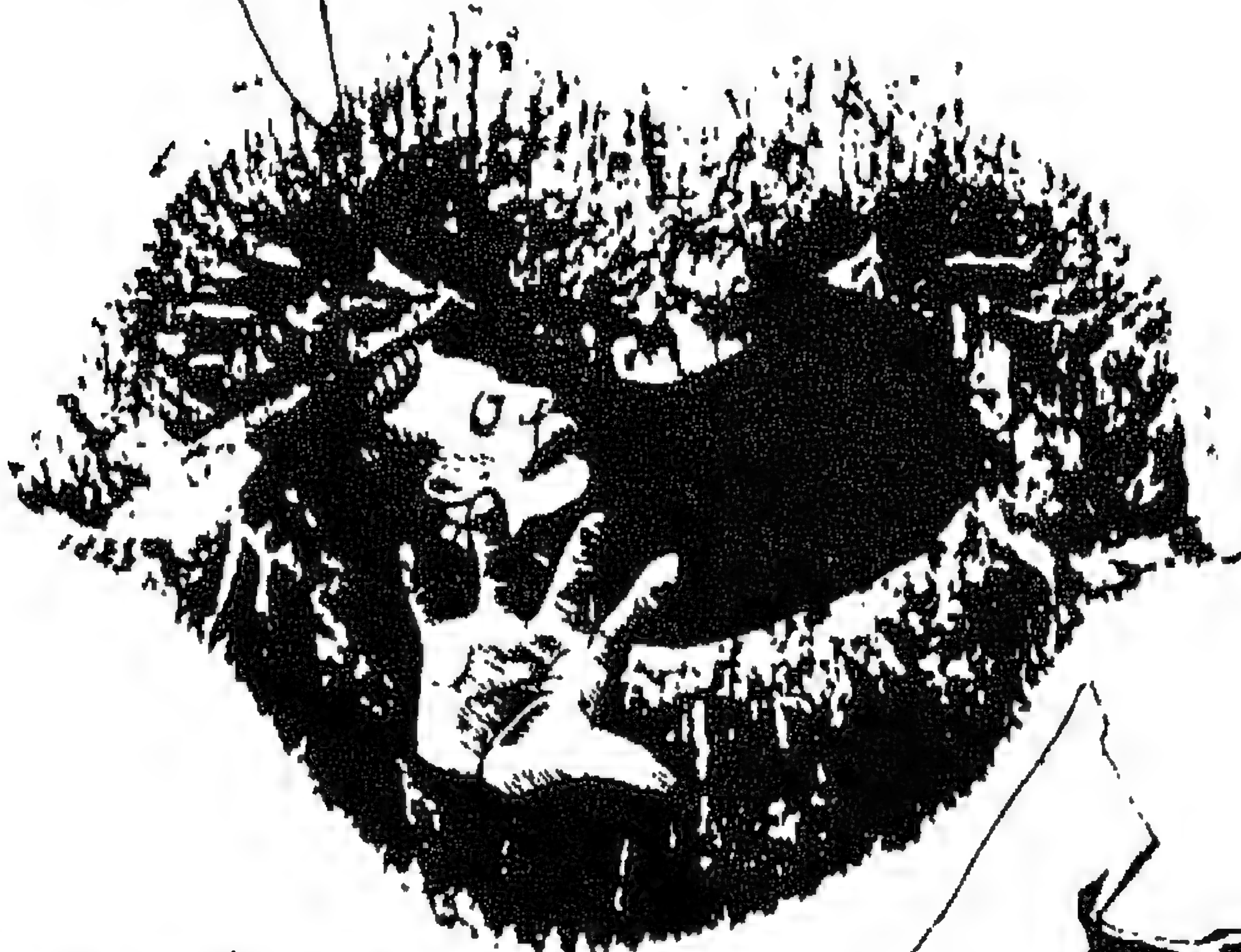
٢

اللغة والكتابة نظامان
متمايزان من العلامات ؛
الهدف الوحيد من وجود
الكتابة هو تمثيل اللغة .

باختصار، يرى دريدا أن سوسير يميز الكلام على الكتابة، بأن يعطى الانطباع بأن الدال المنطوق أقرب إلى حد ما للمدلول.

منذ البداية بالطبع، يصيغ سوسير المدلول على أنه صوت ذهني thought-Sound.

الشكل المنطوق فقط، هو الذى يشكل موضوع [علم اللغة].



بهذا الشكل، تعتبر الكتابة خارجية، تتغذى بعيداً عن الجوهر الأولى لإنتاج الدلالة.

يرى دريدا، أن ذلك دليل فاضح على ميل سوسير مركزية الكلمة، ومثلما يجال في القدر الأعظم من الفلسفة الغربية بداية من أفلاطون، نجد أنفسنا أمام سيناريو نقاء (العلامة المنطوقة التى تشتمل على المدلول)، تغزوه قوة التأمل الملوثة (الكتابة، نظام ثانوى).



وبدلاً من أن ينزعج دريدا من هذا التلوث، يبحثنا على أن نتعايش معه.



«المدلول المتسامي» وهم مريح لأنه يمكن
مستخدمي العلامات من أن يقولوا بفعالية :
«نحن هنا، بعد كل هذا الاختلاف بين
العلامات، جعلنا منه في النهاية معنى نهائياً»،
يمكن أن تكون هذه المعاني الثابتة النهائية
معان دنيوية؛ لكن «المدلولات المتسامية» تكون
سهلة المنال على وجه خاص عندما تأتي في
شكل أشياء مثل «الله»، أو «قانون الطبيعة».

أنا القانون ! هل يجعل مني ذلك
مدلولاً متسامياً؟



الاختلاف

فلنرجئ الإجابة على هذا
السؤال الآن.



يقابل ذلك فكرة دريدا عن الاختلاف المرجأ، وهي
توسع الاختلاف عند دريدا، وبما أنها تنطق بنفس
الطريقة التي تنطق بها كلمة الاختلاف في اللغة
الفرنسية، فلا يمكن إدراك تميزها إلا أثناء الكتابة،
حيث يوجد بها الحرف «a» بدلاً من الحرف «e» في
كلمة الاختلاف différence/différance.

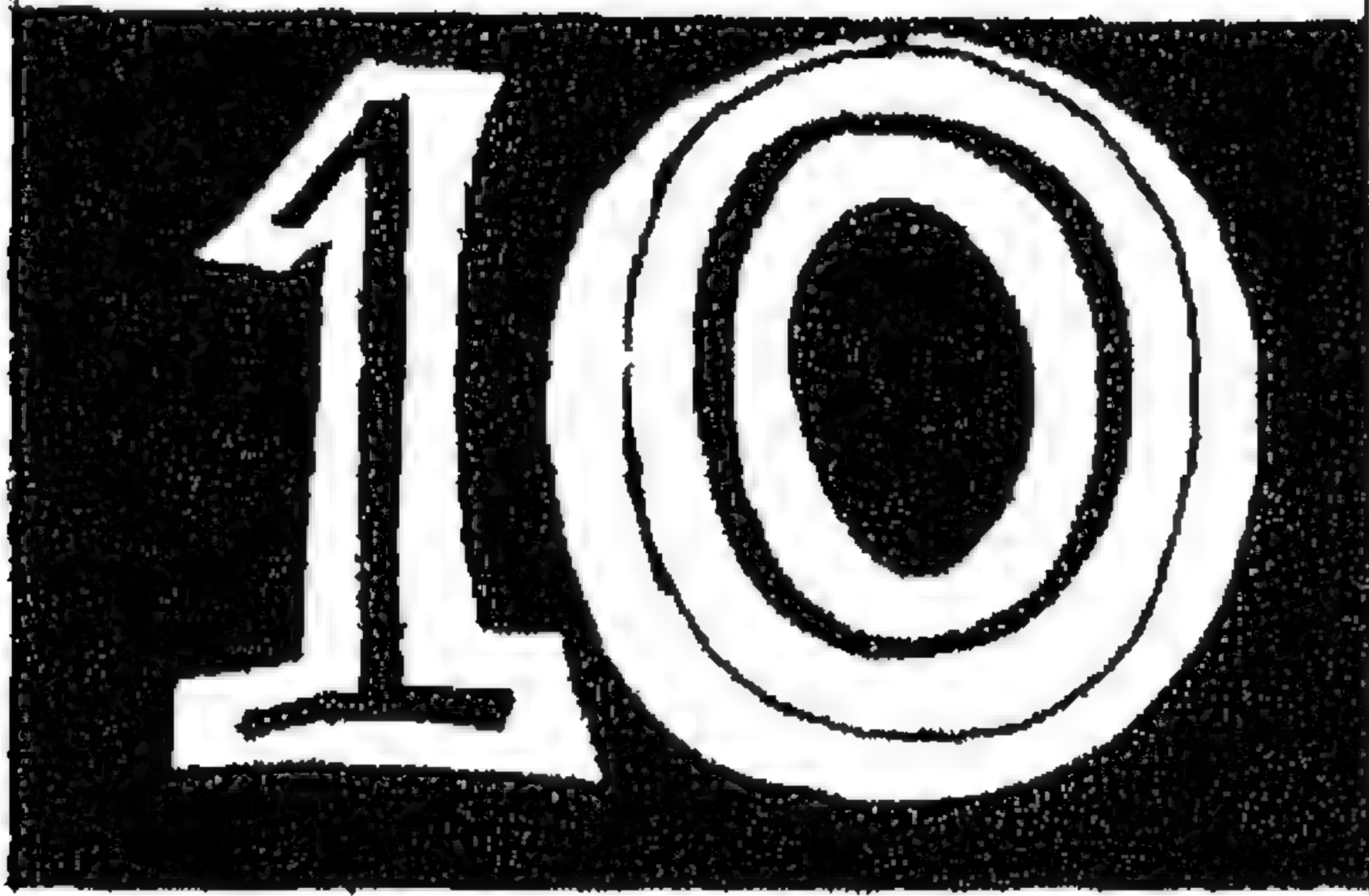
الاختلاف المرجأ

تستمد قيمة العلامة من اختلافها عن العلامات المجاورة، وكل العلامات الأخرى.
يجسد الاختلاف المرجأ ذلك؛ لكنه يدل أيضاً على أن قيمة العلامة ليست حاضرة
بشكل فوري؟ فقيمتها «مؤجلة» إلى أن «تحوّرها» العلامة التالية في التركيب.

فلنضرب مثلاً بتركيب من أغنية
إنجليزية.

عشر زجاجات خضراء

إلى الإجابة «عشر زجاجات ما».



عشر زجاجات خضراء



عندما نقرأ من اليمين إلى اليسار، نجد أن الكلمة
«عشر»، تحوّر من جراء «عشر ماذا؟»...



ثم يتم تحوير السؤال، «عشر زجاجات ماذا
إلى «عشر زجاجات خضراء».
لذلك هناك، مرة أخرى، تكوين رجعي للمعنى.

تفسير الأمور على ما يرام حتى الآن.

إذا أطلنا التركيب أكثر ليصير:



عشر زجاجات خضراء واقفة على حائط

ستحدث تحويرات أخرى، فلتصير العناصر العشرة
عناصراً واقفة على الحائط ويتم إرجاء «الإجابة» على
السؤال «عشر ماذا؟» مرة أخرى.



عندما نصل إلى كلمة «حائط»، ونكون قد أرجأنا
إجابتنا على الشيء الذي تقف عليه الزجاجات،
نتصور الحائط لا على أنه حائط حال؛ بل حائط تقف
عليه عشر زجاجات.



لذلك فإن العلامة حائط، تحمل أثراً
من العلامات السابقة في التركيب
(أي «عشر زجاجات خضراء») دريدا

لكن فكر فيما يلي ألا تشمل . «عشر زجاجات خضراء» ، نتيجة لعملية الإرجاء
فى الاختلاف المرجأ، أثراً لـ «الحائط» التى تليها؟
هذه فكرة غريبة، خاصة وأن كلمة «حائط» كلمة تنتمى لمستقبل هذا التركيب
الخاص، لكنها ليست غريبة إلى هذا الحد إذا كان المعنى يتم إرجاؤه دوماً إلى وقت
لاحق.

فكر أيضاً فى الطريقة التى تحمل بها «عشر زجاجات خضراء»، أيضاً أثراً
للتراكيب السابقة، سيتوقع معظم الناس أن الأغنية ستحمل، لبعض الوقت،
تحويلات لاحقة.



يفترض أن ذلك تركيب فريد، قدم فقط بهدف توضيح الاختلاف.
لكنه ليس كذلك، فهو يحمل آثاراً من كل الأداءات الأخرى لهذه
الأغنية، ولكل الأداءات الأخرى فى المستقبل.



هناك ما هو أكثر إشكالاً من ذلك، وهو
إمكان أن كل النصوص تجتازها آثار من النصوص
الأخرى.

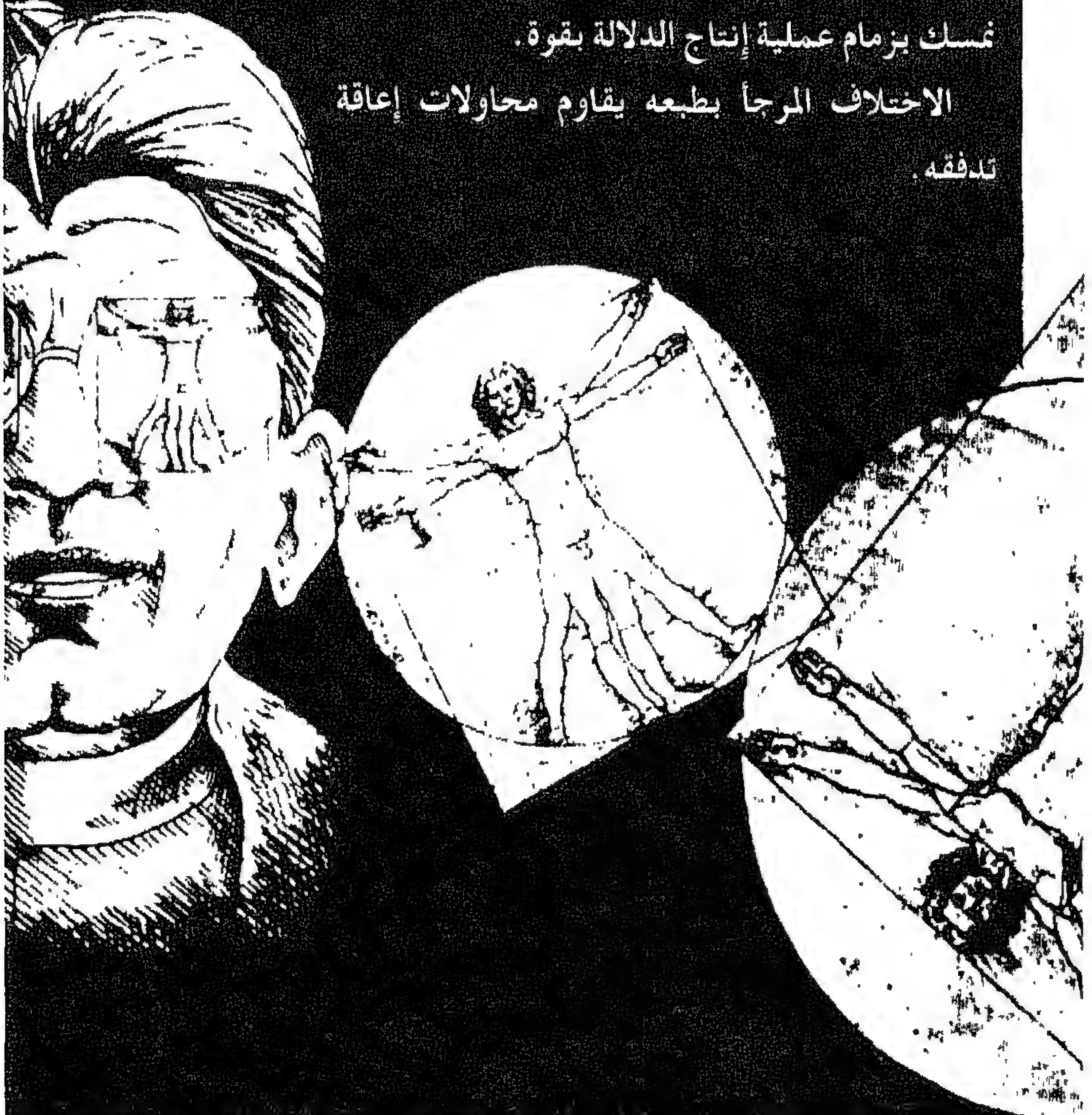
ما معنى ذلك؟

أسهل طريقة للتفكير في ذلك أن نتخيل
نصاً غنياً بالإحالات إلى نصوص أخرى - allu-
sion.

إذا أخذنا منتجاً من هذا النوع، بداية من
قصيدة ت. س. إليوت الصعبة الأرض الخراب (١٩٢٢)،
حتى محاكاة ميل بروكس الساخرة لهتشكوك أو إجلاله
له في قلق كبير (١٩٧٨)، يتضح أن الاستمتاع يحدث
على مستويات مختلفة.

من الممكن، أن نستمتع بهذين النصين دون أن نتبين
بالضرورة الإحالات إلى الأعمال الماضية الموجودة فيهما.
لكن عدم إدراكنا لهذه الإحالات، لا يعني أنها ليست
موجودة.

مما لا شك فيه، أن ظاهر الاختلاف المرجأ توجز
الطريقة التي نخدع بها أنفسنا بأننا بشر عقلايون،
نمسك بزمام عملية إنتاج الدلالة بقوة.
الاختلاف المرجأ بطبعه يقاوم محاولات إعاقه
تدفعه.



بالمثل، ما يوضحه لاكان عن الذات، بأنها «منتج» عملية إنتاج الدلالة،
يزعج من يؤمنون بعقلانية البشر الذي يتصرفون بصورة مستقلة خارج نظام
إنتاج الدلالة الذي يشغلونه بطريقة تنم عن حرية الإرادة.
لذلك، فإن ما بعد البنيوية ترفع أسهم علم العلامات، ويصير إنتاج الدلالة
نظاماً قوياً، تتورط فيه المعرفة البشرية بشكل كلي.

في الدوائر الفكرية الأوروبية بعد مايو ١٩٦٨ ، قامت أعمال دريدا ،
ولاكان بدور السجلات المهمة للحاجة إلى إعادة التفكير في إنتاج الدلالة ،
والفاعلية البشرية .

هناك شخصية مهمة

أخرى ، وهي فوكو
الذي كان أقل وضوحاً
في توجهه نحو علم
العلامات .

ومع ذلك ، فإنني أحدد موقع قوة أنظمة
معينة («العلوم الإنسانية» ، الطب النفسي ، علم
الإجرام ، علم النفس ، إلخ) في عمليات إنتاج
الدلالة التي تولد خطابات متميزة .



مثل هذه
الخطابات ، تؤسس
معالم لجوانب
الذاتية البشرية .

ربما كانت ما بعد البنيوية إحدى هذه الخطابات المؤسسة ، مركزة بصورة
انعكاسية على الناس ، وإنتاج الدلالة .

فى برىطانىا خلال السبعىنات؁ والثمانىنات من القرن العشرىن؁ أصبح فوكو ولاكان شخصىتىن ثقافتىن بارزتىن؁ (وثانىهما فى مبال نظرىة السىنما؁ وفى الشكل النصى المذهب بوجه خاص).

من الالهة الأالرى؁ قاومت المؤسسة الأكادىمىة البرىطانىة درىدا فى الغالب اأى فى عام ١٩٩٢؁ عىدا كان درىدا أشهر فىلسوف فى العالم؁ كانت هناك معارضة لمنال درالة فألرىة فى كمبرىدلج.

ولكن فى مبال الدراسات النصىة (أاصة النظرىة الأدبىة)؁ صار درىدا زعىما من خلال مناصب الأستاذىة العدىة التى منالها فى الولایات المأأة.

ربما كان من الطبقى أن؁ مبالء درىدا التفسىرىة لاقت مثل هذا التالىب فى الولایات المأأة.

سىدرك القراء الابلون أنه من خلال فكرة الصورة الذهىة للعلاما؁ وإىنااللة العلامات

أىر المأأة؁ العدى من أفكار نظرىة العلامات عىا درىدا؁ مألأة فى «علم العلامات» عىا أشارلز بىرس.

علم العلامات الأمريكي

يذهب العديد من المعلقين إلى أن أمريكا لها تاريخ طويل من الاهتمام بنظم العلامات.

فمن جهة، هناك مهارات اقتفاء الأثر لدى الأمريكيان الأصليين، الذين كانوا يقتاتون من قدرتهم على اقتفاء أثر الحيوانات، وتأويل العلامات التي تسهل اصطياد الحيوان.

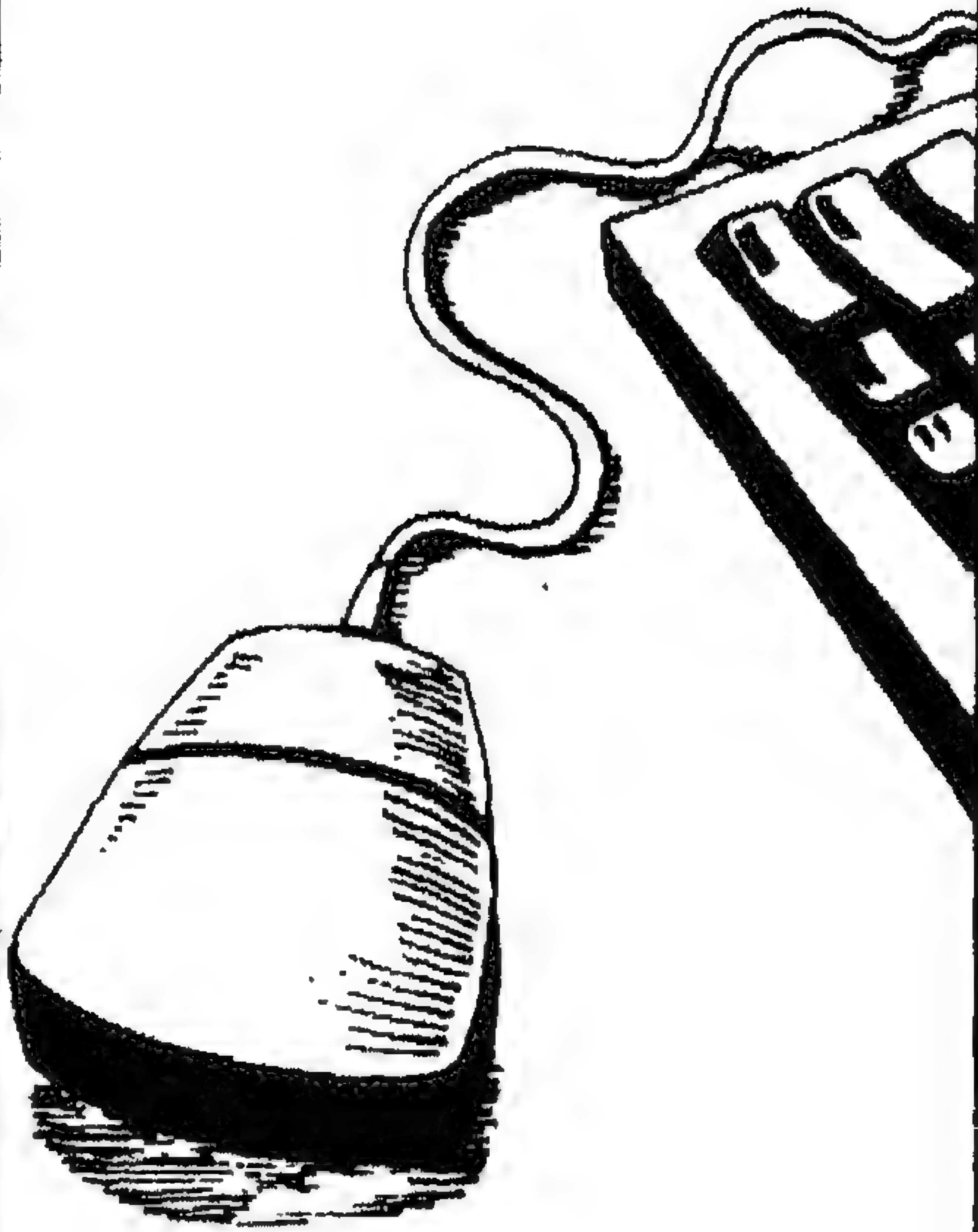
هذا الجانب هو ما يتم الاحتفاء به في إحدى بدايات الأدب الأمريكي، وهي روايات «عين الصقر» لجيمس فيتمور كوبر (١٧٨٩ - ١٨٥١). من الجهة الأخرى، هناك تراث تفسير النصوص المنتشر انتشاراً كبيراً في الولايات المتحدة، بداية من قراءات البيوريتانيين للكتاب المقدس التي أقامت نيوانجلاند في القرن السابع عشر، مروراً بالدستور المكتوب، حتى المعارك حول اللغة غير العنصرية - Political correctness التي تستعر هذه الأيام.



تمثل هذه المعارك، في أحد جوانبها، الانشقاق بين العلامات «العرفية»، والعلامات «الطبيعية». إذا كانت إنتاجية العلامات Semiosis هي الفيض المستمر للدلالة، فإن علم العلامات هو مذهب العلامات.

ما يميز علم العلامات الأمريكي عن علم العلامات الأوروبي، هو جذور الأول الصاربة في محاولة لتناول «كل» أنواع تفاعل العلامات، وليس مجرد نظم العلامات البشرية والعرفية، والثقافية التي تضعها البنيوية وما بعد البنيوية موضع المساءلة.

علم العلامات الأمريكي في اهتمامه بكل جوانب إنتاجية العلامات العرفية والطبيعية، يمكننا أن نقول إنه يتكون من مجالين من مجالات البحث: علم العلامات البشرية anthroposemiotics وعلم العلامات الحيوانية Zoosemiotics



وهكذا، نجد أن الاعتناق الكاثوليكي، يشمل الكثير من العمل الذي لا يعلن
عن نفسه بالضرورة على أنه علاماتي بطبعه على نحو صريح.



على سبيل المثال، الدراسة الشائعة الآن لـ «لغة الجسد» كما
يشرطها ديفيد إفرون (ولد ١٩٠٤)، أو راي بيردويسل
(وُلد ١٩١٨) في «علم الحركة» Kinesics (الذي
أشاعه - خاصة في السبعينيات - علماء من أمثال يوليوس
فاست):

في موضع آخر، اشتغل مفكرون
بارزون على المجال العلاماتي: عالم
الاجتماع إرفنج جوفمان (١٩٢٢ -
١٩٨٢)، منظر الاتصال جريجوري
بيتسون (١٩٠٤ - ١٩٨٠)،
والناقد الأدبي كينث بيرك (١٨٩٧ -
١٩٩٣)، وآخرون.

ولكن هناك شعور غالب بأن الفترة بين موت بيرس، والإعداد لنشر أبحاثه الكاملة عام ١٩٣١، فترة انتقالية في علم العلامات الأمريكي. أكثر الأعمال تأثيراً في تلك الفترة، قام به الباحثان الإنجليزيان س. ك. أوجدن (١٨٨٩ - ١٩٥٧)، و. أ. أ. رتشاردز (١٨٩٣ - ١٩٧٩)، اللذان نشر عملهما معنى المعنى عام ١٩٢٣، وبالرغم من قبوله في أمريكا، وعرضه القيم لبيرس في الملحق د، فإنه لم ينشئ تراثاً بريطانياً أمريكياً في الدراسة العلاماتية.



بعيداً عن العمل المهمل لفكتوريا،
سيدة ولبي (١٩٣٧ - ١٩١٢)،
المشهورة بأنها مراسلة بيرس، ظل
علم العلامات البريطاني مطموراً في
عمل الفلاسفة - من أمثلة برتراندرسل
(١٨٧٢ - ١٩٧٠)، ولودفيج
فيتجنشتين (١٨٨٩ - ١٩٥١).

كان العديد من كبار المساهمين في علم العلامات الأمريكي في القرن العشرين مهاجرين لامعين؛ بالرغم من أن أول مفكر كبير بعد بيرس وُلِدَ على أرض أمريكية. كان تشارلز موريس (١٩٠١ - ١٩٧٩)، يدرس تحت إشراف ج. هـ. ميد (١٨٦٣ - ١٩٣١)، الذي كان يدرس بدوره تحت إشراف صديق بيرس وزميله وليام جيمس (١٨٤٢ - ١٩٠١).

قال موريس عن بيرس:

«إن تصنيفه للعلامات، ورفضه فصل عمليات العلامات الحيوانية، والبشرية فصلاً كاملاً، ونظراته الثاقبة غالباً في المقولات اللغوية، وتطبيقه لعلم العلامات على قضايا المنطق والفلسفة، والفطنة العامة لملاحظاته وتمييزاته، كل ذلك يجعل من عمله في علم العلامات مصدراً للتحفيز قلما نجد له أنداداً في تاريخ هذا المجال».



«موريس»

أجرى موريس عمله الأول في فترة كانت فيها «المدرسة السلوكية» تهيمن على الفكر الأمريكي، فبالاعتماد على أعمال عالم وظائف الأعضاء الروسي أ. ب. بافلوف (١٨٤٩ - ١٩٣٦)، نظر العديد من الباحثين الأمريكيين إلى السلوك البشري، والحيواني على أنه استجابات لمنبهات مادية.

بالنسبة لعالم لغة سلوكي مثل ليونارد بلومفيلد (١٨٨٧ - ١٩٤٩)، يمكن فهم اللغة على أنه مجموعة من الاستجابات البديلة لمنبهات معينة، علاوة على أن هذه

الاستجابات يمكن ملاحظتها في ضوء السلوك البشري، وليست بصفاتها نتيجة لنظرية ما في العلاقة بين «الفكر»، و«اللغة».

تتكون السلسلة التي تكون «السلوك» من...

بالمثل نظر موريس إلى إنتاجية العلامات على أنها سلسلة من الحوادث التي يمكن ملاحظتها.

أي تغير يحدث في الكائن الحي، وهذا التغير له بداية وهدف نهائي، وهذا الهدف تحدده دفقة ما.

بافلوف

١٨٤٩ - ١٩٣٦

تخيل أنك آويت قطة ضالة ترغب في حياة مستقرة،
ليست القطة مدربة تماماً على الحياة في المنزل، وأثناء النوم،
تريد منها أن تدخل حجرة معينة حيث يمكنها النوم ، وتجذ
الماء، وتترك المنزل حينما تريد.



في البداية، تغرى القطة بالدخول إلى الحجرة، بأن
تقدم لها وجبة سمكية لذيذة من عبوة.

ولكن بعد تعودها على ذلك
على مر عدة ليال متتالية، تلاحظ
أنها تدخل الحجرة مباشرة عند
سماع الخشخشة الصاخبة لعبوة
وجبات القطط.



في النهاية ، تجد أنه
عندما تنفذ العبوة، تقوم
الخشخشة وحدها بدور
المشير الذي يغرى القطة
المستأنسة حديثاً
بالدخول في المكان
المطلوب.

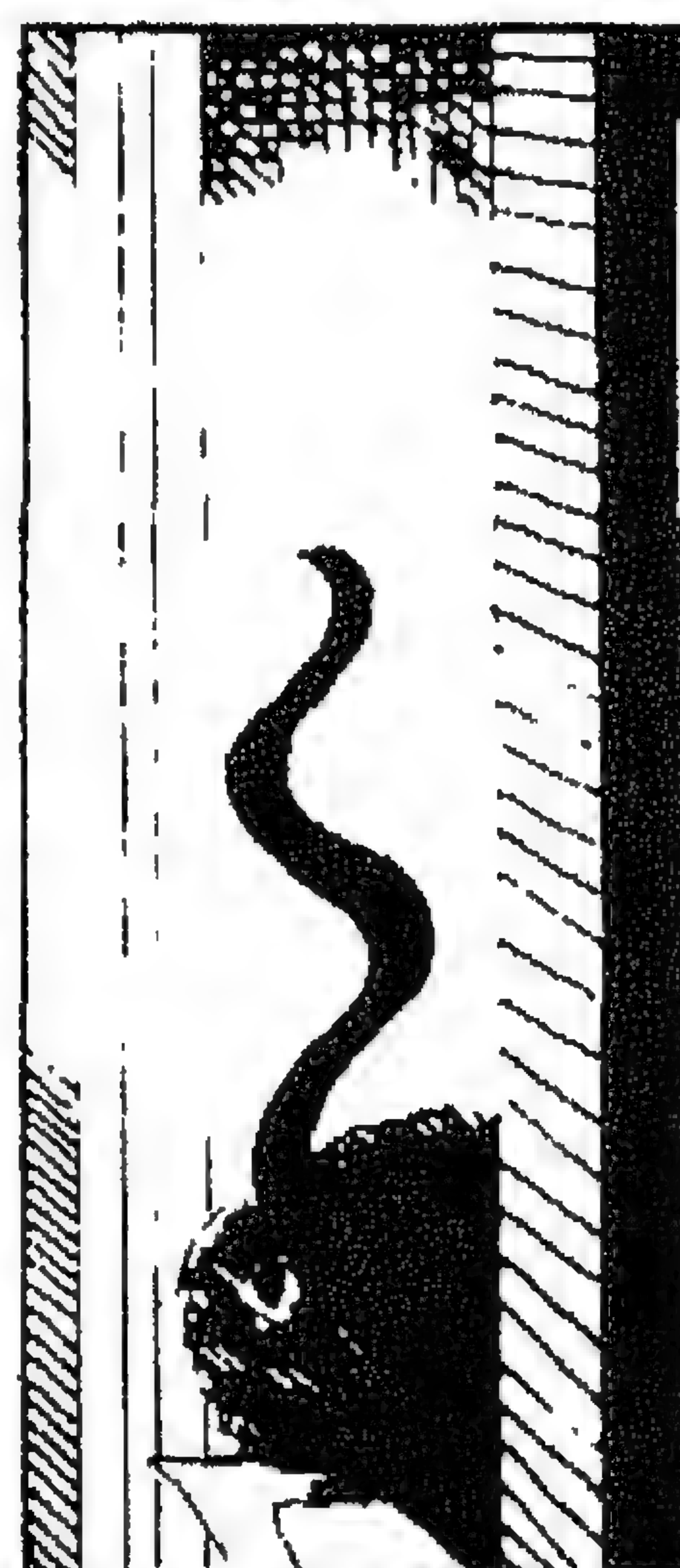
فى ضوء علم العلامات السلوكى عند موريس، تؤسس وجبة القطط الأصلية بالإضافة إلى العبوة التى تصدر خشخشة استعداداً، يجعل الخشخشة لوحدة تمثل علامة على الطعام.

وكون القط لا تستطيع أن تأكل الخشخشة - بينما يمكنها أن تأكل وجبة القطط الأصلية - يعرف الخشخشة بأنها علامة بالمعنى اليرسى [نسبة إلى بيرس]، تمثل موضوعاً.

فى هذه السلسلة، هناك موضوع منبه (على سبيل المثال «وجبة القطط»).



مجموعة من الاستجابات.



استجابة نهائية موجهة نحو هدف (على سبيل المثال، أكل طعام القطط).



ذلك ما يطلق عليه موريس اسم سلسلة الاستجابات؛ وهى

سلسلة مكتملة؛ لأن الهدف يتم تحقيقه بواسطة القط التى تأكل الوجبة.

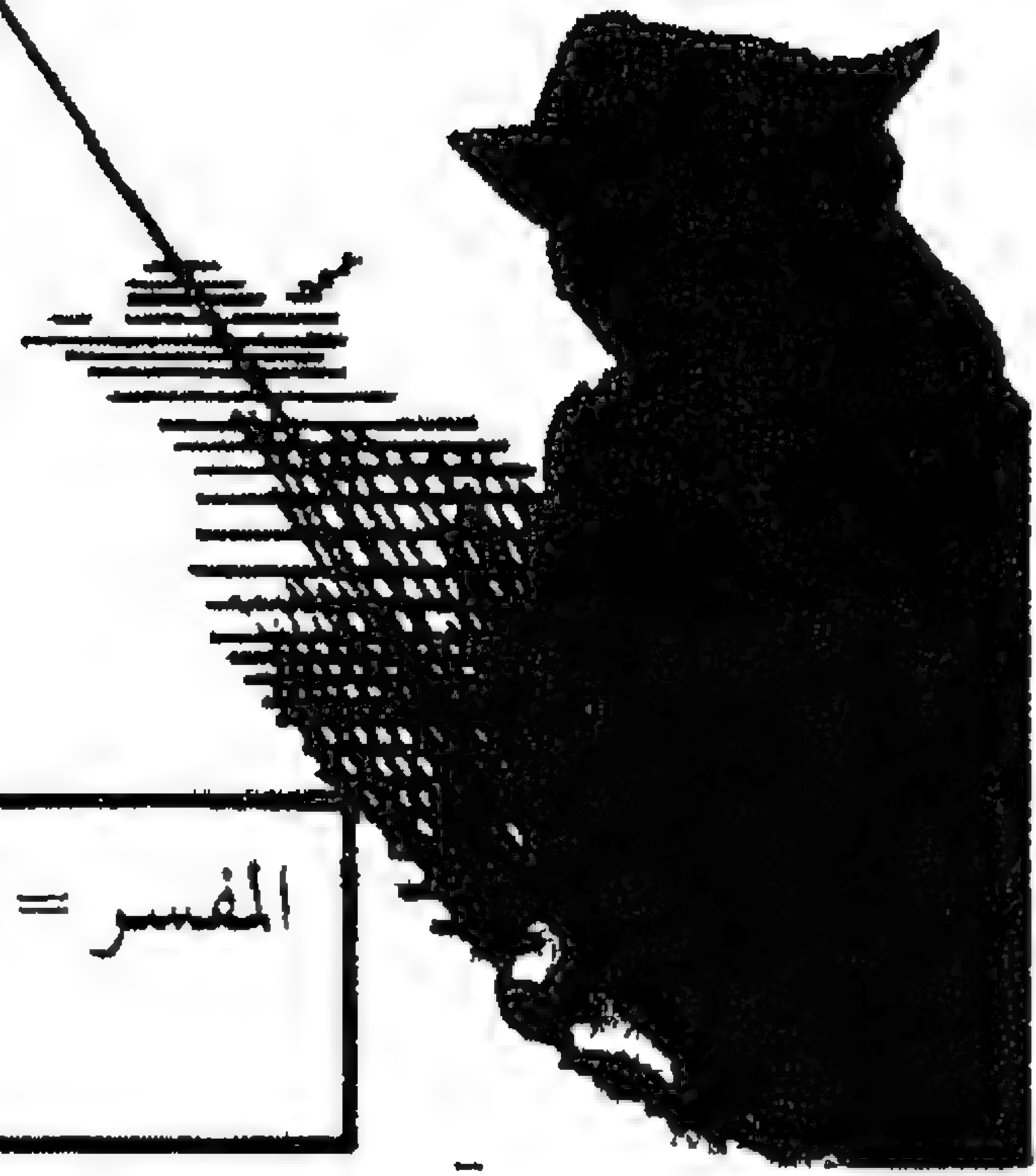
عندما لا تستطيع القطّة أن تحقق هدفاً عرْفياً (على سبيل المثال، لا تستطيع أن تأكل الخشخشة)، يكون هناك سلسلة استجابات غير مكتملة.



في هذا الإطار يعيد موريس صياغة وصف بيرس للعلامة، فيرى موريس أن سلسلة الاستجابات تتكون مما يلي، كما سنرى في الصفحة التالية.

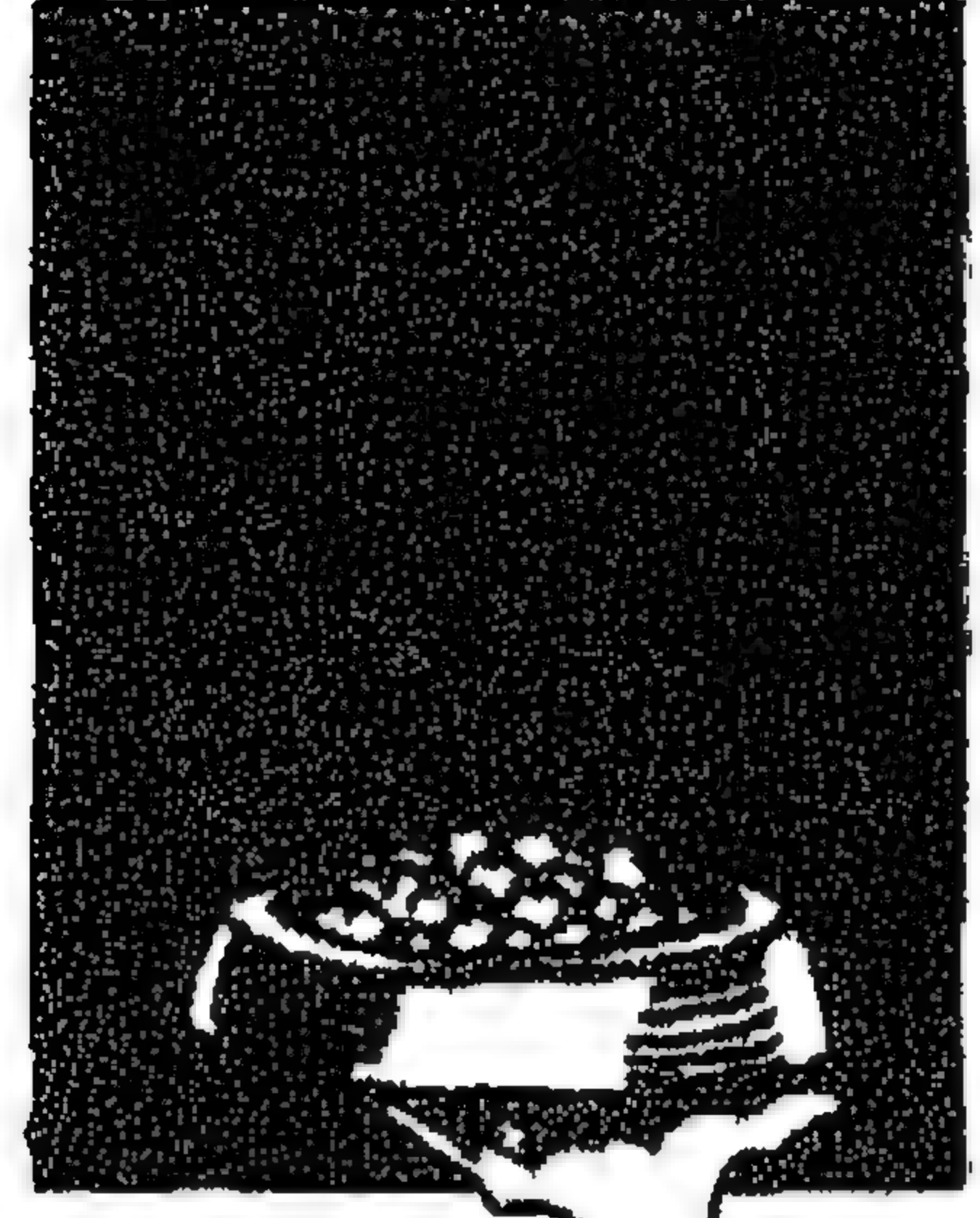


العلامة = منه تحضيري .
وذلك يناظر العلامة /
الممثل عند بيرس

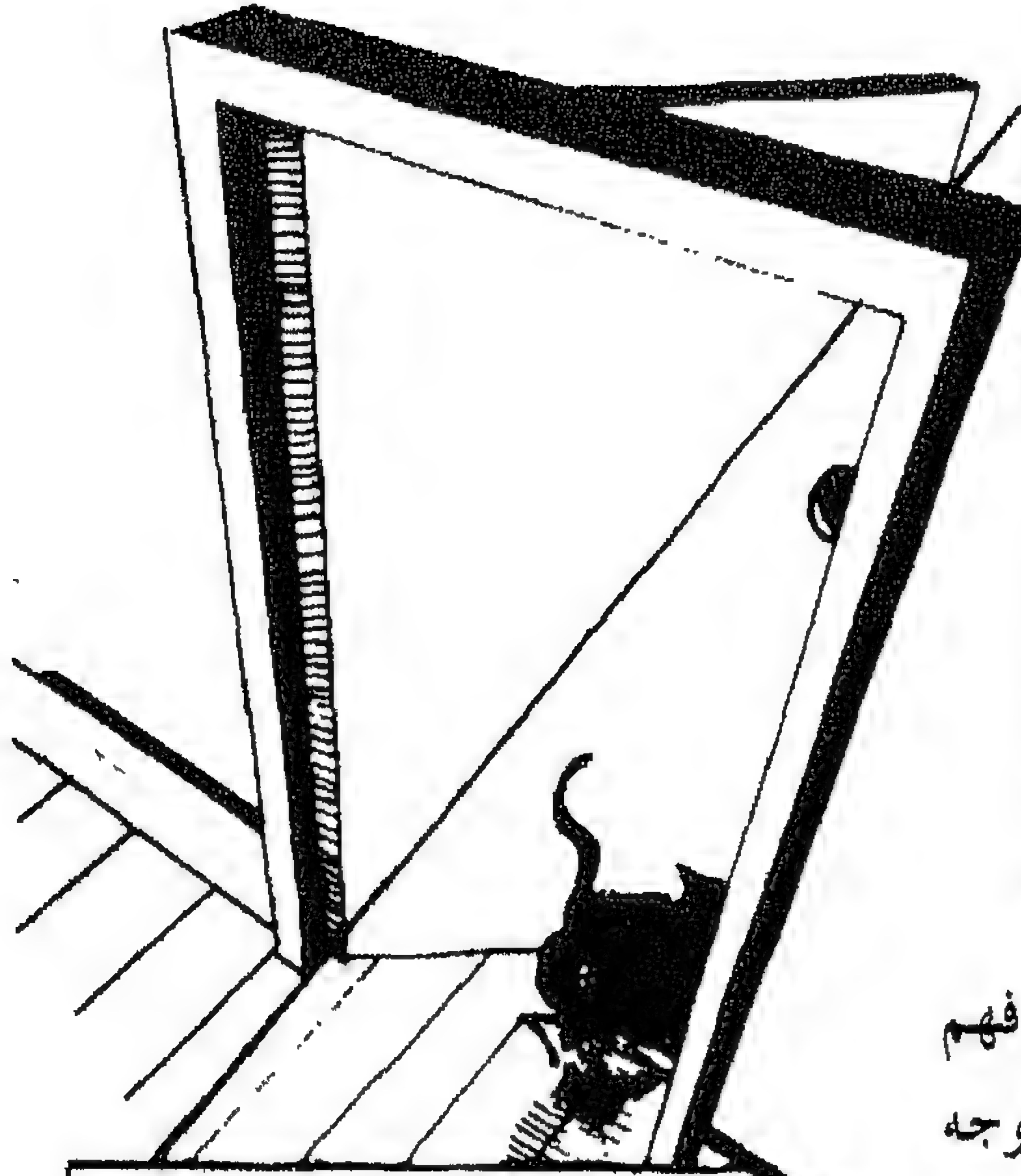


المفسر = الكائن الذي يمثل شيئاً ما ،
علامة بالنسبة له .

المنجز denotatum = أى شيء
يحقق الاستعداد بأن يسمح باكتمال
سلسلة الاستجابات، ومن هنا، فإنه
يعادل الموضوع عند بيرس.



قرائن المنجز =
= significatum
الشروط التي يجب
توافرها حتى يصير
شيء ما منجزاً
للعلامة، وذلك لا
يختلف عن فكرة
الأرضية ground عند
بيرس.



الصورة الذهنية = الاستعداد
الذي تخلقه العلامة في المفسر
حتى يشارك في سلسلة
الاستجابات، وذلك يعادل
مصطلح بيرس الذي يتخذ نفس
الاسم، خاصة وأنه العنصر
الثالث الذي يجمع الممثل،
والموضوع.

يمثل هذا المخطط أساس فهم
موريس للعلامة بأنها «شيء ما يوجه
السلوك بالنسبة لشيء ما آخر، لا
يعتبر في هذه اللحظة منبهاً».

ولكن عندما يتم مد هذه المبادئ
إلى مجالات أخرى من إنتاج الدلالة،
يصير موريس عرضة للنقد التي يوجه
للسلوكية بوجه عام.

السيناريو البديل لإنتاج الدلالة الذي يصفه موريس يشتمل، على سائق الشاحنة الذي يحيد عن الطريق الرئيسي عندما يعرف أن هناك انهياراً أرضياً أمامه.



من الواضح أن المنجز في مخطط

موريس، لابد أن يكون الانهيار الأرضي ذاته. بالمثل، الصورة الذهنية هي

الاستعداد لتفادي الانهيار الأرضي الذي تشير إليه اللوحة الموضوعية على الطريق.

لكن هل يمكننا أن نتأكد من ذلك من خلال ملاحظة الانهيار الأرضي (المنجز)، واللوحة الإرشادية، والمفسر، والهدف النهائي؟

على وجه الدقة، هل المنجز هو الذي ينشط سلسلة الاستجابات لدى السائق؟

إن وجود (أو وعد) الطعام، يمكن أن يجعل القطعة تستجيب بطريقة معينة. لكن عندما يتعلق الأمر بالتحفيزات البشرية، تبدأ التعقيدات في الظهور. ربما يؤسس الحيوان الناجح استعداداً لتفادي الانهيار الأرضي، ومن المحتمل أن الرغبة القوية في الوصول إلى المكان المحدد في الوقت المحدد، هي التي تملئ تفادي الانهيار الأرضي. وفي كل حالة، لا يعتبر الانهيار الأرضي منجزاً [بكسرا لجيم]، بالرغم من أنه يمكن ملاحظته هكذا.

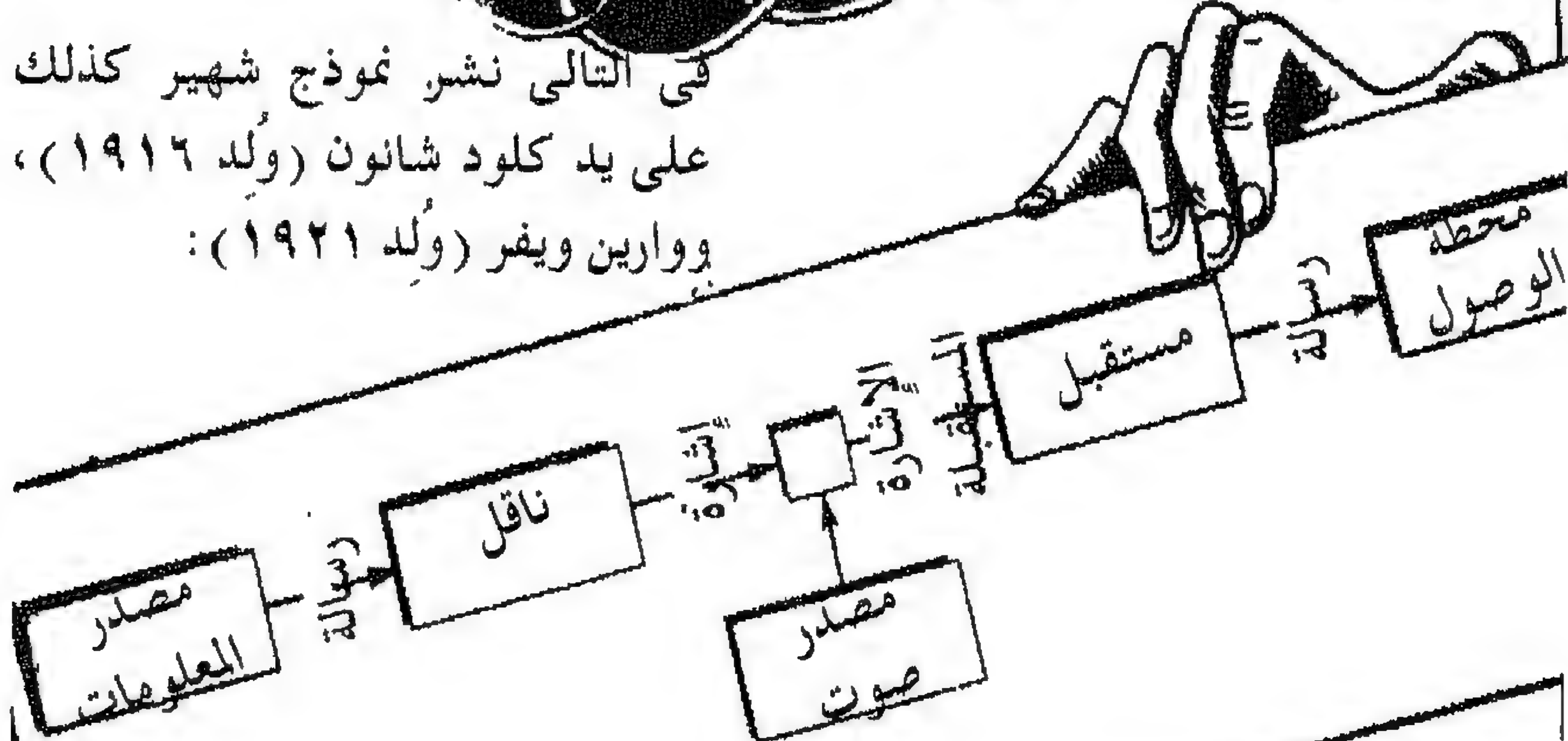


علاوة على أن عدم توفر طريق بديل لا ينتج سلسلة استجابات، إلا تلك التي يمكن ملاحظتها عندما يقف السائق مواجهاً الطريق المسدود.

من المحتمل أن النزعة السلوكية في علم العلامات عند موريس، حالت دون اشتراكه الفكري في مجالات أخرى من العمل الأمريكي في مجال إنتاج الدلالة. في الوقت الذي كان للمفسرين الأوروبيين لأنظمة العلامات، تأثير كبير في تشكيل الدراسات الثقافية، ودراسة الاتصال، والدراسات الإعلامية، لمن يكن للرواد الأمريكيين مساهمة كبيرة في علم العلامات، بل في موضوعات مرتبطة به مثل السيبرنطيقا، ونظرية الإعلام، والاتصال الجماهيري.




في الخمسينيات، قام منظرون من ميادين مختلفة ببحث العناصر الموجودة في الرسالة، أو نقل الإشارات.



من الواضح أن
«المعلومات» شفرة في
إشارات ليفك شفرتها
المستقبل، وهنا تكمن
الإمكانات البشرية.

تناول نموذج شانون
نقل الإشارات
الرياضية، ولكن ويفر
ناقش النموذج في ضوء
قابليته للتطبيق على
الاتصال البشري.



تكمّن فائدة نموذج شانون، وويفر في أنه
أدخل غوراً من التعقيد في عملية المعلومات،
فبدلاً من التدفق المستقيم للمعلومات «الخالصة»
من مصدر إلى مستقبل، نجد أن التشفير، وفك
التشفير يؤكد الذاتية الموجودة في
الاتصال، كما يؤكد ذلك «التشويه»
الكامن في «الصوت».

علاوة على أن نماذج
الاتصال، مثل عمل
موريس في علم

العلامات، ليست شديدة العناية
بتفاصيل أنواع إنتاج الدلالة التي
سعت هذه النماذج إلى وصفها، كل
قنوات الاتصال جديدة بالوصف في
إطار نموذج معين.

في الواقع، شهدت بداية خمسينيات القرن العشرين موجة من التفاؤل حيال نظرية موحدة في الاتصال، تشمل عناصر علم الاجتماع، والعلوم السياسية، وعلم العلامات، وعلم الأحياء، وعلم اللغة، والنقد الأدبي، وعلم الأنثروبولوجيا.

تميز ذلك بوجه خاص بسلسلة من المؤتمرات بينية العلوم في نيويورك، وشيكاغو، يجازر فيها عالم السيبرنطيقا

نوربرت فينر (١٨٩٤ - ١٩٦٤)،

عالم الأنثروبولوجيا مارجريت ميد

(١٩٠١ - ١٩٧٨)، عالم الاجتماع

تالكوت بارسونز (١٩٠٢ - ١٩٧٩)،

والناقد الأدبي أ. أ.

رتشاردز، ومنظر الاتصال

جريجوري بيتسون،

وآخرون.

إنتاجية العلامات

لكن نماذج الاتصال - خاصة تلك النماذج التي تم تطويرها بعد شانون، وويفر - لم تدخل المرونة في مخططا الخطي، حتى تتعامل مع تقلبات إنتاجية العلامات.

حتى يواجه موريس تعقيد إنتاجية العلامات، قسم علم العلامات إلى ثلاثة مجالات متميزة.



يرتبط المجال الثاني بالعلاقات بين العلامات، والمنجزات (أى علاقات إنتاج المعنى) التى يسميها علم الدلالة Semantics.



يتناول المجال الأول العلاقات بين العلامة، والعلامات الأخرى (أى علاقات الدمج) التى يسميها علم التراكيب Syntactics.

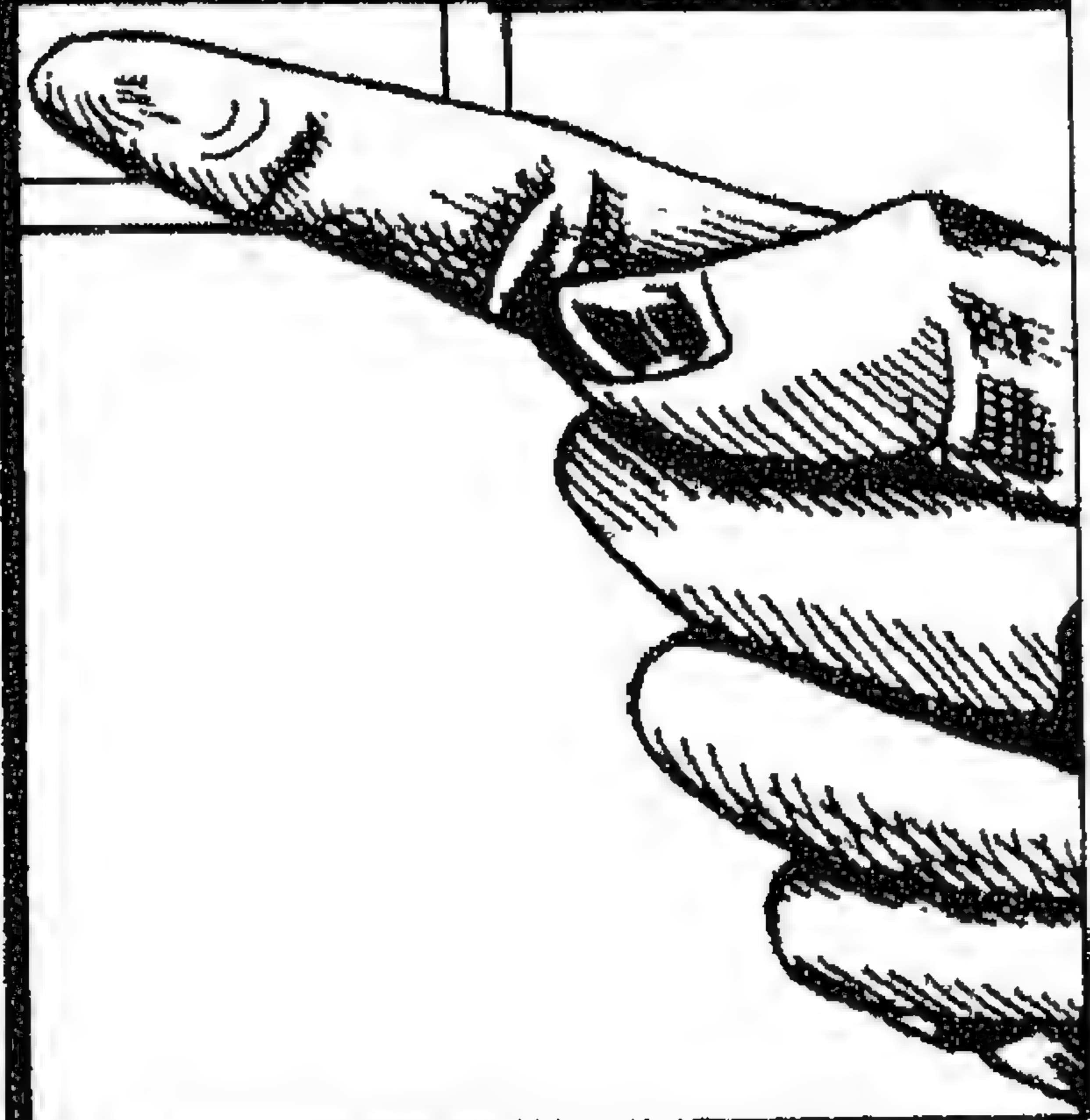


أما المجال الثالث، فيشمل العلاقات بين العلامات، والمفسرين (أى علاقات التأكيد) التى يسميها

التداولية

Pragmatics (١)

قصدت أن يتجاوز هذا التمييز الثلاثى إنتاجية العلامات البشرية.



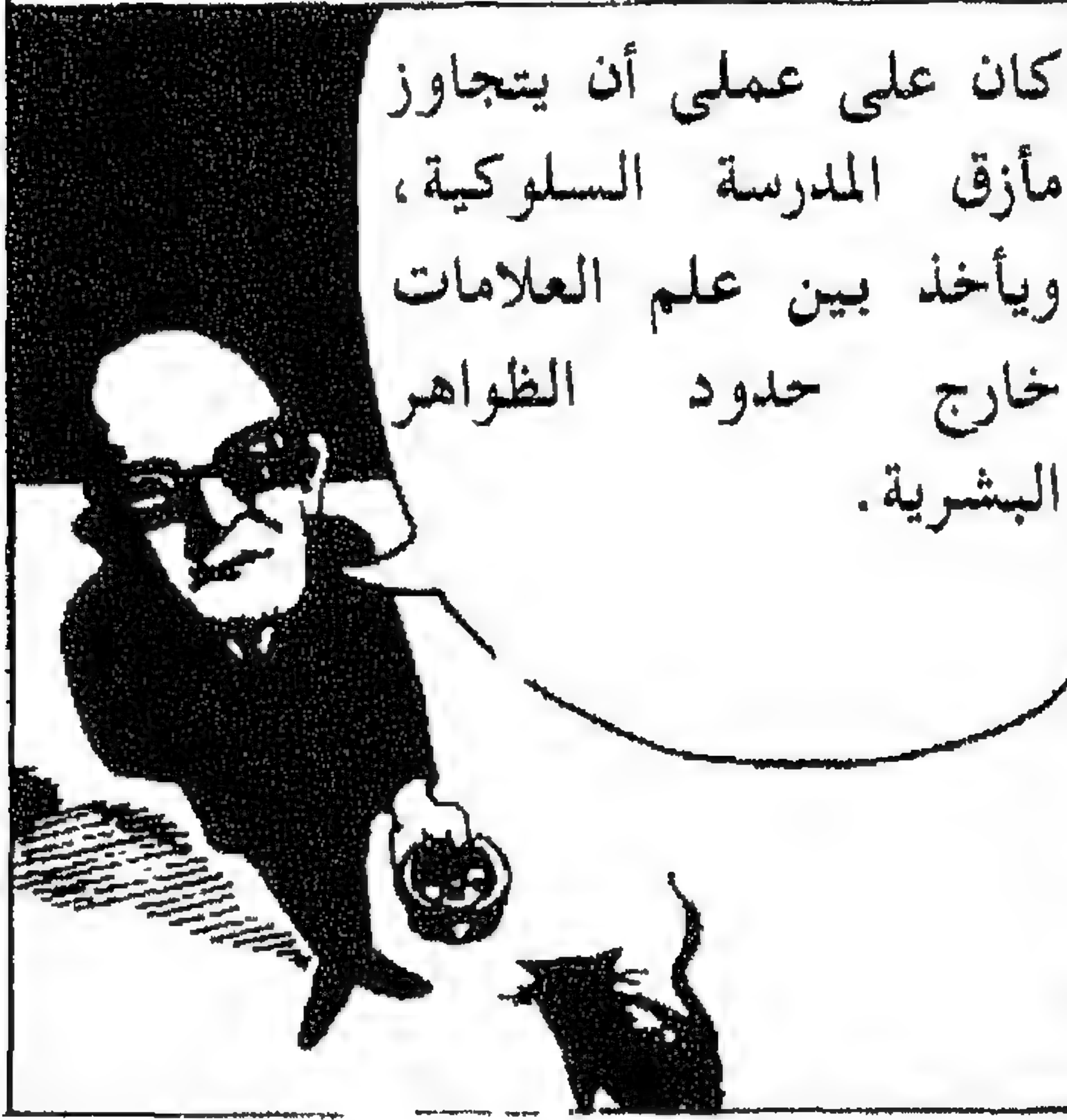
(١) كان أستاذنا الدكتور زكى نجيب محمود، يفضل أن تكتب هذه المصطلحات كما هى بلا ترجمة أى: السمانطيقا، والسنتاطيقا، والبرجماتيقا؛ كى يكون استعمالها تميزاً - قارن خرافة الميتافيزيقا ص ٢٠٤ (وكذلك موقف من الميتافيزيقا) فى نفس الصفحة (المراجع).

وُلِدَ في بودابست عام ١٩٢٠...



... سافر سيبوك إلى الولايات المتحدة عام ١٩٣٧، حيث التحق بجامعة شيكاغو، ثم أكمل الدراسات العليا في علم اللغة في برنستون

صار تلميذ موريس - العلامة المتبحر
توماس سيبوك (وُلِدَ ١٩٢٠)، ومشارك في
مؤتمرات الخمسينيات - القوة الكبرى في
علم العلامات على مستوى العالم



كان على عملي أن يتجاوز
مأزق المدرسة السلوكية،
ويأخذ بين علم العلامات
خارج حدود الظواهر
البشرية.



لذلك فإن سيبوك واحد من العديد من المهاجرين الذين يكونون الوهم الخرافي المعروف
باسم «علم العلامات الأمريكي»، مع فلاسفة مثل إرنست كاسيرر (١٨٧٤-١٩٤٥) من
ألمانيا، وروودولف كارناب (١٨٩١-١٩٧٠) من النمسا، وجاك مارييتان (١٨٨٢-
١٩٧٣) من فرنسا، وعالم اللغة رومان جاكسون (١٨٩٦-١٩٨٢) من روسيا.

منذ عام ١٩٤٣ ، يقوم سيبوك بالتدريس في جامعة إنديانا في بلومنجتون ، ومن هذه القاعدة آثار زوابع لا تخدم لصالح علم العلامات ، وحرر سلاسل عديدة من العناوين الجديدة والروائع المهمة ، وأسس الرابطة الدولية للدراسات العلاماتية IAss عام ١٩٦٩ ، ومنذ هذه السنة يعمل رئيس تحرير الدورية الدولية الانتقائية Semiotica . نتيجة لجهود سيبوك الإدارية ، وإنجازاته ، تم تعمير كلمة semiotics في أوروبا وأمريكا ، وتم إهمال كلمة semiology للأبد .



إن مهارة سيوك اللغوية لم تقيده في إطار دراسة الاتصال البشري، بل دفعته أيضاً إلى القيام بدراسة غير لغوية، كما دفعته إلى البحث في عالم الحيوانات.

إن التعقيم المتبادل لعلم الوراثة، ودراسات الاتصال الحيواني، وعلم اللغة يمكن أن يؤدي إلى فهم أكمل لديناميات إنتاجية العلامات، كما يمكن أن يؤدي بنا في النهاية إلى تعريف الحياة ذاتها.



أعرّف نفسي بأنني عالم
بيولوجي «ناقص»، وفي نفس
الوقت، متعصب للعلامات
«رغماً عني».

ولكنه لا ينظر إلى الدلالة على أنها
شيء يوجه السلوك بالطريقة التي
تصورها موريس.

يرى سيبوك أن إحدى الخصائص المميزة الرئيسية لعلم العلامات الحيوانية ، هو إنه بدون لغة ، على خلاف علم العلامات البشرية .

خصصت دراسات عديدة للتواصل الحيواني ، خاصة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، إلا أن هذه الدراسات افترضت في الغالب على خطأ ، وجود لغة حيوانية .

ربما كانت أشهر دراسة للعلامات الحيوانية هي تلك الدراسة التي قام بها كارل فون فريش (١٨٨٦ - ١٩٨٢) ، وهو حاصل على جائزة نوبل ، وقام في العشرينيات بملاحظة «رقصات» النحل .

قررت أن بعض مسارات الطيران ، وحركات الذيل التي تقوم بها النحلة العائدة إلى الخلية ، كانت تشير ، بالنسبة للنحل الآخر إلى اتجاهه ، وقرب مصدر رحيق .



بالمثل، أجريت دراسات على تنوع أغاني الطيور التي تتميز في الغالب بلهجات محلية، وتعتمد على التعلم بالتأكيد .
على مستوى مختلف قليلاً، لوحظ أن بعض الغوريلات في الأسر اكتسبت حوالي ٢٢٤ كلمة من لغة إشارات معينة .
ولكن سيبوك نفى تماماً أن تكون الحيوانات تتكلم لغة ما .



فى العديد من حالات الحيوان الذى يستجيب لمحاولات الإنسان أن يتواصل معه - على سبيل المثال ، إجراء عمليات حسابية بنقر الحافر عدة مرات - يمكن إيضاح أن الحيوان لا يستجيب للإشارات البشرية الواضحة .

فهو يستفيد من الإرشادات غير اللفظية العديدة لمحادثة ، التى تم إدخالها عمدا على سبيل الخدعة . يطلق سيبوك على هذا النوع من إساءة تفسير

التواصل الحيوانى «أثر هانز الماهر» على اسم أشهر حالة من نوعها .

ولكن الظاهرة ليست مجرد مهمة ، لاستخدامها فى كشف حقيقة الخدع

المقصودة / غير المقصودة .

ما حاصل جمع
 $2 + 2$ ؟

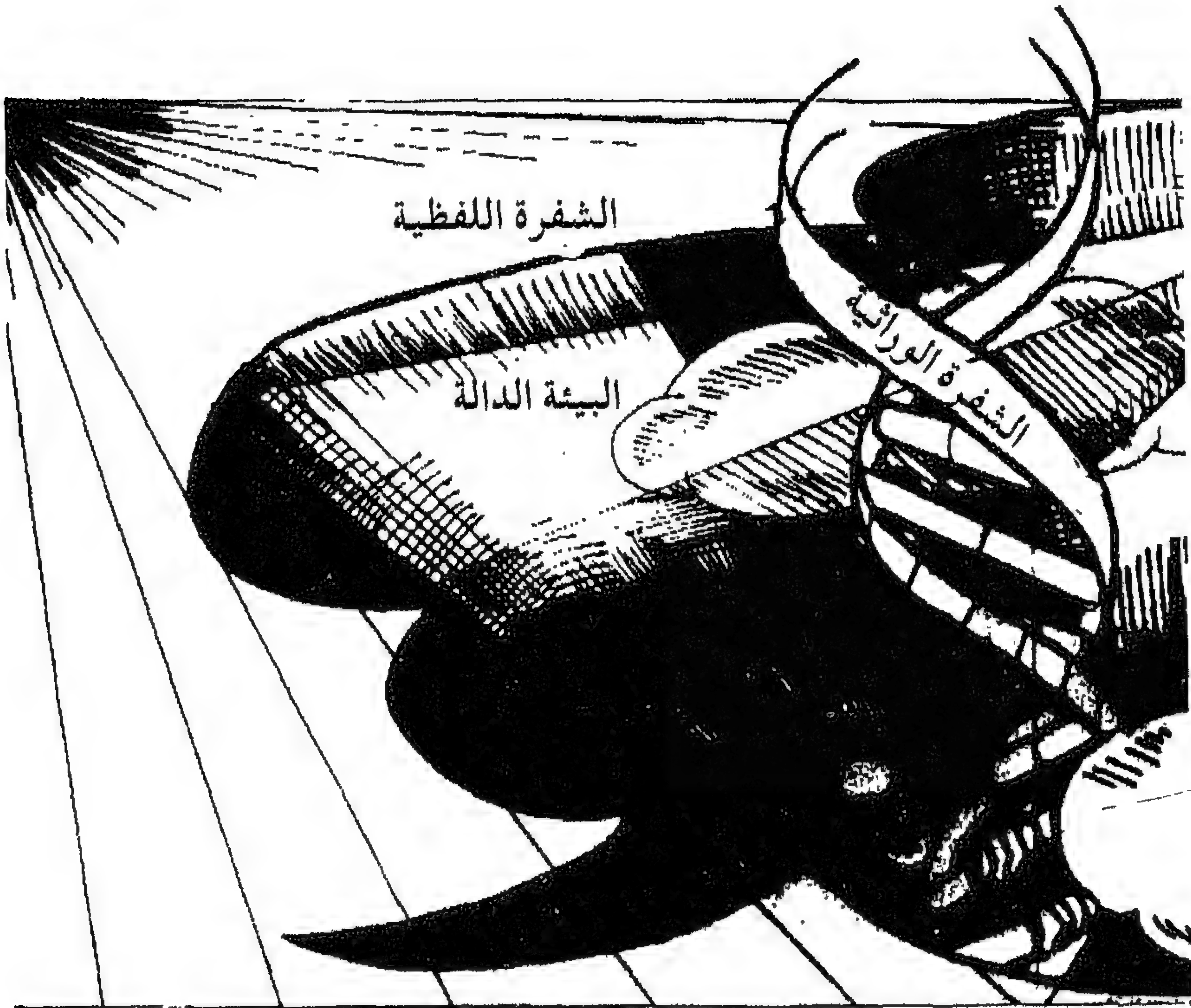


بالنسبة للمشاهد ولبعض البشر المشاركين في مثل هذه التمارين، يتمثل الجانب المثير في أثر هانز الماهر، في أن العلامات التي يتلقاها البشر من الحيوان ليست حيوانية في الأصل.

ففي الواقع، تنبعث العلامات من الإنسان الذي يقدم الإشارات في المقام الأول. وهكذا يتلقى المرسل رسالته مرة ثانية من مستقبلها، ولكن في شكل مشوه.



بالاستناد إلى عالم الأحياء الألماني، الإستوني الأصل، يعقوب فوون أوكسكول (١٨٦٤ - ١٨٤٤)، يصف سيوك كيف أن إنتاجية العلامات تتم في بيئة دالة. يرى سيوك أن إنتاجية العلامات بأكملها تتم في إطار نظامي علامات عالمين: الشفرة الوراثية، والشفرة اللفظية. الشفرة الوراثية، (الموجودة في كل الكائنات على الأرض من خلال حمض دي أكسي ريبونيو كلييك DNA، وحمض ريبونيو كلييك RNA)، والشفرة اللفظية لكل الشعوب (البنية الكامنة التي تجعل كل اللغات ممكنة). ويوجد داخل ذلك الكائنات التي تخدم بعضها البعض، وبيئتها الدالة. البيئة الدالة جزء من بيئة ما «يختار» الكائن أن يسكن فيها، وهي العالم الإدراكي أو «الذاتي» للكائن.



ولكن الكائن أيضاً يمثل علامة على البيئة الدالة، بمعنى أن بنية الكائن تدل على طبيعته بيئته.

من ناحية أخرى، توضح البيئة الدالة أيضاً أنها علامة على الكائن، بمعنى أنه من الممكن أن نقوم ببعض التخمينات عن الكائن بالاعتماد على تحليل بيئته. ترتبط البيئة الدالة، والكائن سوياً - بطريقة شبه بيرسيه - من خلال عامل ثالث، في شكل شفرة يسميها سيوك «خطة المعنى»، وهو يتبع أوكسكول في هذه التسمية.

هذه الشفرة كيان مهيمن، بمعنى أنها خارج الكائن، وتسبق وجود الكائن.

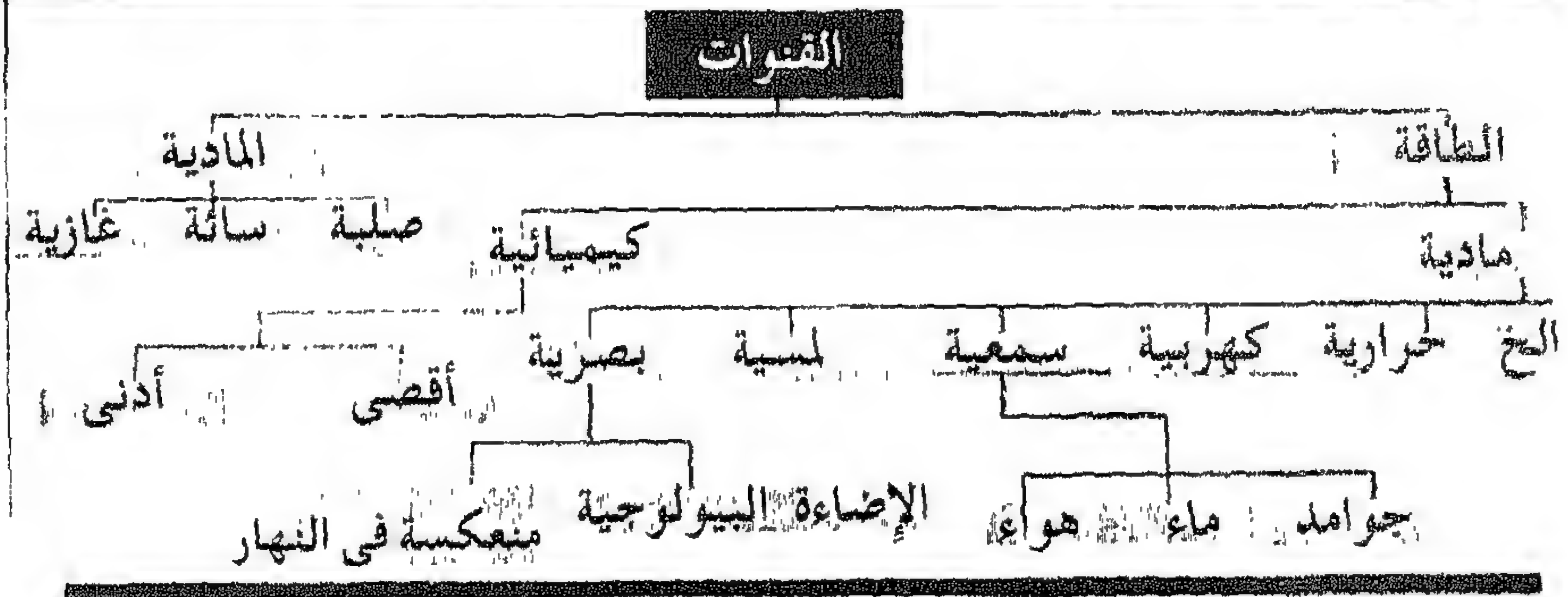


ومع ذلك يجسد الكائن الحي بيئة مستمرة لتأويل بيئته الدالة، فيلد كائنات أخرى، وهي تولد في بيئة دالة موجودة من قبل؛ لكنها تساهم في تفسير أو سلسلة أكبر للبيئة الدالة المستمرة.

هذا تصور شامل جداً لإنتاجية الدلالة؛ إنه تصور يضم عدة مصادر، ومثل نظرية الاتصال في الحتميات، يتنبأ بالعديد من القنوات الممكنة.

عندما يتناول سيبوك المصادر، يتضح كيف أن الدلالة البشرية - إنتاجية العلامات البشرية - مجرد جزء صغير من عالم العلامات.

إذا لم يكن هذا العالم متنوعاً بدرجة كافية، انظر إلى تصنيف سيبوك للقنوات التي يمكن أن يتواصل من خلالها مرسلو الرسائل، ومستقبلوها.



في ضوء هذا التنوع الهائل في إنتاجية العلامات، سيكون أي نموذج عام لطريقة عملها شديد التعقيد.

يمكننا عمل سيبوك من أن نفهم إنتاجية الدلالة، وعمليات محاكاتها فهماً أوسع. كما يمكننا أيضاً من إعادة تقييم التقاليد العلاماتية برمتها.

علم العلامات السوفيتي

في عام ١٩٧٠ ، وجد سيبوك نفسه في إستونيا حيث وجهت له دعوة طارئة ليحاضر في مدرسة تارتو الصيفية الرابعة التي تعقد كل سنتين عن علم العلامات .
وبما أن البيئة الدالة تحتل مكاناً مركزياً في عمله ، كان من المناسب أن يفتح سيبوك موضوع «الاحتذاء» ، أو «برنامجاً للسلوك» . و«الاحتذاء» يفترض تصوراً للعالم «تقف فيه البيئة في علاقة تبادلية مع نظام آخر ، مثل الكائن الفرد ، الجماعة ، حاسب آلي ، وما شابه ذلك ، وحيث يقوم انعكاسه بدور المتحكم في طريقة الاتصال الكلية لهذا النظام» .

في ضوء هذا ، لا تعتبر منتجات السلوك البشري - النصوص اللغوية ، الثقافات ، المؤسسات الاجتماعية - نتيجة للإبداعية التي لا يمكن سبر أغوارها ، بقدر ما هي مجموعة من قيود ، أو خيارات طريقة العمل .
كان الموضوع الذي اختاره سيبوك ملائماً أيضاً ؛ لأن علم العلامات الروسي شهير ببحثه في فكرة «الاحتذاء» ، وهذا فرض كائن لمبادئه الأساسية تاريخ متعب ، ولكنه ثرى في الحياة الفكرية الروسية .



تطور علم العلامات الروسى من بعض التيارات الأساسية للفكر الروسى فى القرن العشرين.

فى فترة الانتقال بين القرن التاسع عشر، والقرن العشرين، أدخل ماديون مثل ج. ف. نليخانوف (١٨٥٦ - ١٩١٨)، وماركسيون مثل ف. أ. لينين (١٨٧٠ - ١٩٢٤)، نظريات العلامات والوعى فى كتاباتهم الفلسفية، كما فعل ذلك أولئك المثقفون الذين يشار إليهم باسم «الكانطيين المحدثين». لكن ربما كانت أهم فترة بالنسبة لعلم العلامات الروسى، هى السنوات التى سبقت الثورة الروسية عام ١٩١٧ مباشرة.

عاد سيرجى كارسيفسكى (١٨٩٤ - ١٩٥٥)، وهو طالب كان قد حضر محاضرات سوسير فى جنيف إلى موسكو عام ١٩١٧، وجلب معه مستودعا من الأفكار التى وجدت مناخاً مواتياً فى أذهان أعضاء حلقة موسكو اللغوية (١٩١٥ - ١٩٢١).

وهذه الحلقة كان يرأسها رومان

جاكسون الشاب آنذاك - الذى كان يكتب الشعر أيضاً باسم مستعار، وهو الجاجروف - وكانت لها صلات بمنظمة أخرى.

حلقة موسكو اللغوية

كانت جمعية بتروجراد لدراسة اللغة الشعرية (أو OPOJAZ، ١٩١٦ - ١٩٣٠) مركزاً للشكلية الروسية، واشترك فيها بوريس إيخنبوم (١٨٨٦ - ١٩٥٩)، وفكتور شكولوفسكى (١٨٩٣ - ١٩٧١) ورومان جاكسون مرة أخرى، وآخرون.

من الصعب تقديم تعريف جامع مانع للشكلية الروسية! فحتى اسمها ذاته أطلقه عليها أعداء الجماعة.

بالرغم من أن عمل جماعة بتروجراد لم يقتصر على الاهتمام بالشكل كما يمكن أن يدل اسمها، فإنها استكشفت الطبيعة الخاصة للأدب.

طور هؤلاء المنظرون فهماً للفصل الأدبي، يركز على أدبيته وقدرته على التغريب، وكلتاهما يبينان حدوده ككيان أدبي له طابع خاص.

بالمثل، بدأت حلقة موسكو في بحث فكرة الوظيفة الجمالية الفريدة التي تكسب اللغة الشعرية طبيعتها الأصلية.

يمكن أن تشتمل بعض الاتصالات على العديد من العناصر التي تجعلها بنيات متعددة المستويات ومعقدة؛ إلا أنها يمكن أن تشتمل أيضاً على مكونات يعزى طبيعة عامة للاتصال.

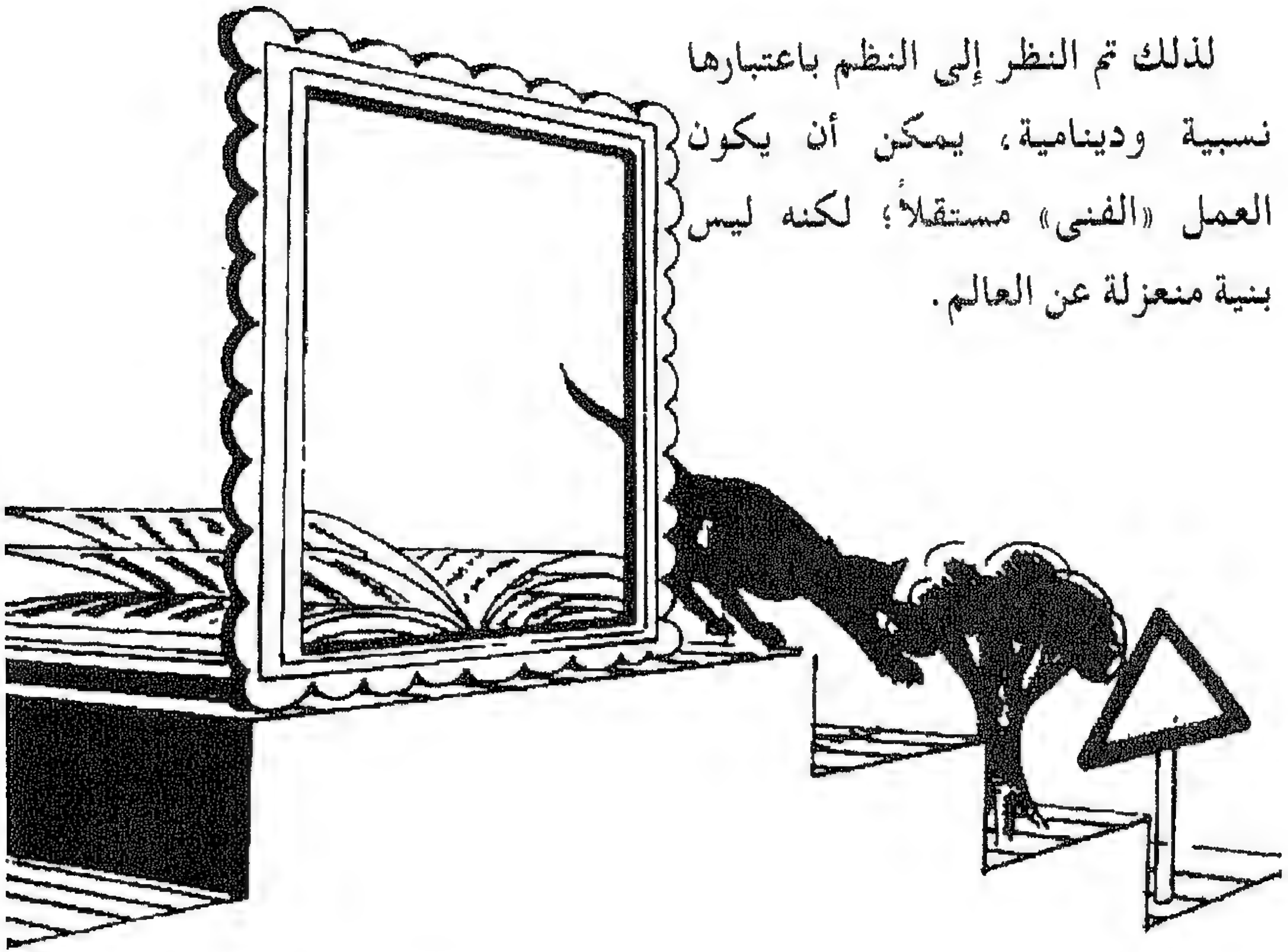
جمعية بتروجراد
لدراسة اللغة الشعرية

فى النصوص «الفنية»، يعتبر ذلك مكوناً «جمالياً» مهيمناً. فالنصوص الفنية، مثل القصائد، يمكن أن يكون بها مكون إيحالى يسمح لها بالإحالة إلى العالم؛ لكن القصيدة ليست وثيقة للتاريخ الثقافى أو العلاقات الاجتماعية، أو السيرة الشخصية للشاعر؛ بل بها جانب جمالى يمكننا أن نطلق عليه «شعريتها»، وهى ذلك الاستخدام للغة الذى يجعل منها قصيدة، لا نشراً.

هذه الأفكار اصطحبها جاكبسون معه عندما رحل عن روسيا إلى براغ عام ١٩٢٠، ولكنه احتفظ باتصالاته بزملائه الشكليين القدماء، وفى عام ١٩٢٨ نشر مع تنيانوف ثمانى دراسات بعنوان: قضايا فى دراسة اللغة، والأدب.

وفى هذا الكتاب، طور جاكبسون، وتنيانوف فكرتهما عما يكون «البنية». وبينما قال «البنويون» من أمثال ليفى شتراوس، إن كل المنتجات الثقافية منظمة «نحوياً»، مثل اللغة، نجد جاكبسون، وتنيانوف يعدان على أن «البنيات» تحتوى على قوانينها الخاصة، وليست مجرد قوانين لغوية.





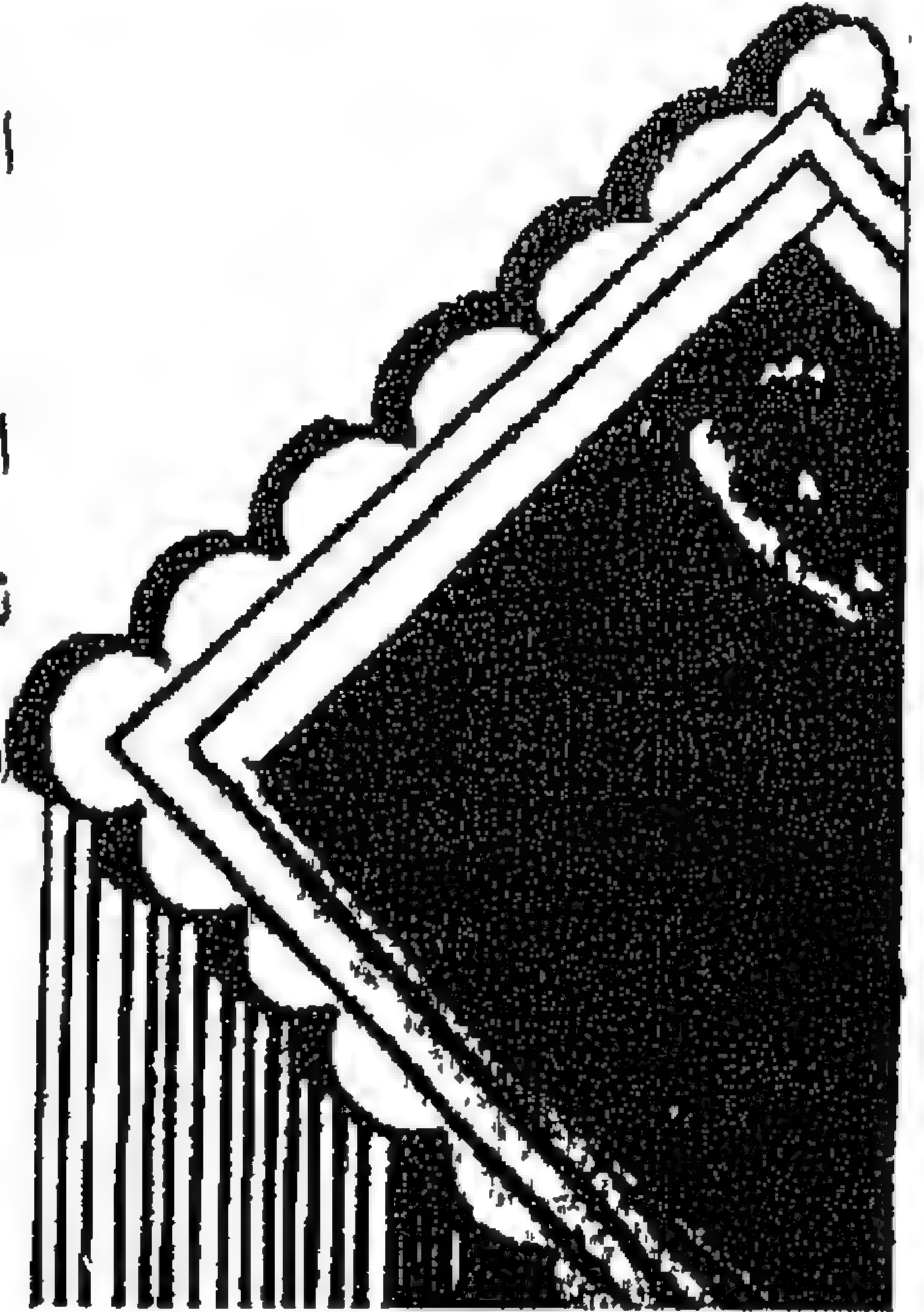
لذلك تم النظر إلى النظم باعتبارها
نسبية ودينامية، يمكن أن يكون
العمل «الفنى» مستقلاً؛ لكنه ليس
بنية منعزلة عن العالم.

شجب ذلك قدراً كبيراً من العمل الذى قام به الشكليون، الذين رأوا أن الأدب -
بالرغم من أن له بنية مستقلة تسمى الأدبية - لا يجب أن يفهم فى ضوء إمكاناته
الإحالية، أو مضامينه الاجتماعية، فهذه الإمكانيات والمضامين يمكن أن تكون
مشتركة بين الأدب، والبنىات الأخرى.

فى كتاب جاكبسون، وتشيانوف، ليس العمل «الفنى» فريداً فى تكوينه البنائى.
فهو يتكون من نظام، وبنية مثل أى كيان علاماتى آخر، والفرق الوحيد أنه يغلب

المكون «الجمالى» على نظامه.

يرى نظام الحكم الستالينى الذى صعد فى
الثلاثينيات، أن مثل هذه الإدعاءات، يمكن أن تهدد
نظرية «الفن» التى تقوم على النهوض بطموحات
«الواقعية الاشتراكية».



ليس من قبيل المصادفة، أن علم
العلامات الروسي - الذي يرتبط إلى حد
ما تراث العشرينيات في دراسة البنيات
- لم يظهر إلا بعد فترة ستالين، بداية من
أواخر الخمسينيات.

كان يورى لوتمان (١٩٢٢ - ١٩٩٣)
رائد نهضة علم العلامات في
الاتحاد السوفيتي، في الأصل
أستاذًا للأدب متخصصًا في
الأعمال التي تحيط بالثورة
«الديسمبرية» ضد
القيصرية عام ١٨٢٢.

لكن عملي عن نظرية الأدب صار
متميزًا باستخدام مصطلحات مثل
«اللغة»، «الشفرة»، «التحول الداخلي»
entropy، «الصوت» Noize، إلخ.

مثل زملائه في موسكو ف. ف. إي فانوف، ريفيرين،
وبوريس، أوسينسكي (الذين أسسوا رابطة الترجمة
الآلية عام ١٩٥٥)، صار لوتيمان يتناول الثقافة من
خلال الطريقة المميزة التي تقوم بتحويل، ومعالجة
المعلومات من خلالها. وهو هنا يطبق نظرية المعلومات -
بداية من التطورات الأولى للحاسبات الآلية - على نظم
العلامات التي حظيت بالعناية القصوى عنده.

وها هو مرة أخرى، هجوم على المعمار الكلى لـ
«الأدب».

وهو هجوم يمكن أن نصفه بأنه «لا إنساني»، لأنه
همش الصفات «الروحانية»، «الإنسانية»، «السامية»
للمنتج، مفضلاً عليها البحث عن المعلومات فيه.



وضع كلود شانون نموذج اتصال مبتكر ليقدم في شكل «رقمي»، كل الأجزاء
التي تدخل في صنع منتج «النظير الرقمي» Unalogue. ويعتبر مثل هذا الإجراء
هجومًا جذرياً على الطرق التقليدية في التفكير.
يمكننا أن نتصور الزمن على أنه وجه ساعة، كل مساحة بين الأرقام تمثل شيئاً ما
بصورة تناظرية.

التمثيل الرقمي مختلف، فالساعة الرقمية تقول لك الوقت بالأرقام؛ لا توجد
مساحة على الساعة الرقمية تناظر «خمس دقائق».
النظير الرقمي الذي يبدو كل قطعة ما (على سبيل المثال، محاضرة على جمهور،
لوحة في معرض ... إلخ) يمكن أن يوضح في شكل رقمي (على سبيل المثال،
كمصدر معلومات، ناقل، إشارة ... إلخ).

المنهج الرقمي عبارة عن طريقة تشغيل للفي شترافوس في تحليله لأسطورة أوديب ، وذلك أيضاً ما واصل علماء العلامات السوفيت القيام به في الستينيات . في سلسلة من المدارس الصيفية في جامعة تارتو ستيت Tartu State بدأت عام

١٩٦٤ ، حدد يوري لوتمان معالم نظرية

في الثقافة . الثقافة هي مجموع المعلومات غير الوراثة التي تكتسبها ، وتحفظها ، وتنقلها جماعات عديدة في المجتمع البشري .



قد نعتقد أن هذا هجوم قاس على المنطق الإنساني ، لكننا نتخلص من هذا الاعتقاد عندما نعرف أن كل الثقافات تتميز بمستوى معرفة يتم نقله إلى الأعضاء الحاليين ، والأعضاء الجدد لهذه الثقافة .

لكن الثقافة ليست مجرد مستودع، فعند علماء العلامات السوفييت في الستينيات، والسبعينيات، تعتبر الثقافة أيضاً «نظام احتذاء ثانوياً»، أى أنها تقدم نموذجاً متواصلاً للمعرفة البشرية، والتفاعل البشرى.

أما «نظام الاحتذاء الأولى»: فهو القدرة اللغوية التى تعتبر نظاماً طبيعياً بالنسبة لكل الأنظمة الأخرى، ويشار إليها بـ «اللغة الطبيعية».



وبما أن الثقافة تقوم على اللغة الطبيعية، يرى لوتمان أن أحد طرق تصنيف الثقافة تكمن فى إضافتها الطابع التصورى على العلامة.

لاحظ أن مزج لوتمان بين نظرية المعلومات، وعلم علامات الثقافة، يمثل تكهما مذهباً بنظرية الحيز السبرى -cy- berspare الكامنة.

أما عصر التنوير، فيتميز
بالإيمان بالعقل، والتفادي
العقلاني لكل تصنت، يتم وضع
«الطبيعي» في مكانة أعلى من
مكانة «الثقافي» (أى «غير
الطبيعي» أو المصطنع، كما
يتمثل في التركيبات المعروفة
باسم العلامات)



فى الواقع، هناك هرمية
للدلالة، بداية من أدنى شىء،
وصعوداً حتى تلك الأشياء التى
تدل بنجاح لا مثيل له على النبيل،
والقوة، والقداسة، والحكمة.

تتميز العصور الوسطى بالغزارة
العلاماتية، فكل شىء به قدرة
إنتاجية العلامات وينتشر المعنى فى
كل مكان، لا يوجد شىء يخلو من
الدلالة.



فى جانب ما، يجسد
سوسير مكانة عليا فى مثل
هذه العقلانية، لإيمانه
بالطبيعة «غير الطبيعية»،
الاعتباطية للعلامة اللغوية.

يرى لوثمان أن علم العلامات لا يمثل مجرد منهج علمي، بل ويشكل وعي
أواخر القرن العشرين أيضا.

لكن لا يجب علينا أن ننسى أن «امتلاك اللغة الطبيعية، ونظم العلامات التي
تتكون حول هذه اللغة ينفرد به الإنسان» على حد قول ف. ف. إيفانوف.
في مقاله بعنوان: «بأي وجه من الوجوه تعتبر اللغة» «نظام احتذاء أوليا»
(١٩٨٨)، يوضح سيوك مكانة «اللغة» في تاريخ البشر، وإنتاجية العلامات.

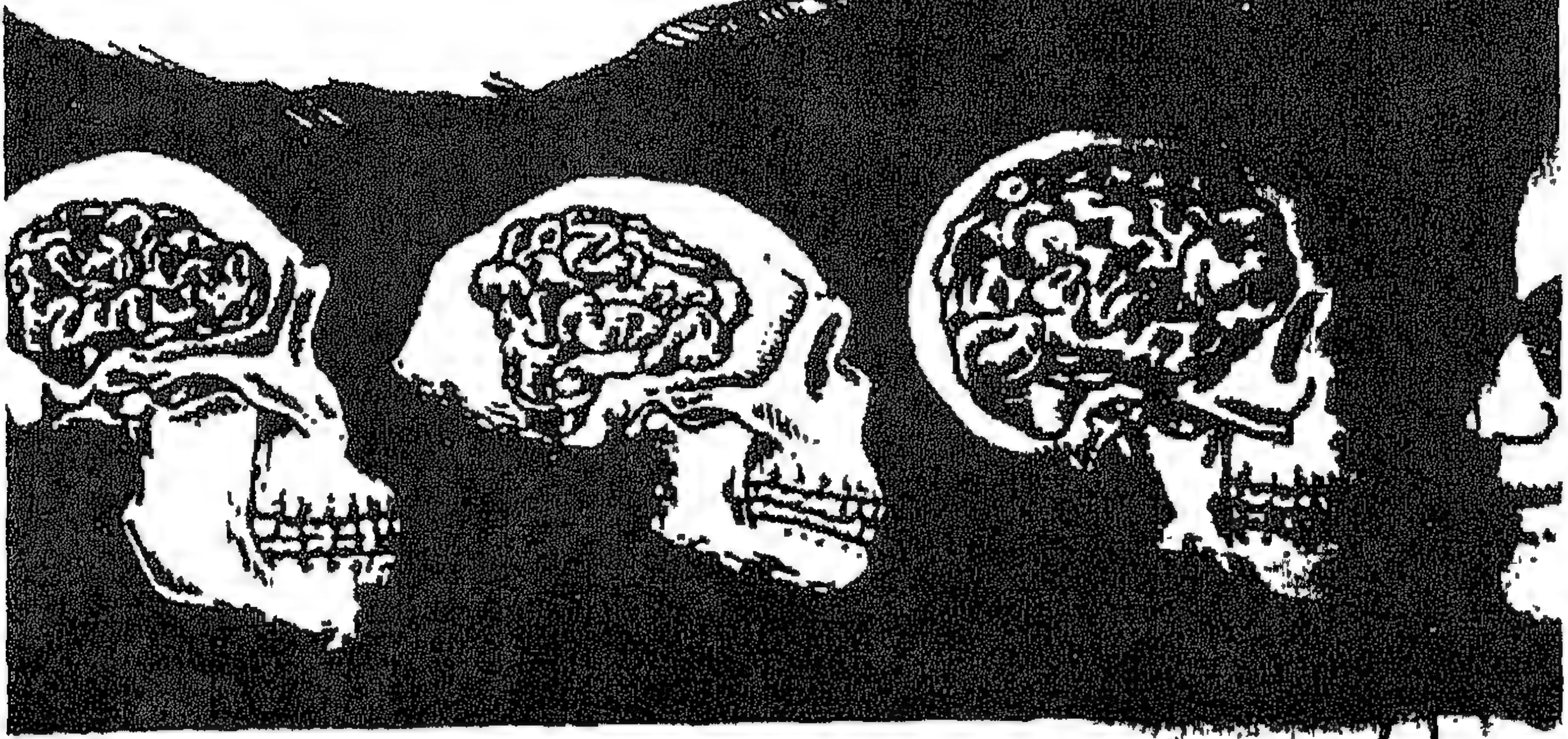
استخدامي لملاحظات فكسكول على
علم الأحياء، ينتج نظرية سير تطبيقية
شديدة اللزوم، لدرجة أننا لا يمكننا أن
نفهم تطور اللغة بدونها.



لم تظهر العلامات اللفظية إلا عند فصيلة البشر؛ فالقروود ، على سبيل المثال لا تستطيع الكلام، لكن البشر يمتلكون أكثر من مجرد اللفظي العلاماتي البشري، فهم يمتلكون الالفاظي العلاماتي الحيواني أيضاً، وكما يوضح سيبوك.

يصف الباحثون السوفييت النوع الأول بأنه «أولي»، مع أنه ثانوي في الواقع.

تتبع أنصار نظرية التطور حجم المخ المتوسع عند البشر الأوائل، بداية من الإنسان الرشيق hoamo habilis والإنسان المنتصب homo erectus حتى الإنسان العاقل homo sapiens، ويدل مدى النشاطات، والأدوات التي استخدمها كل منهم على أنهم يمتلكون أيضاً القدرة على التمييز، وبالتالي اللغة.



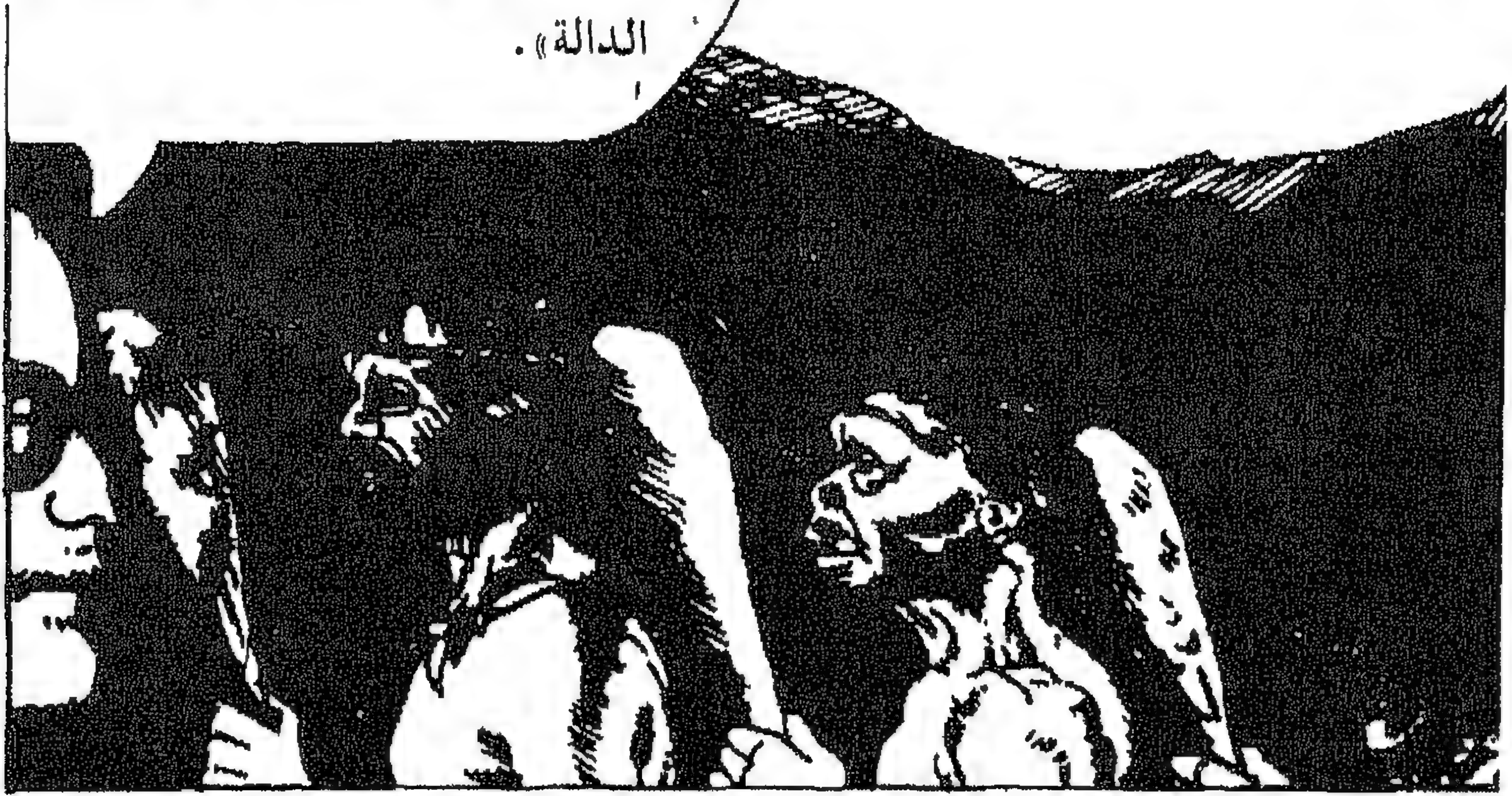
يبدو أن أذهان البشر الأوائل كانت متطورة بدرجة كافية، تمكنهم من أن يعالجوا أنواعاً مختلفة من المعلومات. ففي عملياتهم الذهنية، يمكنهم أن يأووا شذرات متميزة من المعلومات، وتوضع كل شذرة في أجزاء متميزة بالطريقة التي تصفها بعض نظريات اللغة.

لكن البشر الأوائل لم يتحدثوا إلى بعضهم بعضاً.

كانت هناك قدرة متطورة على اللغة؛ إلا أنها لم تكف مقترنة بالكلام. لذلك فإن اللغة تطورت بهدف الاحتذاء المعرفي، وليس بهدف مقايضة الرسائل التواصلية وبذلك، يمكننا أن نفهم اللغة على أنها معالجة ذهنية، وليست أداة للتواصل مع البشر الآخرين.

كان التواصل بين البشر الأوائل يتم عبر وسائل غير لفظية؛ وفي طور لاحق، تم اختيار اللغة لتقوم بالوظيفة التواصلية اللفظية.

إذا تحرينا الدقة، سنقول إن نظام الاحتذاء الأولي في علم العلامات، هو الاحتذاء غير اللفظي لكل الكائنات في الترادف مع «بيئاتها الدالة».



ومع ذلك، يركز الصدر الأعظم من الدراسة في علم العلامات، خاصة في أوروبا، على البشر وعلاقاتهم بمنتجات التواصل (أى علاقة اللغة / الكلام بالشفافة، أو علاقة نظم الاحتذاء «الثانوية» بالنظم «الثلاثية»). ينبع قدر كبير من العمل المعاصر المهم الذى يتناول القراء، والنصوص في علم العلامات من أعمال المنظرين التى تجتاز تقاليد متباينة.

رومان جاكبسون، مدرسة براغ وما بعدها

كان جاكبسون تلميذاً لفقير اللغة الروسية بيقولاي تروتسكوى (١٨٩٠ - ١٩٣٩)، وهو من الذين أثروا تأثيراً كبيراً على علم العلامات في القرن العشرين، كما يتضح من إشاراتنا العديدة إليه في هذا الكتاب. يعبر أمبرتو إيكو عن ذلك قائلاً: «دعوني افترض أن السبب في أن جاكبسون لم يكتب كتاباً عن علم العلامات، هو أن وجوده العلمي ككل مثال حي على البحث عن علم العلامات».



من بين الأفكار الأساسية في علم العلامات عند جاكسون، ورفاقه فكرة «البنية»، وكانوا يعتبرونها «تطورية»، وليست منغلقة، ومنعزلة. يرى الفيلسوف الألماني فيلهلم فون هومبولدت (١٧٦٧ - ١٨٣٥)، أنه يجب النظر إلى اللغة كعملية *energia*، لا كمنتج نهائي *ergon*. وكان لذلك تأثير كبير على مدرسة براغ، كما كان هناك تأثير مماثل لأبحاث جاكسون / تينيانوف لعام ١٩٢٨ التي أكدت، أنه يجب دراسة النظم على أنها كيانات قابلة للتغير.

اللغة

اللغة

اللغة

اللغة

اللغة

اللغة

اللغة



«اتضح الآن أن التزامن الخالص وهم... كان التقابل بين التزامن، والتعاقب تقابلاً بين مفهوم النظام ومفهوم التطور؛ وبالتالي يفقد أهميته من ناحية المبدأ بمجرد أن ندرك أن كل نظام يوجد بالضرورة كتطور، بينما من الناحية الأخرى، للتطور طبيعة عضوية حتمية».

ظلت أعمال جاكبسون دوماً تظهر فهماً لإنتاج الدلالة بأنها تتكون من بنيات
معقدة، ومتداخلة.



عندما غزا النازيون تشكيوسلوفاكيا عام
١٩٣٩، انتقل جاكبسون إلى اسكندنافيا حيث
اشتغل أستاذاً زائراً في جامعات كوبنهاجن،
وأوسلوا، وأوبسالا.
وفي عام ١٩٤١، انتقل إلى الولايات المتحدة،
وعمل بالجامعة، وصار رائد علم العلامات
الأمريكي في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

واجتاز عمله تقاليد تتراوح من ميوله السوسيرية المبكرة، و«بنيوية» مدرسة
براغ إلى نظرية المعلومات، واكتشافه لبيرس.

فلنضرب مثلاً بفكرة سوسير عن «اعتباطية» العلامة اللغوية . يرى بيرس أننا يمكننا أن نقول أن هذا النوع من العلامات رمز، ولكن جاكبسون يظهر أنها يمكن أن تكون أيقونة ومؤشراً كذلك . فلنضرب مثلاً...



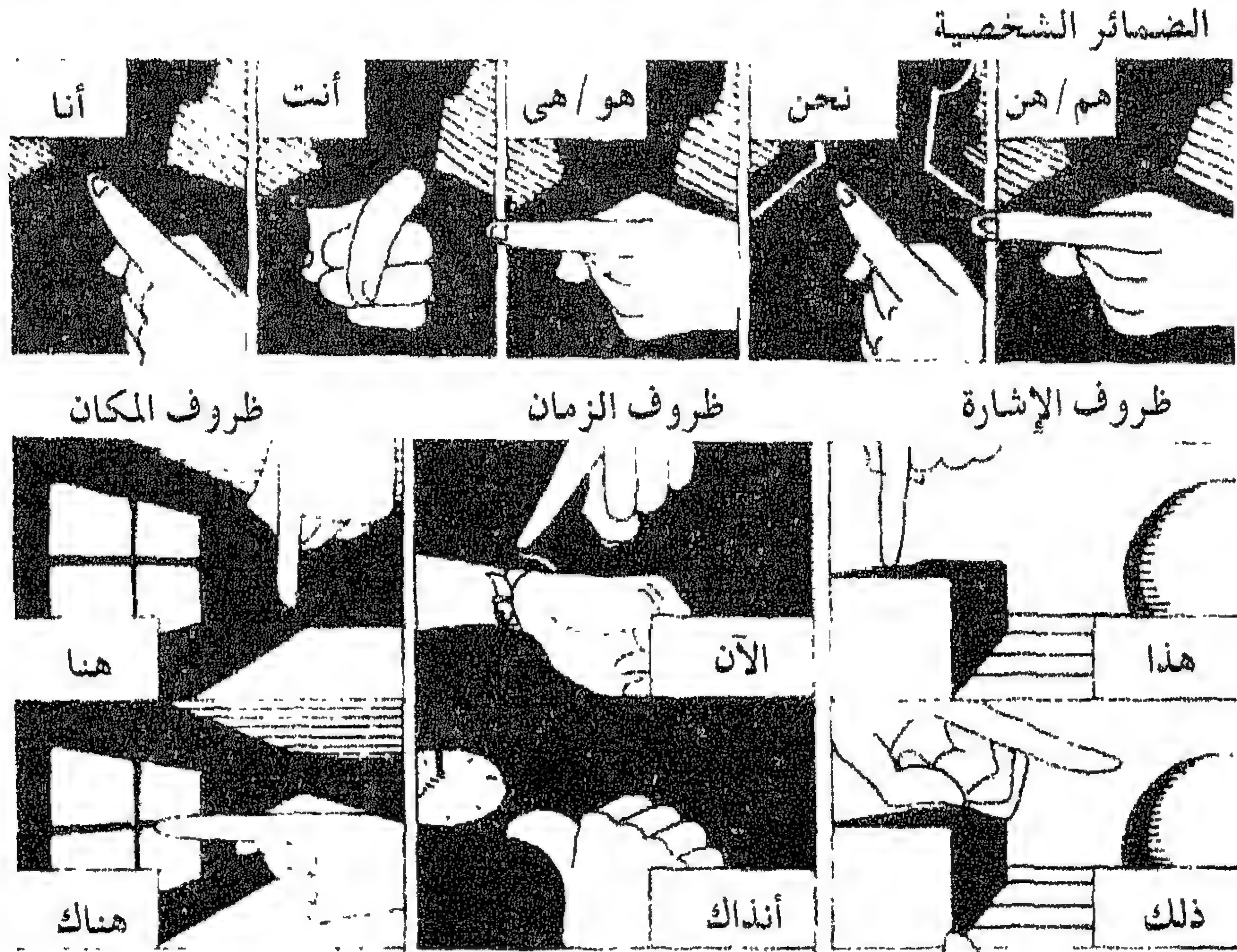
إن كلمات يوليوس قيصر «جئت، رأيت، قهرت» كلمات رنانة، ربما لأنها تمثل، بصورة أيقونية، سلسلة الأحداث التي تصفها.

إن عبارة «حضر الرئيس، وسكرتير الدولة الاجتماع» تشتمل على هذه السلسلة لأنها تبين مراتب الأهمية بصورة أيقونية.

والأهم من ذلك، أن العلامة اللغوية يمكن أن تكون مؤشراً، لأنها ترتبط بالمتحدث بعلاقة سببية. واستعار جاكبسون مصطلح «محوّلات» shifters من العالم اللغوي أوتو جيسبرسن (١٨٦٠-١٩٤٣)، ليطلقه علم المؤشرات من هذا النوع. وهذه العناصر - المعروفة أيضاً باسم الفئات الإشارية deictic categories - تشير إلى سبب القول، وسياقه

كما يلاحظ بنفيس، كلمة «أنا» تختلف في كل مرة يتم نطقها، لأنه يجب علينا أن نفهم من يستخدم «أنا» في كل مرة، حتى نفهم القول الواردة فيه.

هذه هي خاصية الحول، فهي تحول التأكيد نحو موقف الكلام. فكر في كل المفردات اللغوية التي تقوم بذلك.

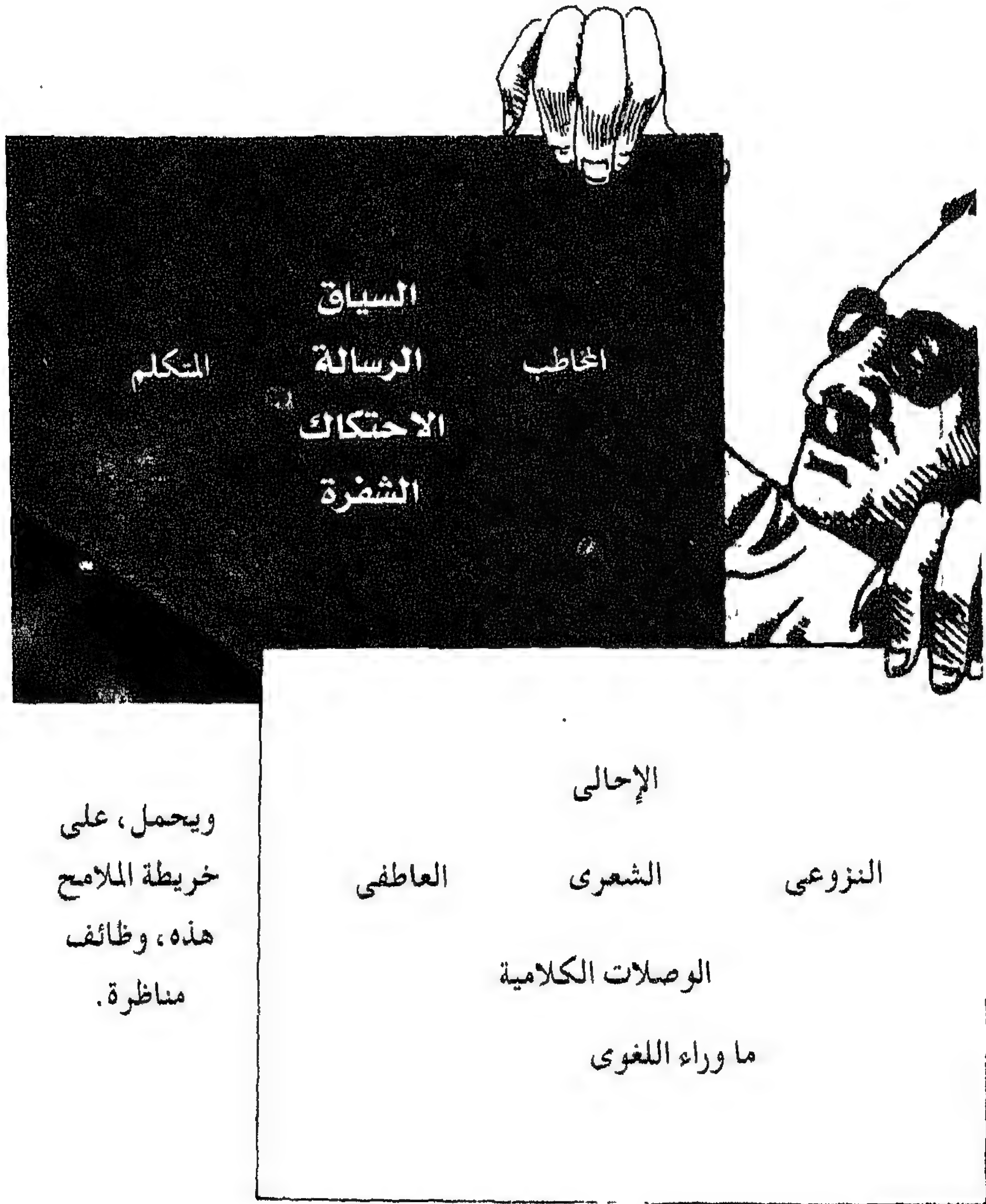


وهلم جرا
كل ذلك يتطلب معرفة مقام القول، وبالتالي فكلهم حساس سياقيا.
لكنهم يجسدون ما يطلق عليه جاكسون الوظيفة الإحالية.
بمعنى أنهم من المحتمل أن يظهروا في تواصل يتمثل غرضه الأساسي في الإحالة إلى شيء ما في العالم.



فى مقالة؁ ربحا كانت أشهر مقالاته؁ يطور جاكبسون هذا الفهم للدلالة الذى يصطبغ بصبغة مدرسة براغ؁ بأن يدمجها بنظرية المعلومات حتى يكون نموذجاً عاماً لحدث التواصل.

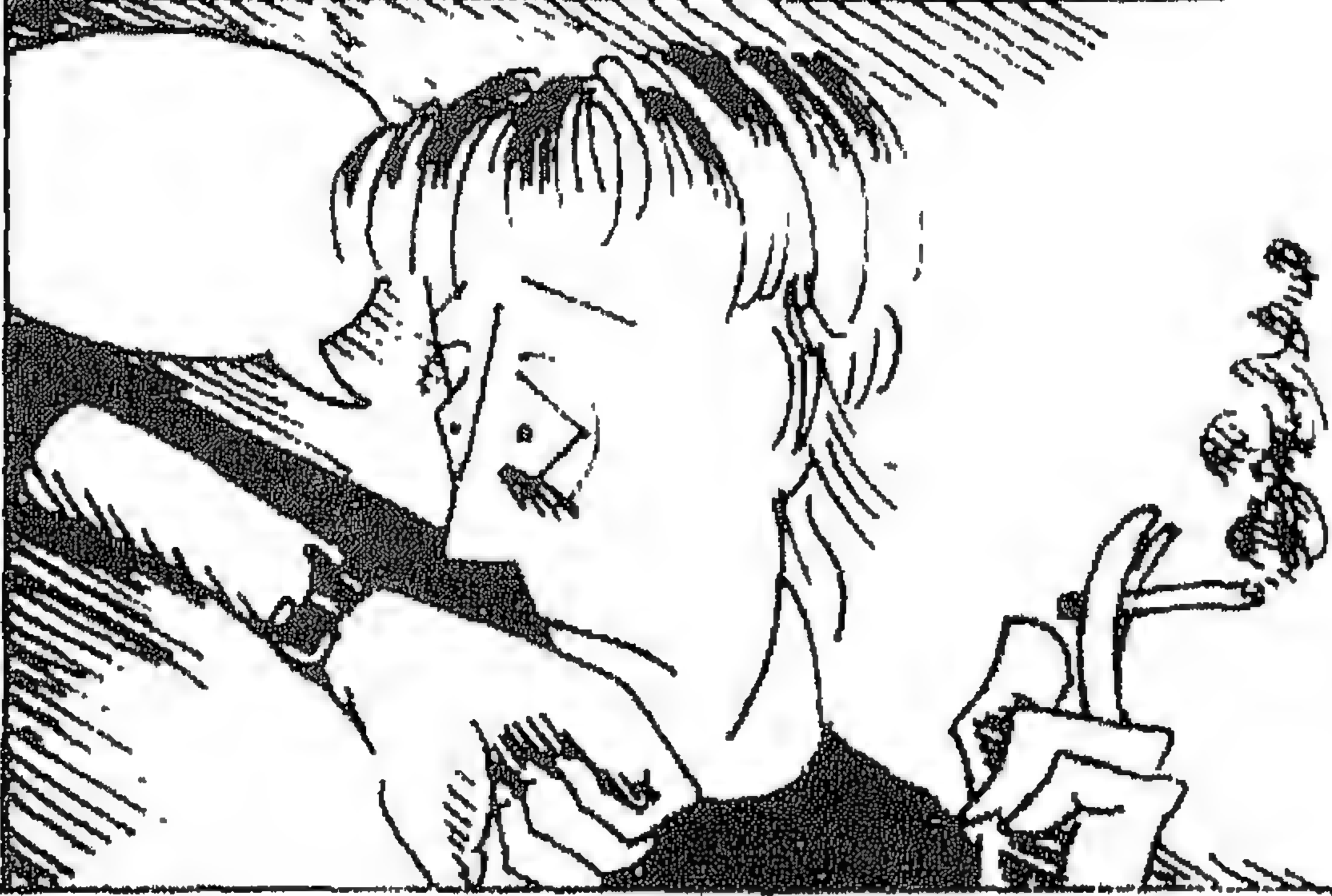
يستبدل كلمتى الشفرة؁ والرسالة بكلمتى اللغة والكلام؁ ويحدد معالم أى تواصل:



وهكذا، تغلب الوظيفة العاطفية emotive على التواصل عندما يكون هناك تركيز على المتكلم، على سبيل المثال، صيغ التعجب مثل Tut; Tut; التي تعبر عن فزع المتكلم، وهي نفعية في الأساس.



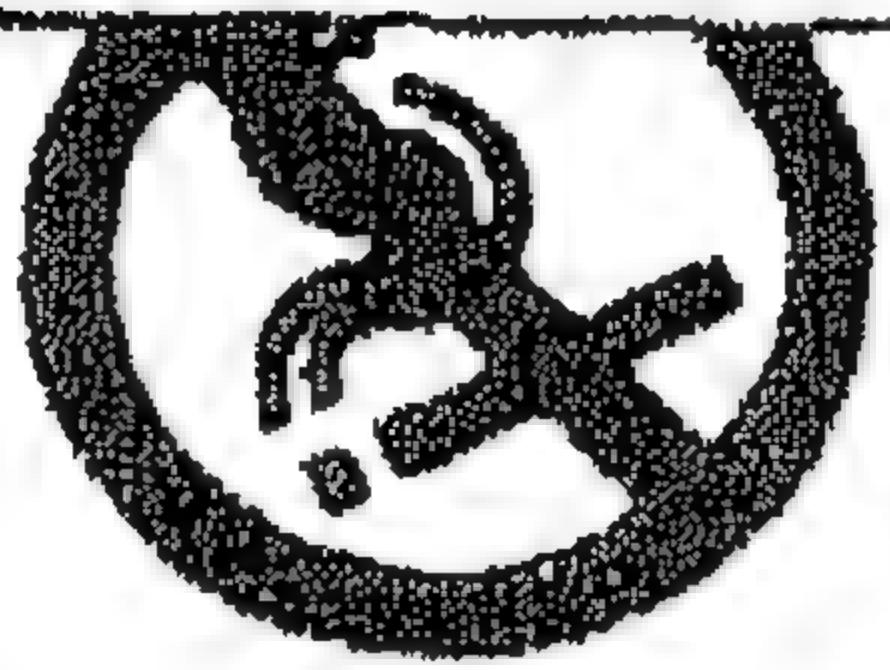
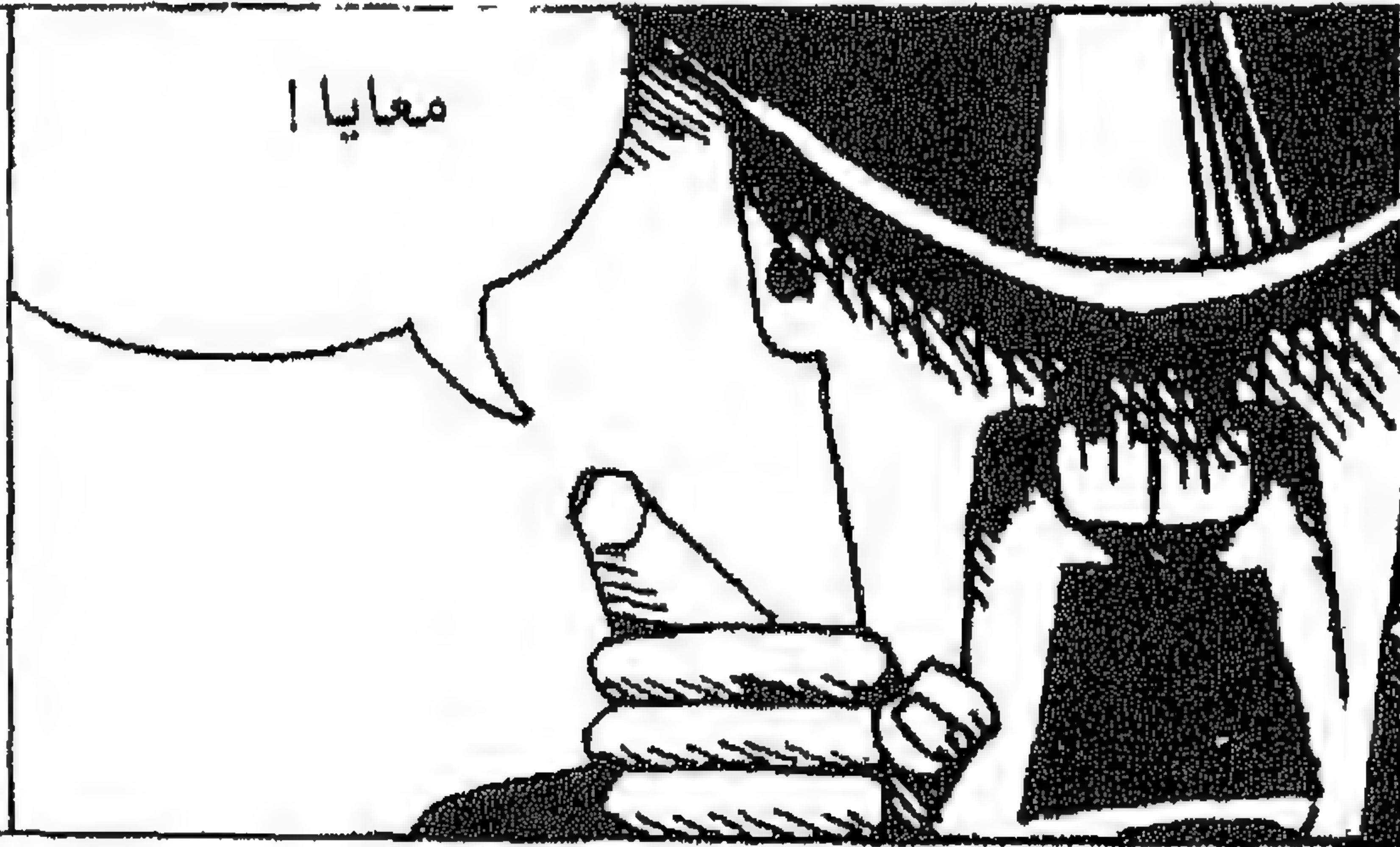
ممنوع التدخين



تغلب الوظيفة التزوعية conative عندما يكون هناك تركيز على المخاطب، على سبيل المثال، أو أمر مثل «توقف!».

تغلب وظيفة الوصلات الكلامية عندما يكون هناك تركيز على الاحتكاك، ويكون في ذلك في العادة بهدف تأسيس التواصل أو الحفاظ عليه، على سبيل المثال، «إديني ودانك»، أو «سامعني؟».

معايها



ممنوع التدخين

هل تفهم اللغة الإنجليزية



تغلب وظيفة ما وراء اللغوية Meta-lingual عندما يكون هناك تركيز على الشفرة، على سبيل المثال، للتأكد ما إذا كانت هذه الشفرة تعمل أم لا : «هل تعرف ما القصد؟».

وكما رأينا، تبدأ الوظيفة الإحالية referential في العمل عندما يكون هناك تركيز على السياق (خاصة عندما توجد المحولات).



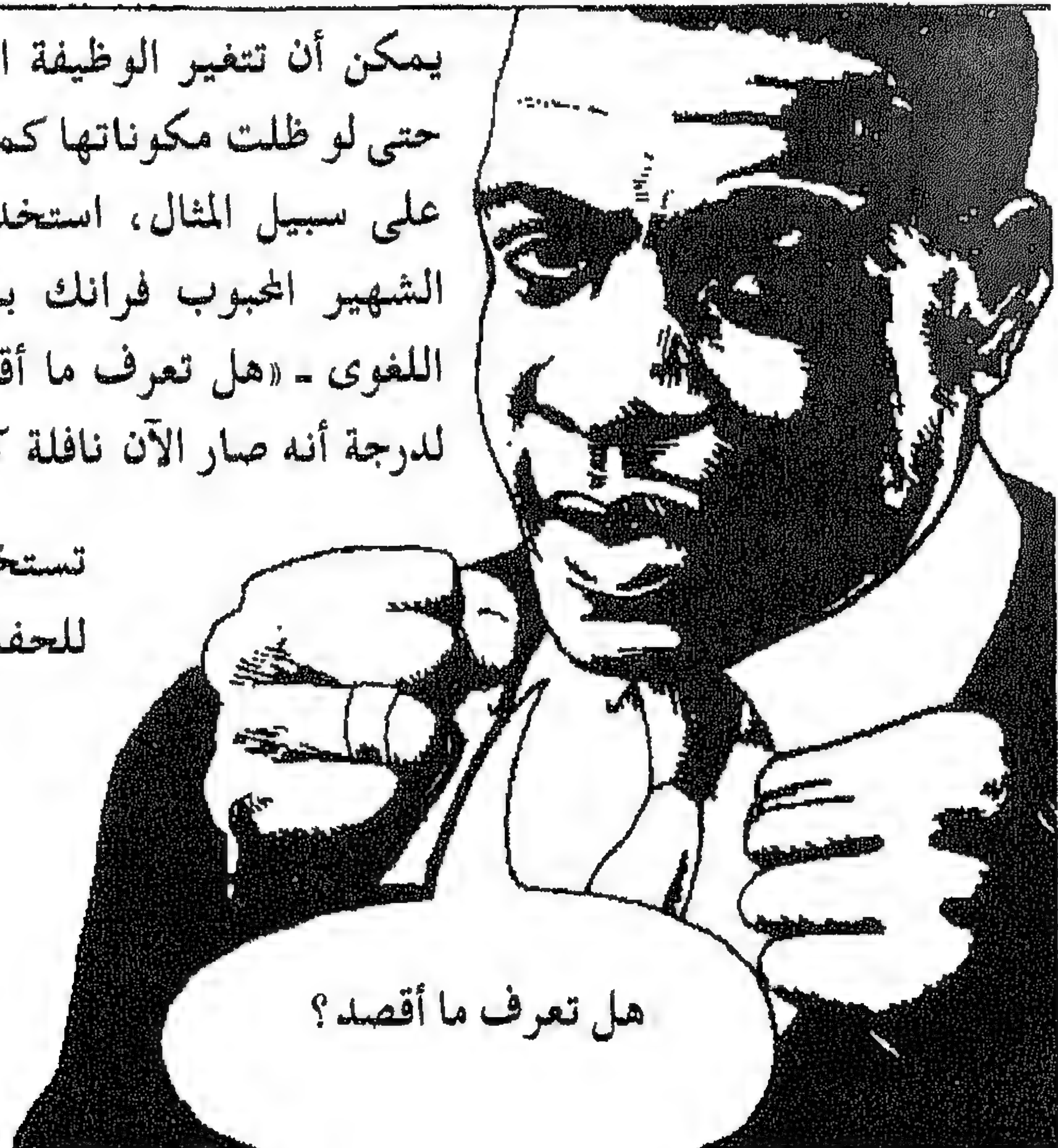
تغلب الوظيفة الشعرية عندما يكون هناك تركيز على الرسالة، على سبيل المثال، شعار الحملة «أحب أيك» تواصل سياسي؛ لكنه يتميز بالإيجاز الشديد، ويجعل «الحب»، وأيزنهاوز متساويين في المعنى على نحو «شعري».

في الواقع، هذه هي قيمة نموذج جاكسون: إنه مرن ويوضح كيف أن التواصل يمكن أن تكون له مستويات متميزة، يمكن أن تغلب في أحيان.

يمكن أن تتغير الوظيفة الغالبة بتغير الموقف، حتى لو ظلت مكوناتها كما هي.

على سبيل المثال، استخدم الملاكم البريطاني الشهير المحبوب فرانك برونو مثالنا ما وراء اللغوى - «هل تعرف ما أقصد؟» - كثيراً جداً، لدرجة أنه صار الآن نافلة كلامية catch-phras

تستخدم كوصلة كلامية للحفاظ على التواصل.



كان لنموذج جاكبسون آثار هائلة على علم العلامات، وذلك لاهتمامه بدور المتكلم، والمخاطب، ولنظراته للتواصل على أنه نتاج هرمية تركيبية للوظائف.

إن عمل يان موكاروفسكى عن الوظيفة الجمالية له ضرورات مماثلة، وبالتالي أهمية مماثلة.

أرى أن الوظيفة الجمالية تتخلل كل جوانب الحياة الجمعية: فى البناء، فى تجميل الجسد (الموضة)، فى تجميل المنازل، إلخ.

وبالعكس، يرى مثل جاكبسون، أن هذه الوظيفة يمكن أن تغلب على الأشياء «الجمالية»؛ لكنها ليست الوظيفة الوحيدة الموجودة. ففي «الأدب» على سبيل المثال، هناك الوظيفة التواصلية أيضاً.



فى تراث مدرسة براغ، يصّر موكاروفسكى على أن الوظيفة الجمالية ليست منفصلة عن مجالات الحياة الأخرى، بالرغم من أنها، فى الشيء الذى يفترض أنه «جمالى»، تشكل ما يقع داخل مجالها. ويمكن تقسم هذه الوظيفة إلى معايير norms ، وقيم values القيمة الجمالية التى يكنها الأفراد فى العادة، يتم توطيدها من خلال المعيار، علاوة على أن المؤسسات تفرزها.



والأهم من ذلك فى نظر موكاروفسكى، أن العمل «الفنى» علامة، والتالى واقع اجتماعى. وعلامة، له وظيفة تواصلية ممكنة، فهو يرمز لشيء ما، وهو كما يقول جاكسون ينبعث من متكلم إلى مخاطب.



لم يمعن موكاروفسكى التفكير طويلاً فيما يحدث عندما يتم هذا التفاعل ،
ولكن تلميذه فى مدرسة براغ ، فيليكس فوديك (١٩٠ - ١٩٧٤) ، قام بهذه
المهمة ، ونادى بالتركيز على .

يرى فوديك أن المكون
الأساسى لتفاعل القارئ
العلاماتى مع النص ،
يتكون مما أسماه
الفيلسوف البولندى
رومان إنجاردن (١٨٩٣ -
١٩٧٠) «التجسيد»
concretization .

- * كيف يتم إدراك العمل ؟
- * ما القيم التى تنسب إليه ؟
- * كيف يبدو فى عيون من يحسون به
جمالاً ؟
- * ما الروابط الدلالية التى يستحضرها ؟
- * فى أى بيئة اجتماعية يوجد ؟
- * فى أى نظام هرمى .

«التجسيد» عبارة عن تحقيق القارئ للنص ؛ ففى جملة
مثل «وقف الرجل فى الركن» ، سيجسد القارئ النص بأن
يكون فكرة ما عن عمر الرجل ، وحجمه ، ولون بشرته ،
وملابسه ، وملامح وجهه ، وعواطفه ... إلخ ، وكذلك طبيعة
الركن محل الاعتبار ، وطريقة وقوفه بالضبط .

يرى فوديكا أن التجسيديات لا يملئها العمل ببساطة؛ فالعمل كعلامة - كما يؤكد موكاروفسكى - اجتماعى بطبعه، ويستحضر معايير، وقيما فى ذهن القارئ الذى يحمل بدوره مجموعة من القيم «خارج الجمالية».

لذلك فإن التجسيد يتم على أساس حاجات القارئ الاجتماعية، ما الذى يجلبه القارئ للنص نتيجة لمشاركته فى تفاعل معقد بين القيم، والمعايير الجمالية، والقيم، والمعايير خارج الجمالية.

عمل جاكبسون ومدرسة براغ شديد الأهمية عندما يؤكد على السياق الاجتماعى، فهذا العمل يتكهن بالعديد من الاهتمامات المعاصرة فى علم العلامات، مثل:

- * البنيات متعددة المستويات لإنتاجية العلامات.
- * علاقة النصوص (الجمالية) بالقيم، والمعايير التى تدعمها المؤسسة.
- * علاقة النصوص (الجمالية) بقيم غير القيم الجمالية.

- * دور السياق فى معنى النصوص.
- * دور القارئ فى تجسيد النصوص.



فى دراسات الإعلام، والاتصالات، والدراسات الثقافية فقط منذ بداية الثمانينيات، كان هناك بالمثل اهتمام ساحق بالقارئ، وعملية القراءة. وهناك عالم علامات رائد قام مثل جاكبسون باجتياز تقاليد متباينة، وساهم بالكثير فى المناظرات حول هذه القضايا.

تضييق نطاق إنتاجية العلامات

أميرتو إيكو (وُلد عام ١٩٣٢) مؤرخ للعصور الوسطى، وكاتب مقالات، وروائي، وعلاوة على ذلك، عالم علامات.

يحتوى عمله على توفيق مبدع بين كل مدارس علم العلامات فى القرن العشرين، ويستند فى ذلك إلى معرفة زاخرة بالتراث الكلاسيكى لدراسة العلامات. وبالرغم من تجنب إيكو للنزعة المدرسية، فإنه لم يغرق أسلوبه بالمصطلحات العلاماتية.

فى مقالته المشهورة «شذرات» (١٩٥٩)، تنكشف حصاره قطبية فى فترة ما بعد الرسل، وتناول المنتجات بداية من المنطقة القطبية حتى الجنوب:

«عندما هنا سطر - وللأسف، السطر المقروء الوحيد - لما كان أغنية تدين الاهتمامات الأرضية: «أنه عالم مادي»، بعد هذا السطر مباشرة، نفاجأ بسطور شذرة أخرى، وهى على ما يبدو من ترنيمة استعاطفية أو ترنيمة خصوبة للطبيعة: «أغنى فى المطر، فقط أغنى فى المطر؛ أنه شعور مجيد...» من السهل علينا أن نتخيل أن هذه الأغنية تغنيها جوقة من الشابات: فالكلمات الرقيقة تستحضر صورة الغدراوات اللاتي يرتدين أحجية بيضاء، ويرقصن فى موسم بذر البذور فى نوع من التهجد».



أغنى فى المطر

فقط أغنى فى المطر

من الواضح أن الحضارة القطبية - بدون دليل كاف - تبدأ في مشروع تأويل مفرط أخرق.

ويحذرنا إيكو من هذا الخطر في كل أعماله.

في نفس الفترة التي كتب فيها مقالته «شذرات»، كان إيكو يكتب أيضاً عن تصويره لـ «العمل المفتوح»، وهو متأثر في ذلك بنظرية المعلومات للوهلة الأولى، يبدو ذلك كمحاولة للتمييز بين الثقافة «الرفيعة»، والثقافة «الوضيعة»، حيث أنه يقرن «المفتوح» «بالحديث»، و«المغلق» بـ «الشعبي»، الأمر الذي يجعله يشبه أيضاً محاولات أخرى تمت في فرنسا في الستينيات (المكتوب / المقروء عند بارت)، وفي بريطانيا («النص الواقعي الكلاسيكي» / النص الثوري عند كولن ماككيب)،

وفي ألمانيا (عند وولفجانج إيزر).

لكن صياغة إيكو مختلفة نوعاً.

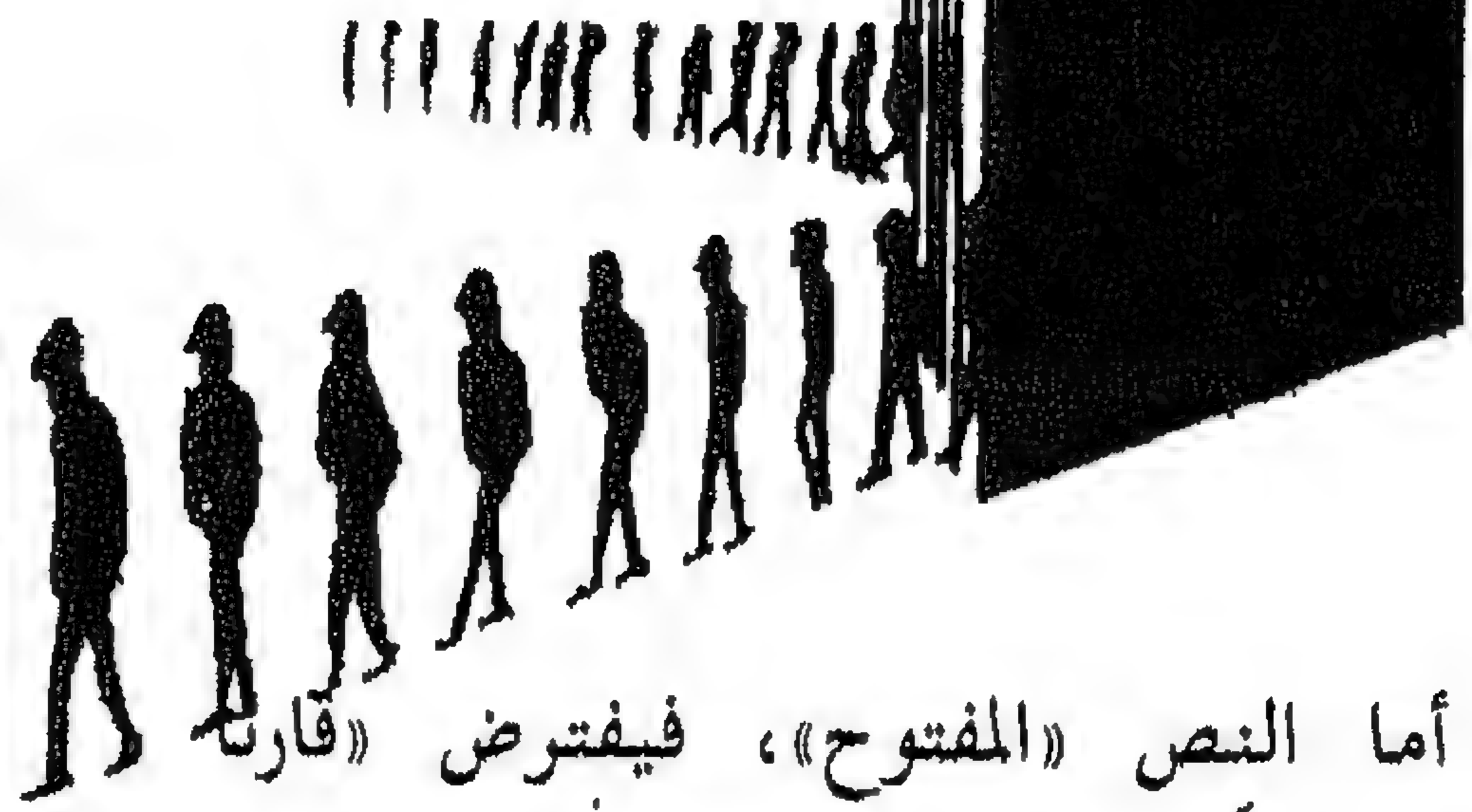
«العمل المفتوح» عبارة عن نص يحتفي بنوع معين من القراء، وهو قارئ مختلف من قارئ «العمل المغلق» الذي يفترض في الغالب «قارئاً متوسطاً».



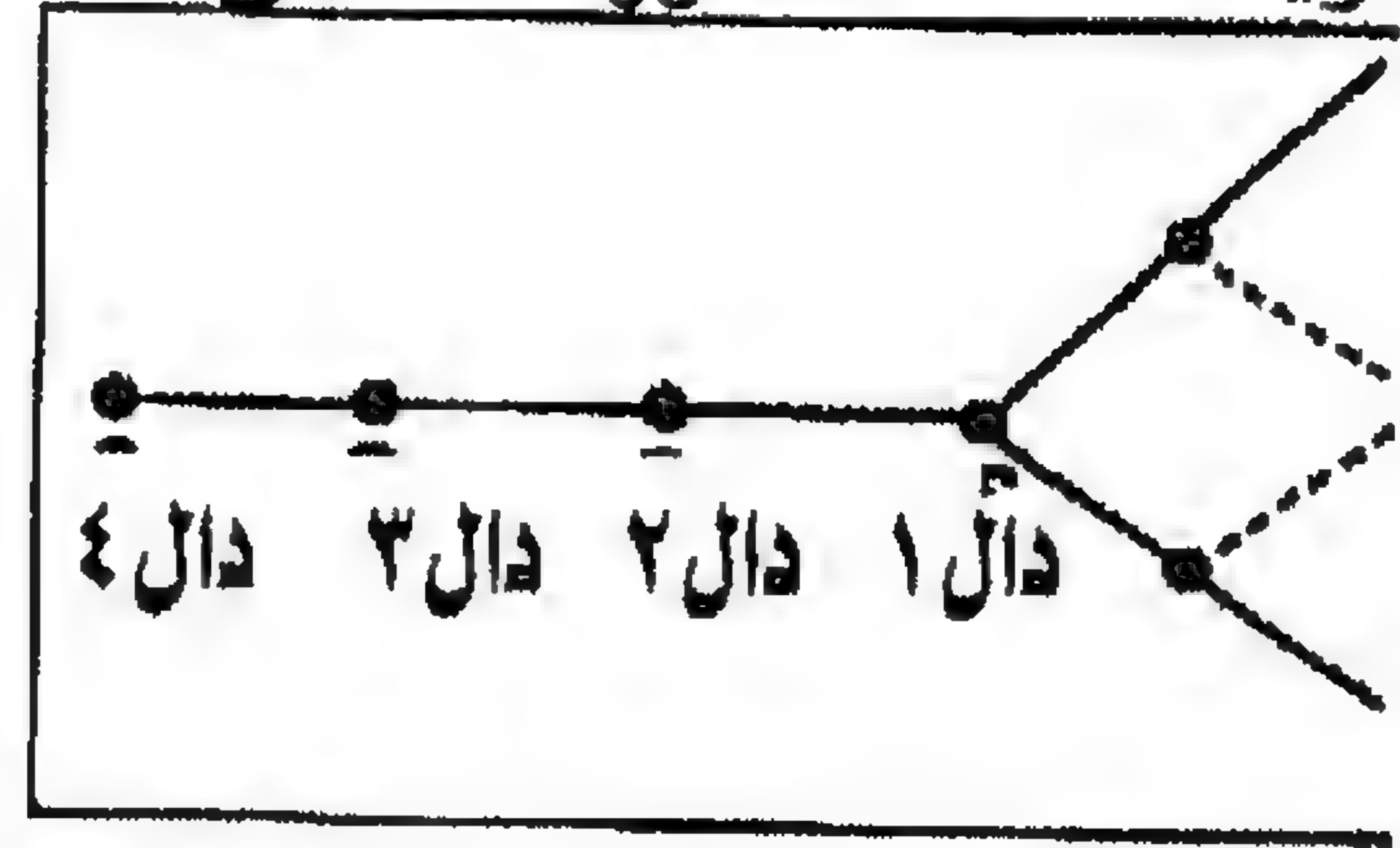
النص «المغلق» يسمح بمجموعة كبيرة من التأويلات الممكنة عند كل نقطة، بالرغم من أنه محكوم بمنطق شديد الصرامة يبدو مثل:



يقدم المتكلم (ليس المؤلف، بل بنية النص ذاته) للمخاطب مواقف ليعمل فيها عقله، لكنه في النهاية يحبس هذه المواقف (مثل المفاتيح التي تؤدي في النهاية إلى فك عقدة الرواية البوليسية).



أما النص «المفتوح»، فيفترض «قارئاً نموذجياً» - يمكننا أن نحدد ملامح قارئ عوليس الجيد من خلال النص ذاته - ويمكننا أن نتصوره كما يلي:



والتكلم هنا يقود المخاطب، ثم يجعله يعمل فكرة، وقيم / يعيد تقييم الحركات السابقة من هذه النقطة.

يرى إيكو أن ما يحدث عند قراءة نص ما لا يختلف عن عملية «التجسيد»،
فيمر القارئ عبر سلسلة من الحركات حتى يفك شفرة العلامات.

لكن، في عملية فك الشفرة هذه،
هناك احتمال لـ «تضييق مجال إنتاجية
العلامات»، على حد قول بيرس،
حيث أن كل علامة تفسح الطريق
لعامة مرتبطة بها، وهلم جرا إلى ما لا
نهاية.

كيف يمكننا إذن أن نجعل
إنتاجية العلامات ذات هدف؟
كيف يمكننا أن نأول نصا دون
أن نتبع التكهّنات المفرطة في
الثقة التي قامت بها الحضارة
القطبية؟ هل حقيقة أن النص له
أمكنه عديدة بعد القراءة؟



يتناول إيكو هذه القضايا، بأن يقارن بيرس بالهرمسية (الكيمياء السحرية أو علم الغيب) في عصر النهضة. فتقول الهرمسية، إن كل رمز يرتبط برمز مشابه، وهلم جرا.

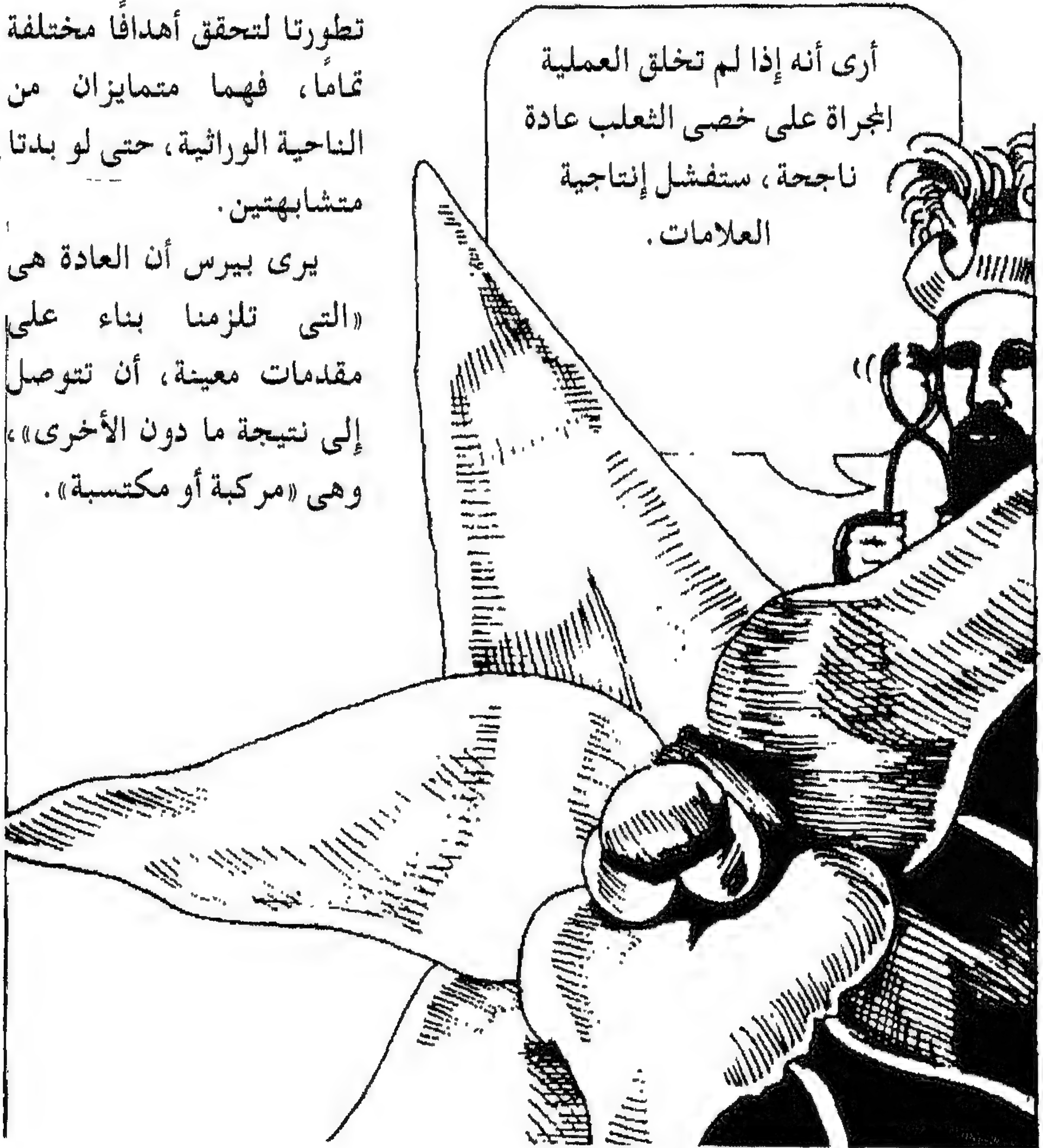
على سبيل المثال، اعتقد بعض الهرمسيين أن نبات خصي الثعلب orchis له شكل يشبه خصيتي الإنسان (واسمه مشتق من الكلمة اليونانية Orkhis = الخصيتين)، لذلك فإن أى عملية تجرى على هذا النبات وتحقق نتيجة، تحقق أيضاً نتيجة إذا أُجريت على الإنسان.

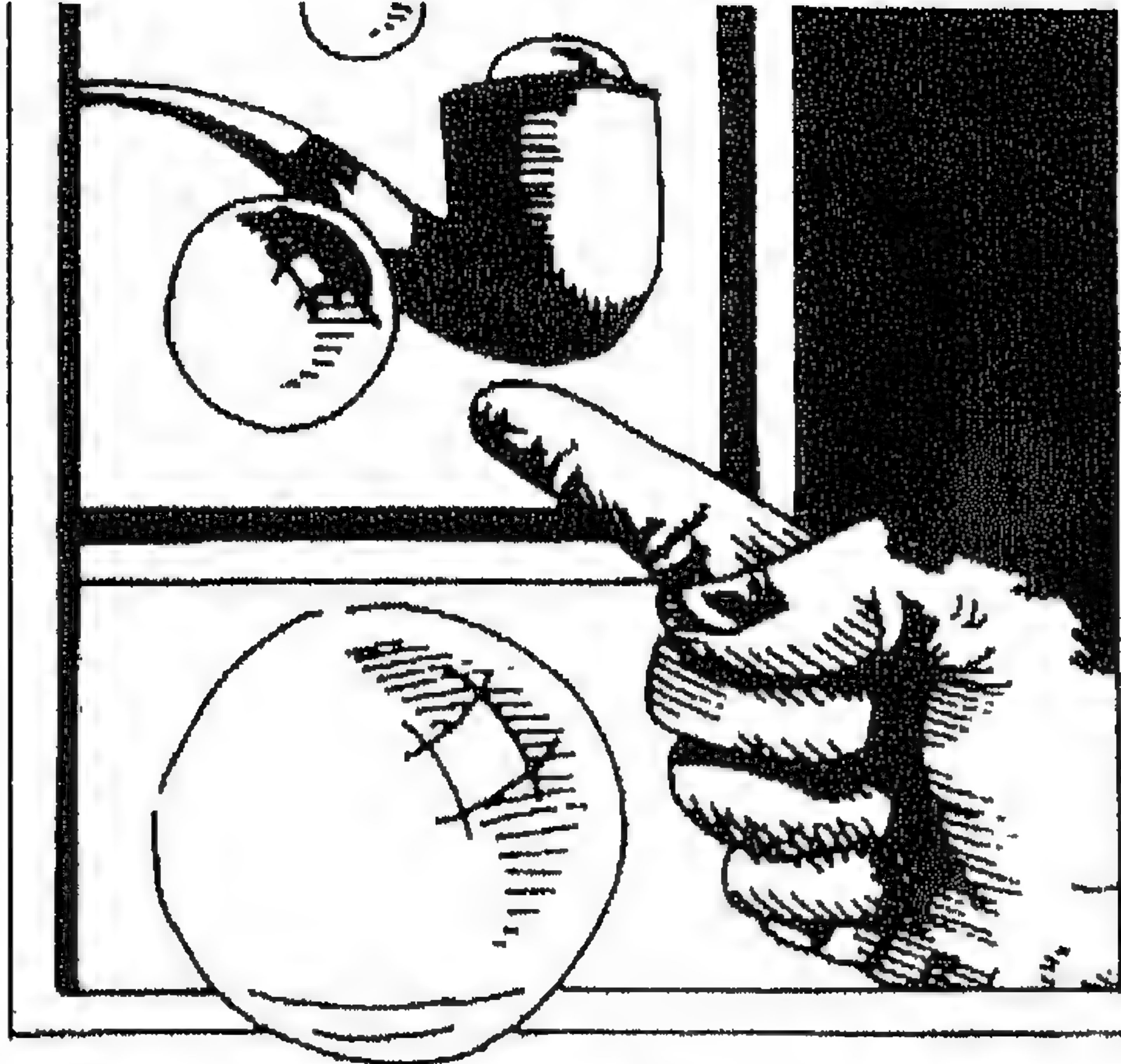
يمكن أن يكون ذلك مؤلماً، ولكن «خصيتي» خصي الثعلب، وخصيتي الإنسان

تطورتا لتحقيق أهدافاً مختلفة تماماً، فهما متميزان من الناحية الوراثة، حتى لو بدتا متشابهتين.

يرى بيرس أن العادة هي «التي تلزمنا بناء على مقدمات معينة، أن نتوصل إلى نتيجة ما دون الأخرى»، وهي «مركبة أو مكتسبة».

أرى أنه إذا لم تخلق العملية
النجرة على خصي الثعلب عادة
ناجحة، ستفشل إنتاجية
العلامات.





كما رأينا، ترتبط العادة بالصورة الذهنية للعلامة، التي تعتبر في حد ذاتها جزءاً من مجال الثالثية أو أعمال الفكر، وبخلاف الاختلاف المرجأ عند دريدا، تتم إنتاجية العلامات غير المقيدة عند بيرس من أجل هدف نهائي، وهو الوصول إلى ما ترمز له العلامة. وكما يوضح إيكو، يمكن أن تدل

إنتاجية العلامات على الانتقال من صورة ذهنية ما إلى أخرى، ولكن بيرس يرى أن هناك هدفاً وراء ذلك.

لا يحد الارتباط بين العلامات بصورة اعتباطية أو فوضوية؛ فهذا الارتباط يسترشد بوسائل «معتادة» التي من خلالها نقوم، نحن مجتمع البشر، باستخلاص نتائج. تشمل العلامة على ممثل، عن طريق صورة ذهنية تولد موضوعاً فورياً (الموضوع كما هو ممثل)، لا يمكننا أن نستوعب الموضوع الدينامي الحقيقي مطلقاً، لكنه بالتأكيد السبب في الموضوع الفوري.

إن السعى الذي يقوم به إنتاجية العلامات اللامحدودة، يستهدف الصورة الذهنية النهائية.

الصورة الذهنية النهائية هي عادة أيضاً، وهي استعداد (على حد قول موريس) للتصرف في العالم، وإنتاجية العلامات ذاتها هي التي تبني العالم من خلال العلاقة بين الصورة الذهنية الفورية، والصورة الذهنية النهائية.



الواقعي (الموضوع) هو ما تنتهي إليه المعلومات وإعمال الفكر، أي أن الواقعي هو المعنى الذاتي البيني intersubjective meaning الذي يتوصل إليه مجتمع ما في إنتاجية الدلالة.

إحدى الطرق للتفكير في هذا المجتمع، يمكن أن تكون فكرة المستنبت البحثي لإنتاجية العلامة.



يرى إيكو أنه يجب على علم العلامات الجاد أن
يستأصل التأويلات الفاسدة حتى يؤسس مبادئ
التأويلات التي تنبع من إنتاجية العلامات الناجحة،
التي ربما تحط في النهاية على الصورة الذهنية
النهائية.



من المحتمل أنه عندما نستخدم علم العلامات
بفطنة كافية، يمكن أن يصير هذا العلم أداة تنبؤ.

الحاضر

جسد التراث السوسيري فيعلم العلامات ما يمكن أن نطلق عليه منظورا «اسميا»، فهو يقول: إننا لا نستطيع أن نتوصل إلى عالم الواقع لأن كل ما يصلنا ينقل إلينا من خلال العلامات.

فجان بودريالار (وُلد عام ١٩٢٩)
كمفكر يتكون بواسطة التراث
الاسمي.

تلك الكائنات التي تبدو حقيقية، مثل
الحاجة البشرية، «قيمة الاستخدام» عند
ماركس وحتى الشمس تثبت ببساطة عدم
وجود علاقات التبادل الخالص.

لا يختلف التبادل عن الاختلاف الذي
اعتبره أصل «القيمة».

أما تراثي في علم العلامات فهو تراث
«واقعي» في الأساس.



كما رأينا، يعتقد المنظر الروسي لوتمان أن الحاضر يتميز بالوعي العلاماتي.



علم العلامات الاجتماعى

نبح علم العلامات الاجتماعى من أعمال العالم اللغوى البريطانى م. أ. ك. هاليداي (وُلِد عام ١٩٢٥)، وطوره منظرون فى بريطانيا، وأستراليا يستندون فى الغالب على علم اللغة أو الدراسة الأدبية، ووجدوا أنفسهم فى أقسام مكرسة للدراسات الإعلامية، والثقافية فى الجامعات.

لا يعتقد هاليداي أن الفجوة بين اللغة والكلام مطلقة، كما يعتقد سوسير. فهاليداي يؤكد أهمية أفعال الكلام، كما فعل فولوشينوف الذى انتقد سوسير فى أواخر العشرينات على التركيز على اللغة.



فهنا، بين المتكلم والسامع، تتولد اللغة،
والسياق الاجتماعى يظهر داخل القول
ذاته، ولا يوجد فى الخارج فى النظام.

يرى هاليداي أن تطور لغة الأطفال هي عملية «تعلم كيفية نقل المعنى»، ولا يختلف ذلك عن فكرة إيكر، بأن البالغ الذي اكتسب قدرات فك الشفرة، يمتلك قاموساً «داخلياً» (مليئاً بالكلمات)، ودائرة معارف (مليئة بالوقائع)، وهما وجهان لعملة واحدة في الواقع.

يجب علينا أن نعتبر الطفل مشاركاً إيجابياً في إنتاج نظام المعنى، بدلاً من أن نعتبره متلقياً سلبياً للقواعد النحوية.



لذلك فإن دراسة اكتساب الأطفال للغة (ومقاومتهم لها) على هذا الأساس، ستكشف لنا الكثير عن التوقعات البشرية للنظم العلاماتية، وللدوافع وراء إسناد المعنى، وخلقها.

يتكون العمل العلاماتي الاجتماعي لجنتر كريس (وُلد عام ١٩٤٠) في الغالب من تحليل مفصل لاستجابات الأطفال الصغار للنصوص للشفوية، والمكتوبة، والبصرية، وخلقهم لها.

يعتقد كريس أن هناك علاقة «تحفيز» بين الدال (في مصطلحات سوسير) ومستخدم العلامة.

ناقش العديد من علماء العلامات (على سبيل المثال، بنفينست) علاقات «التحفيز»، لكنها استهدفت مفهوم «الاعتباطية». فالعلامة المحفزة بها في العادة علاقة وثيقة بين الدال، والمدلول - وهي ليست علاقة اعتباطية - ، كما في علاقة التشابه التي نجدها في الأيقونة عند بيرس.

ما يقوم به كريس مختلف .

خذ هذا الرسم الذي رسمه طفل عمره ثلاث سنوات .
بالنسبة للطفل، يمثل هذا الرسم سيارة، وعندما كان
جالساً على حجر والده ويرسم، علق قائلاً: «هل تريد أن
تشاهدني؟... هاجم عجلتان... وعجلتان في المؤخرة،
وعجلتان هنا... يا لها من عجلة عجيبة!»





نعرف ما نفعل عندما نرى عربة رسمها
شخص له قامة طفل عمره ٣ سنوات، ونذكر
أن السيارة = عجلات (تمثلها هذه الدوائر)،
حتى داخل المركبة، يتركز عمل السائق على
عجلة (القيادة).

لذلك فإن التحفيز علاقة بين مستخدم العلامة / صانع العلامة، والوسائل التي
يستخدمها عندما يجرى التمثيل.

من هذا المنظور، يمكننا أن نستفيد الكثير، فدراسة العلاقة الكلية للدلالة - لماذا
يستخدم الأطفال دوال معينة في خلق العلامات؟، وما يتكون منظورهم - يجب أن
تمكن الباحث من تخمين الطريقة التي سيكون بها البالغ المعنى.

يمكن أن يتعلم الأطفال في عمر مبكر، أن يتبينوا (وحتى يخلقوا) النصوص
في أنواع دلالية معينة. وبالتالي، فإن مكونات هذه النصوص النوعية يمكن أن
تكفي لإثارة التوقعات عن البالغين، الأمر الذي سيحدد الطريقة التي يقومون بها
بفك شفرة التواصل.

إن العمل العلاماتي الاجتماعي لكريس في مجال معرفة القراءة والكتابة، وما
قبل معرفة القراءة والكتابة، يفيدنا في التكهن باستراتيجيات فك الشفرات في
إنتاجية العلامات الحالية، والمستقبلية.

الحلول العلاماتية

بالنسبة لأولئك الذين لا يستطيعون أن ينتظروا للمستقبل، ويرغبون في أن يكونوا محتالين علاميتين في الحاضر، لا يبصرون أبعد من مثال الحلول العلاماتية (ح. ع) Semiotic Solutions (S.S) ، وهو مكتب استشارات يقوم على البحث أسسته فرجينيا فالنتين في لندن، ويساعد صانعي الصور، ومخططي المؤسسات، ومطوري المنتجات في خلق استراتيجياتهم.

يستخدم المكتب منهجاً علامتياً بنوياً متأثراً بليفى شتراوس، وجريماس، ويكشف للصناعة، أن... كل شكل من أشكال التواصل (على سبيل المثال، كل إعلان، كل عبوة) يحمل أمتعة معلوماتية... أكثر مما يدركه مخترعونه، وهذا المضمون الزائد ثقافى.

ماذا عن الأمتعة المعلوماتية
للحرفين «ح. ع»؟

الحلول العلاماتية تقطع شوطاً كبيراً على درب المنهج البنيوي، ففي السنوات القليلة الأولى لبداية عمل هذه الشركة - في فترة ركود اقتصادي ازدادت حجم الأعمال التجارية في هذه الشركة خمسة أضعاف. (شركة الحلول العلاماتية) هناك بحث حديث فاز بجائزة - وكتبه مونتى ألكسندر (شركة الحلول العلاماتية) وماكس بيرت (رئيس دير الرهبان ميد فيكرز)، وأندرو كولينسون يوضح كيف أن المنهج العلاماتي يستخدم في التخلص من التفاهات المهمة للثقافة المعاصرة، وإعادة تشكيلها كأساس لحملة ما.

أثناء فحصها التليفونات، قامت شركة ألكسندر وشركاه بالتركيز على التقابل الثنائي بين «المحادثة الجادة» big talk في مقابل «المحادثة العابرة»، كان التليفون يرتبط بصورة تقليدية بـ «المحادثة الجادة»، وكانت إستراتيجيات الإعلان في الشركة البريطانية للاتصالات صدى لذلك.

لذلك فإن «المحادثة الجادة» طغت على
«نقيضها»، كما نرى إذا أدركنا الفرق :

يتم تمثيل المحادثة الجادة على أنها
مهمة ذكورية كنائية («عقلانية»)
جادة رسمية «صحيحة» تأكيدية
(«ذات معنى»)

يتم تمثيل المحادثة الجادة على أنها
مهمة ذكورية كنائية («عقلانية»)
جادة رسمية «صحيحة» تأكيدية
(«ذات معنى»)

في البحث الكيفي، تم أيضاً اكتشاف أن صنع العلامات عند المستجيبين فيما يتعلق بـ «المحادثة الجادة»، و«المحادثة العابرة» - مجموعة من الشخصيات - كشف ملامح العلاقة الاجتماعية الثقافية بالمدال التي يفحصها كريس.



أحد العوامل الأساسية في تغيير مسار الحملة الإعلانية للشركة البريطانية للاتصالات، يتمثل في القضاء على التحيز للنوع الذي جعل التليفونات مجال «المحادثة الجادة» التي يحتكرها الرجال، أن التهوين من «لاعقلانية» «المحادثة العابرة» وإبراز ملاءمتها للرجال يجب أن يكون جزءاً من الرسالة الإعلانية. قام أول إعلان، في هذه الحملة الجديدة من الإعلانات، التي يتصددها الممثل بوب هوسكنز بهذه المهمة بنجاح كبير.

تظهر شركة الحلول العلاماتية أن هناك العديد من الناس الذين يعيشون دون أن يدركوا أنهم منغمسون أيضاً في إنتاجية العلامات، وأحياناً «يقومون» بعلم العلامات.

في المؤتمر الأخير للجمعية الدولية للدراسات العلاماتية، كانت هناك محاور علم الإيماءة، والذكاء الصناعي، والمسرح، والعلم المعرفي، والسينما، والتصميم، والسياسة، والزمن، والموسيقى، والغناء، وعلم الأحياء، والأولية، والرسم، والإعلان، والقانون، والميت المعترب بالجميل (!)، والسرد، وعلم الجمال، والدين، والمعمار، والجسد والفكاهة، وفن الخطوط، والرقص، والنزعة التعليمية، والتاريخ، وأنظمة محاكاة الواقع، والتسويق، وموضوعات أخرى. ها هي كنيسة واسعة إذن.

من اللافت للنظر أن أمبرتو إيكو استجاب مؤخراً لطلب بتعريف مجال علم العلامات، وكان واضحاً من إجابته أنه قصد أن علم العلامات هو التاريخ ككل.



قراءات أخرى

The literature of semiotics is big and getting bigger. The following titles correspond to the areas covered in this book and may be used as starting points for further reading.

There are two good general books which bring together different traditions in semiotics: S. Hervey, *Semiotic Perspectives*, London: Allen and Unwin, 1982, and the under-used collection of helpful essays (e.g. Eco on Jakobson), M. Krampen et al eds., *Classics of Semiotics*, New York and London: Plenum Press, 1987. Some landmark writings in semiotics (along with some from sociolinguistics, pragmatics and reception theory) are to be found in P. Cobley ed., *The Communication Theory Reader*, London: Routledge, 1996.

On classical semiotics start with D. S. Clarke, *Principles of Semiotic*, London: Routledge and Kegan Paul, 1987.

Saussure's *Cours* can be found in two translations: *Course in General Linguistics*, trans. W. Baskin, Glasgow: Fontana, 1974, and *Course in General Linguistics*, trans. R. Harris, London: Duckworth, 1983. The works of Peirce are also in two editions: *The Collected Papers of Charles Sanders Peirce*, 8 vols., ed. Charles Hartshorne, Paul Weiss and A. W. Burks, Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1931-58, and *The Writings of Charles S. Peirce: A Chronological Edition*, 30 vols. (projected), ed. C. J. W. Kloesel, Bloomington: Indiana University Press, 1982-. These are hard going; it may be best to start with J. Hoopes ed., *Peirce on Signs: Writings on Semiotic*, Chapel Hill and London: University of North Carolina Press, 1991. A good introduction and dual consideration of Peirce and "structuralism" is J. K. Sheriff, *The Fate of Meaning: Charles Peirce, Structuralism and Literature*, Princeton: Princeton University Press, 1989.

Roland Barthes' *Mythologies*, trans. Annette Lavers, London: Vintage, 1996 is a must, as are the essays in the popular edition entitled *Image-Music-Text*, ed. and trans. Stephen Heath, London: HarperCollins, 1996. If you enjoy these, go on to *S/Z*, trans. Richard Howard, Oxford: Blackwell, 1974. Your studies of Claude Lévi-Strauss, on the other hand, can commence with *Structural Anthropology 1*, trans. Claire Jacobson and Brooke Grundfest Schoepf, Harmondsworth: Penguin, 1977.

In terms of the topic of semiotics, the best place to begin with Jacques Lacan is his "The agency of the letter in the unconscious or reason since Freud" in *Écrits: A Selection*, trans. Alan Sheridan, London: Tavistock, 1977. You can provide yourself with a preliminary context by consulting Darian Leader's *Lacan for Beginners*, Cambridge: Icon, 1995.

Derrida's work (like Lacan's) is renowned for being difficult. However, his early writings are eminently sensible. Try "Semiology and grammatology: interview with Julia Kristeva" in P. Cobley ed., *The Communication Theory Reader*, London: Routledge, 1996 and then go on to *Of Grammatology*, trans. Gayatri C. Spivak, Baltimore and London: Johns Hopkins University Press, 1976.

The key writings of Charles Morris are available in *Foundations of the Theory of Signs*, Chicago: University of Chicago Press, 1938 and *Signification and Significance: A Study of the Relations of Signs and Values*, Cambridge, Mass.: M.I.T. Press, 1964. Before trying these you might wish to check out the essay by Roland Posner, "Charles Morris and the Behavioural Foundations of Semiotics" in *Classics of Semiotics* (see above).

Sebeok should be approached through the collection of his essays entitled *A Sign is Just a Sign*, Bloomington and Indianapolis: Indiana University Press, 1991, and his 1972 book, *Perspectives in Zoosemiotics*, The Hague: Mouton.

D. P. Lucid ed., *Soviet Semiotics: An Anthology*, Baltimore and London: Johns Hopkins University Press, 1988, and H. Baran ed., *Semiotics and Structuralism: Readings from the Soviet Union*, White Plains, N. Y.: International Arts and Sciences Press, 1974, contain key texts by Lotman and others in this tradition. This taster may lead you on to J. Lotman, *Universe of the Mind: A Semiotic Theory of Culture*, trans. A. Shukman, Bloomington: Indiana University Press, 1991.

The *Selected Writings of Roman Jakobson*, The Hague and Berlin: Mouton, 1962-87, run to 8 volumes and are worth looking at simply to get a sense of the breadth of Jakobson's work. More digestible are the two smaller collections of writings spanning his career: *On Language*, ed. L. R. Waugh and M. Monville-Burston, Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1995, and *Language in Literature*, ed. K. Pomorska and S. Rudy, Cambridge, Mass.: Belknap Press, 1987. The Prague School are represented in various anthologies of writings, for example P. Steiner ed., *The Prague School: Selected Writings, 1929-1946*, Austin: University of Texas Press, 1982. Available for some time, Mukařovský's *Aesthetic Function, Norm and Value as Social Facts*, trans. M. Suino, Ann Arbor: University of Michigan Slavic Contributions, 1979, is a must.

المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

- ١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .
- ٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .
- ٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .
- ٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .
- ٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .
- ٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

١- اللغة العليا	جون كوين	أحمد درويش
٢- الوثنية والإسلام (ط١)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بليغ
٣- التراث المسروق	جورج جيمس	شوقى جلال
٤- كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنكوف	أحمد الحضرى
٥- ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
٦- اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	سعد مصلوح ووفاء كامل فايد
٧- العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	يوسف الأنطكى
٨- مشعلو الحرائق	ماكس فريش	مصطفى ماهر
٩- التغيرات البيئية	أندرو. س. جودى	محمود محمد عاشور
١٠- خطاب الحكاية	جيرار چينيت	محمد معتمد وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى
١١- مختارات	فيسوفا شيمبوريسكا	هناء عبد الفتاح
١٢- طريق الحرير	ديفيد براونستون وأيرين فرانك	أحمد محمود
١٣- ديانة الساميين	روبرتسن سميث	عبد الوهاب علوب
١٤- التحليل النفسى للأدب	جان بيلمان نويل	حسن المودن
١٥- الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	أشرف رفيق عفيفى
١٦- أثينة السوداء (ج١)	مارتن برنال	يأشرافة أحمد عثمان
١٧- مختارات	فيليب لاركين	محمد مصطفى بدوى
١٨- الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	طلعت شاهين
١٩- الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	نعيم عطية
٢٠- قصة العلم	ج. ج. كراوثر	يمنى طريف الخولى وبدوى عبد الفتاح
٢١- خوذة وألف خوذة	صمد بهرنجى	ماجدة العنانى
٢٢- مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	سيد أحمد على الناصرى
٢٣- تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	سعيد توفيق
٢٤- ظلال المستقبل	باتريك بارندر	بكر عباس
٢٥- مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦- دين مصر العام	محمد حسين هيكل	أحمد محمد حسين هيكل
٢٧- التنوع البشرى الخلاق	مقالات	نخبة
٢٨- رسالة فى التسامح	جون لوك	منى أبو سنة
٢٩- الموت والوجود	جيمس ب. كارس	بدر الديب
٣٠- الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بليغ
٣١- مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	عبد الستار الحلوى وعبد الوهاب علوب
٣٢- الانقراض	ديفيد روس	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣- التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	أحمد فؤاد بليغ
٣٤- الرواية العربية	روجر آلن	حصه إبراهيم المنيف
٣٥- الأسطورة والحداثة	بول. ب. ديكسون	خليل كلفت
٣٦- نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	حياة جاسم محمد
٣٧- واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	جمال عبد الرحيم

٣٨-	نقد الحداثة	آلن تورين	أنور مغيث
٣٩-	الإغريق والحسد	بيتر والكوت	منيرة كروان
٤٠-	قصائد حب	آن سكستون	محمد عيد إبراهيم
٤١-	ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	عاطف أحمد إبراهيم فتحى ومحمود ماجد
٤٢-	عالم ماك	بنجامين بارير	أحمد محمود
٤٣-	اللهب المزدوج	أوكتايفو باث	المهدى أخريف
٤٤-	بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلى	مارلين تادرس
٤٥-	التراث المغدور	روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين	أحمد محمود
٤٦-	عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	محمود السيد على
٤٧-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨-	حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ماهر جويجاتى
٤٩-	الإسلام فى البلقان	هـ . ت . نوريس	عبد الوهاب علوب
٥٠-	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	محمد برادة وعثمانى الميود ويوسف الأنطكى
٥١-	مسار الرواية الإسبانية الأمريكية	داريو بيانوبيا وخ . م بينياليستى	محمد أبو العطا
٥٢-	العلاج النفسى التدعيمى	ب . نوفاليس وس . روجسيفيتز وروجر بيل	لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣-	الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	مرسى سعد الدين
٥٤-	المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	محسن مصيلحى
٥٥-	ما وراء العلم	جون بولكنجهوم	على يوسف على
٥٦-	الأعمال الشعرية الكاملة (ج١)	فديريكو غرسية لوركا	محمود على مكى
٥٧-	الأعمال الشعرية الكاملة (ج٢)	فديريكو غرسية لوركا	محمود السيد و ماهر البطوطى
٥٨-	مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	محمد أبو العطا
٥٩-	المحبرة (مسرحية)	كارلوس مونييث	السيد السيد سهيم
٦٠-	التصميم والشكل	جوهانز إيتين	صبرى محمد عبد الغنى
٦١-	موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	مراجعة وإشراف . محمد الجوهري
٦٢-	لذة النص	رولان بارت	محمد خير البقاعى .
٦٣-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤-	برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	رمسيس عوض .
٦٥-	فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	رمسيس عوض .
٦٦-	خمسة مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧-	مختارات	فرناندو بيسوا	المهدى أخريف
٦٨-	نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
٦٩-	العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠-	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجت	عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١-	السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	حسين محمود
٧٢-	السياسى العجوز	ت . س . إليوت	فؤاد مجلى
٧٣-	نقد استجابة القارئ	جين . ب . توميكنز	حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤-	صلاح الدين والمعاليك فى مصر	ل . ا . سيمينوفا	حسن بيومى
٧٥-	فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	أحمد درويش
٧٦-	چاك لاكان وإغواء التحليل النفسى	مجموعة من الكتاب	عبد المقصود عبد الكريم

٧٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٣)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨-	العولة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	أحمد محمود ونورا أمين
٧٩-	شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكى	سعيد الغانمى وناصر حلاوى
٨٠-	يوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	مكارم الغمرى
٨١-	الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	محمد طارق الشرقاوى
٨٢-	مسرح ميجيل	ميجيل دى أونامونو	محمود السيد على
٨٣-	مختارات	غوتفريد بن	خالد المعالى
٨٤-	موسوعة الأدب والنقد	مجموعة من الكتاب	عبد الحميد شيحة
٨٥-	منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاى	عبد الرازق بركات
٨٦-	طول الليل	جمال مير صادقى	أحمد فتحى يوسف شتا
٨٧-	نون والقلم	جلال آل أحمد	ماجدة العنانى
٨٨-	الابتلاء بالغرب	جلال آل أحمد	إبراهيم الدسوقي شتا
٨٩-	الطريق الثالث	أنتونى جيدنز	أحمد زايد ومحمد محيى الدين
٩٠-	وسم السيف	ميجل دى ثرياتس	محمد إبراهيم مبروك
٩١-	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باريز الاسوستكا	محمد هناء عبد الفتاح
٩٢-	أساليب ومضامين المسرح الإسبانيأمريكى المعاصر	كارلوس ميجيل	نادية جمال الدين
٩٣-	محدثات العولة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	عبد الوهاب علوب
٩٤-	الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	فوزية العشماوى
٩٥-	مختارات من المسرح الإسباني	أنطونيو بويرو بايخو	سرى محمد عبد اللطيف
٩٦-	ثلاث زنبقات ووردة	قصص مختارة	إدوار الخراط
٩٧-	هوية فرنسا (مج١)	فرنان برودل	بشير السباعى
٩٨-	الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	نخبة	أشرف الصباغ
٩٩-	تاريخ السينما العالمية	ديفيد روبنسون	إبراهيم قنديل
١٠٠-	مساءلة العولة	بول هيرست وجراهام تومبسون	إبراهيم فتحى
١٠١-	النص الروائى (تقنيات ومناهج)	بيرنار فاليط	رشيد بنحدو
١٠٢-	السياسة والتسامح	عبد الكريم الخطيبى	عز الدين الكتانى الإدريسى
١٠٣-	قبر ابن عربى يليه آباء	عبد الوهاب المؤدب	محمد بنيس
١٠٤-	أوبرا ماهوجنى	برتول بريشت	عبد الغفار مكاوى
١٠٥-	مدخل إلى النص الجامع	چيرارچينيت	عبد العزيز شبيل
١٠٦-	الأدب الأندلسى	ماريا خيسوس روبييرامتى	أشرف على دعدور
١٠٧-	صبرة الفدائى فى الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة	محمد عبد الله الجعيدى
١٠٨-	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	مجموعة من النقاد	محمود على مكى
١٠٩-	حروب المياه	چون بولوك وعادل درويش	هاشم أحمد محمد
١١٠-	النساء فى العالم النامى	حسنة بيجوم	منى قطان
١١١-	المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ريهام حسين إبراهيم
١١٢-	الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	إكرام يوسف
١١٣-	رأية التمرد	سادى پلانت	أحمد حسان
١١٤-	مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستقبل	ول شورينكا	نسيم مجلى
١١٥-	غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	سمية رمضان

١١٦-	امراة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	نهاد أحمد سالم
١١٧-	المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	منى إبراهيم وهالة كمال
١١٨-	النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	لميس النقاش
١١٩-	النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنيل	بإشراف: روف عباس
١٢٠-	الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	نخبة من المترجمين
١٢١-	الدليل الصغير عن الكاتبات العربيات	فاطمة موسى	محمد الجندى وإيزابيل كمال
١٢٢-	نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	منيرة كروان
١٢٣-	الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيل ألكسندر وفنادولينا	أنور محمد إبراهيم
١٢٤-	الفجر الكاذب	جون جراى	أحمد فؤاد بليغ
١٢٥-	التحليل الموسيقى	سيدريك ثورپ ديفى	سمحة الخولى
١٢٦-	فعل القراءة	فولفانج إيسر	عبد الوهاب علوب
١٢٧-	إرهاب	صفاء فتحى	بشير السباعى
١٢٨-	الأدب المقارن	سوزان باسنيت	أميرة حسن نيرة
١٢٩-	الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروت	محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠-	الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	شوقى جلال
١٣١-	مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى)	مجموعة من المؤلفين	لويس بقطر
١٣٢-	ثقافة العولة	مايك فيذرستون	عبد الوهاب علوب
١٣٣-	الخوف من المرايا	طارق على	طلعت الشايب
١٣٤-	تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	أحمد محمود
١٣٥-	المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ماهر شفيق فريد
١٣٦-	فلاحو الباشا	كينيث كونر	سحر توفيق
١٣٧-	مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية	جوزيف مارى مواريه	كاميليا صبحى
١٣٨-	عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيغلينا تارونى	وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩-	پارسيغال	ريشارد فاچنر	مصطفى ماهر
١٤٠-	حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	أمل الجبورى
١٤١-	اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	نعيم عطية
١٤٢-	الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	حسن بيومى
١٤٣-	قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديريك لايدار	عدلى السمرى
١٤٤-	صاحبة اللوكاندة	كارلو جولدونى	سلامة محمد سليمان
١٤٥-	موت أرتيميو كروث	كارلوس فوينتس	أحمد حسان
١٤٦-	الورقة الحمراء	ميجيل دى ليبس	على عبدالرؤف البمبى
١٤٧-	خطبة الإدانة الطويلة	تانكريد دورست	عبد الغفار مكوى
١٤٨-	القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكي أندرسون إمبرت	على إبراهيم منوفى
١٤٩-	النظرية الشعرية عند إليوت وأونيس	عاطف فضول	أسامة إسبر
١٥٠-	التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	منيرة كروان
١٥١-	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١)	فرنان برودل	بشير السباعى
١٥٢-	عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكتاب	محمد محمد الخطابى
١٥٣-	غرام الفراعنة	فيولين فاتويك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤-	مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلفت

أحمد مرسى	نخبة من الشعراء	الشعر الأمريكى المعاصر	١٥٥-
مى التمسانى	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	المدارس الجمالية الكبرى	١٥٦-
عبدالعزیز بقوش	النظامى الكنوجى	خسرو وشيرين	١٥٧-
بشير السباعى	فرنان پرودل	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ٢)	١٥٨-
إبراهيم فتحى	ديفيد هوكس	الإيديولوجية	١٥٩-
حسين بيومى	بول إيرليش	آلة الطبيعة	١٦٠-
زيدان عبدالحليم زيدان	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	من المسرح الإسباني	١٦١-
صلاح عبدالعزیز محجوب	يوحنا الأسىوى	تاريخ الكنيسة	١٦٢-
بإشراف: محمد الجوهري	جوردن مارشال	موسوعة علم الاجتماع	١٦٣-
نبيل سعد	جان لاكوتير	شامبوليون (حياة من نور)	١٦٤-
سهير المصادفة	أ. ن أفانا سيفا	حكايات الثعلب	١٦٥-
محمد محمود أبو غدير	يشعياهو ليفمان	العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل	١٦٦-
شكرى محمد عياد	رابندراتنا طاغور	فى عالم طاغور	١٦٧-
شكرى محمد عياد	مجموعة من المؤلفين	دراسات فى الأدب والثقافة	١٦٨-
شكرى محمد عياد	مجموعة من المبدعين	إبداعات أدبية	١٦٩-
بسام ياسين رشيد	ميغيل دليبيس	الطريق	١٧٠-
هدى حسين	فرانك بيجو	وضع حد	١٧١-
محمد محمد الخطايبى	مختارات	حجر الشمس	١٧٢-
إمام عبد الفتاح إمام	ولتر ت. ستيس	معنى الجمال	١٧٣-
أحمد محمود	ايليس كاشمور	صناعة الثقافة السوداء	١٧٤-
وجيه سمعان عبد المسيح	لورينزو فيلشس	التليفزيون فى الحياة اليومية	١٧٥-
جلال البنا	توم تيتنبرج	نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	١٧٦-
حصه إبراهيم المنيف	هنرى تروايا	أنطون تشيخوف	١٧٧-
محمد حمدى إبراهيم	نخبة من الشعراء	مختارات من الشعر اليونانى الحديث	١٧٨-
إمام عبد الفتاح إمام	أيسوب	حكايات أيسوب	١٧٩-
سليم عبد الأمير حمدان	إسماعيل فصيح	قصة جاويد	١٨٠-
محمد يحيى	فنسنت ب. ليتش	النقد الأدبى الأمريكى	١٨١-
ياسين طه حافظ	و.ب. بيتس	العنف والنبوة	١٨٢-
فتحى العشرى	رينيه جيلسون	جان كوكتو على شاشة السينما	١٨٣-
دسوقي سعيد	هانز إيندورفر	القاهرة... حاملة لا تنام	١٨٤-
عبد الوهاب علوب	توماس تومسن	أسفار العهد القديم	١٨٥-
إمام عبد الفتاح إمام	ميخائيل إنوود	معجم مصطلحات هيجل	١٨٦-
محمد علاء الدين منصور	بُزج علوى	الأرضة	١٨٧-
بدر الزيب	الفين كرنان	موت الأدب	١٨٨-
سعيد الغانمى	بول دى مان	العمى والبصيرة	١٨٩-
محسن سيد فرجاني	كونفوشيوس	محاورات كونفوشيوس	١٩٠-
مصطفى حجازى السيد	الحاج أبو بكر إمام	الكلام رأسمال	١٩١-
محمود سلامة علاوى	زين العابدين المراهى	سياحت نامه إبراهيم بك (ج ١)	١٩٢-
محمد عبد الواحد محمد	بيتر أبراهامز	عامل المنجم	١٩٣-

مختارات من النقد الأنجلو-أمريكي	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد	١٩٤-
شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور	١٩٥-
المهلة الأخيرة	قالتين راسبوتين	أشرف الصباغ	١٩٦-
الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	جلال السعيد الحفناوى	١٩٧-
الاتصال الجماهيرى	ادوين إمري وآخرون	إبراهيم سلامة إبراهيم	١٩٨-
تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لاندأوى	جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد	١٩٩-
ضحايا التنمية	جيرمى سيبروك	فخزى لبيب	٢٠٠-
الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى	٢٠١-
تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد	٢٠٢-
الشعر والشاعرية	ألفاف حسين حالى	جلال السعيد الحفناوى	٢٠٣-
تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	أحمد محمود هويدي	٢٠٤-
الجيئات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافالى- سفورزا	أحمد مستجير	٢٠٥-
الهيولية تصنع علماً جديداً	جيمس جلايك	على يوسف على	٢٠٦-
ليل أفريقي	رامون خوتاسنديز	محمد أبو العطا	٢٠٧-
شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوربان	محمد أحمد صالح	٢٠٨-
السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ	٢٠٩-
مثنويات حكيم سنائى	سنائى الغزنوى	يوسف عبد الفتاح فرج	٢١٠-
فردينان دوسوسير	جوناثان كلر	محمود حمدي عبد الغنى	٢١١-
قصص الأمير مرزيان	مرزيان بن رستم بن شروين	يوسف عبدالفتاح فرج	٢١٢-
مصر منذ قديم ناهليون حتى رحيل عبدالناصر	ريمون فلاور	سيد أحمد على الناصرى	٢١٣-
قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	محمد محمود محى الدين	٢١٤-
سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	زين العابدين المراغى	محمود سلامة علاوى	٢١٥-
جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ	٢١٦-
مسرحيتان طليعيتان	ص. بيكيت	نادية البنهاوى	٢١٧-
لعبة الحجلة (رايولا)	خوليو كورتازان	على إبراهيم منوفى	٢١٨-
بقايا اليوم	كازو ايشيجورو	طلعت الشايب	٢١٩-
الهيولية فى الكون	بارى باركر	على يوسف على	٢٢٠-
شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	رفعت سلام	٢٢١-
فرانز كافكا	رونالد جراى	نسيم مجلى	٢٢٢-
العلم فى مجتمع حر	بول فيرابنر	السيد محمد نقادى	٢٢٣-
دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	منى عبدالظاهر إبراهيم	٢٢٤-
حكاية غريق	جابريل جارتيا ماركث	السيد عبدالظاهر السيد	٢٢٥-
أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هربت لورانس	طاهر محمد على البربرى	٢٢٦-
المسرح الإشباني فى القرن السابع عشر	موسى مارديا ديف بوركى	السيد عبدالظاهر عبدالله	٢٢٧-
علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	مارى تيريز عبدالمسيح وخالد حسن	٢٢٨-
مازق البطل الوحيد	نورمان كيجان	أمير إبراهيم العمرى	٢٢٩-
عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	مصطفى إبراهيم فهمى	٢٣٠-
الدرافيل	خايمي سالوم بيدال	جمال عبدالرحمن	٢٣١-
ما بعد المعلومات	توم ستينر	مصطفى إبراهيم فهمى	٢٣٢-

٢٣٣-	فكرة الاضمحلال	آرثر هومان	طلعت الشايب
٢٣٤-	الإسلام فى السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	قؤاد محمد عكود
٢٣٥-	ديوان شمس تبريزى (ج١)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقي شتا
٢٣٦-	الولاية	ميشيل تود	أحمد الطيب
٢٣٧-	مصر أرض الوادى	روبين فيرين	عنايات حسين طلعت
٢٣٨-	العولة والتحرير	الانكتاد	ياسر محمد جادالله وعربى مديولى أحمد
٢٣٩-	العربى فى الأدب الإسرائيلى	جيلرافر - رايوخ	نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠-	الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كامى حافظ	صلاح عبدالعزيز محجوب
٢٤١-	فى انتظار البرابرة	ج . م كويتز	ابيتسام عبدالله سعيد
٢٤٢-	سبعة أنماط من الغموض	وليام إميسون	صبرى محمد حسن عبدالنبي
٢٤٣-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	ليفى بروفنسال	على عبدالرؤف البمبى
٢٤٤-	الغليان	لاورا إسكييل	نادية جمال الدين محمد
٢٤٥-	نساء مقالات	إليزابيثا آديس	توفيق على منصور
٢٤٦-	مختارات قصصية	جابريل جارتيا ماركث	على إبراهيم منوفى
٢٤٧-	الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر	والتر إمبريست	محمد طارق الشرقاوى
٢٤٨-	حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	عبداللطيف عبدالحليم
٢٤٩-	لغة التمزق	دراجو شتامبوك	رقعت سلام
٢٥٠-	علم اجتماع العلوم	دومنيك فينيك	ماجدة محسن أباطة
٢٥١-	موسوعة علم الاجتماع (ج٢)	جوردن مارشال	بإشراف: محمد الجوهري
٢٥٢-	رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	على بدران
٢٥٣-	تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	حسن بيومى
٢٥٤-	الفلسفة	ديف روبنسون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥-	أفلاطون	ديف روبنسون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٦-	ديكارت	ديف روبنسون وكريس جرات	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧-	تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	محمود سيد أحمد
٢٥٨-	العجز	سير أنجوس فريزر	عبادة كُحيلة
٢٥٩-	مختارات من الشعر الأرمنى عبر العصور	اقلام مختلفة	فاروجان كازانجيان
٢٦٠-	موسوعة علم الاجتماع (ج٢)	جوردن مارشال	بإشراف: محمد الجوهري
٢٦١-	رحلة فى فكر زكى نجيب محمود	زكى نجيب محمود	إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢-	مدينة المعجزات	إدوارد مندوثا	محمد أبو العطا
٢٦٣-	الكشف عن حافة الزمن	چون جرين	على يوسف على
٢٦٤-	إبداعات شعرية مترجمة	هوراس وشلى	لويس عوض
٢٦٥-	روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصموئيل جونسون	لويس عوض
٢٦٦-	مدير المدرسة	جلال آل أحمد	عادل عبدالمنعم سويلم
٢٦٧-	فن الرواية	ميلان كونديرا	بدر الدين عرودى
٢٦٨-	ديوان شمس تبريزى (ج٢)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦٩-	وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج١)	وليم چيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧٠-	وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج٢)	وليم چيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧١-	الحضارة الغربية	توماس سى، باترسون	شوقى جلال

إبراهيم سلامة	س. س والترز	الأديرة الأثرية في مصر	٢٧٢-
عنان الشهاوى	جوان آر. لوك	الاستعمار والثورة في الشرق الأوسط	٢٧٣-
محمود على مكى	رومولو جلاجوس	السيدة باربارا	٢٧٤-
ماهر شفيق فريد	أقلام مختلفة	ت. س إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً	٢٧٥-
عبد القادر التلمسانى	فرانك جوتيران	فنون السينما	٢٧٦-
أحمد فوزى	بريان فورد	الجينات: الصراع من أجل الحياة	٢٧٧-
ظريف عبدالله	إسحق عظيموف	البدايات	٢٧٨-
طلعت الشايب	ف.س. سوندرز	الحرب الباردة الثقافية	٢٧٩-
سمير عبدالحميد	بريم شند وآخرون	من الأدب الهندى الحديث والمعاصر	٢٨٠-
جلال الحفناوى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوى	الفردوس الأعلى	٢٨١-
سمير حنا صادق	لويس وليبرت	طبيعة العلم غير الطبيعية	٢٨٢-
على البمبى	خوان رولفو	السهل يحترق	٢٨٣-
أحمد عتمان	يوريبيدس	هرقل مجنوناً	٢٨٤-
سمير عبد الحميد	حسن نظامى	رحلة الخواجة حسن نظامى	٢٨٥-
محمود سلامة علاوى	زين العابدين المراغى	سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	٢٨٦-
محمد يحيى وآخرون	انتونى كنج	الثقافة والعولة والنظام العالمى	٢٨٧-
ماهر البطوطى	ديفيد لودج	الفن الروائى	٢٨٨-
محمد نور الدين عبدالمنعم	أبو نجم أحمد بن قوص	ديوان منجهرى الدامغانى	٢٨٩-
أحمد زكريا إبراهيم	جورج موان	علم اللغة والترجمة	٢٩٠-
السيد عبد الظاهر	فرانشيسكو رويس رامون	المسرح الإشبانى فى القرن العشرين (ج١)	٢٩١-
السيد عبد الظاهر	فرانشيسكو رويس رامون	المسرح الإشبانى فى القرن العشرين (ج٢)	٢٩٢-
نخبة من المترجمين	روجر آلن	مقدمة للأدب العربى	٢٩٣-
رجاء ياقوت صالح	بوالو	فن الشعر	٢٩٤-
بدر الدين حب الله الديب	جوزيف كامبل	سلطان الأسطورة	٢٩٥-
محمد مصطفى بنوى	وليم شكسبير	مكيث	٢٩٦-
ماجدة محمد أنور	ليونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوانى	فن النحو بين اليونانية والسريانية	٢٩٧-
مصطفى حجازى السيد	أبو بكر تفاوإبليوه	مأساة العبيد	٢٩٨-
هاشم أحمد فؤاد	جين ل. ماركس	ثورة فى التكنولوجيا الحيوية	٢٩٩-
جمال الجزيرى وبهاء چاهين وإيزابيل كمال	لويس عوض	أسطورة برومئوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (ج١)	٣٠٠-
جمال الجزيرى و محمد الجندى	لويس عوض	أسطورة برومئوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (ج٢)	٣٠١-
إمام عبد الفتاح إمام	جون هيتون وجودى جروفز	فنجنشتين	٣٠٢-
إمام عبد الفتاح إمام	جين هوب ويورن فان لون	بوذا	٣٠٣-
إمام عبد الفتاح إمام	ريوس	ماركس	٣٠٤-
صلاح عبد الصبور	كروزيو مالابارته	الجلد	٣٠٥-
نبيل سعد	چان فرانسوا ليوتار	الحماسة: النقد الكانطى للتاريخ	٣٠٦-
محمود محمد أحمد	ديفيد بايينو	الشعور	٣٠٧-
ممدوح عبد المنعم أحمد	ستيف جونز	علم الوراثة	٣٠٨-
جمال الجزيرى	أنجوس چيلاتى	الذهن والمخ	٣٠٩-
محيى الدين محمد حسن	ناجى هيد	يونج	٣١٠-

٣١١-	مقال فى المنهج الفلسفى	كولنجوود	فاطمة إسماعيل
٣١٢-	روح الشعب الأسود	وليم دى بويرز	أسعد حليم
٣١٣-	أمثال فلسطينية	خاير بيان	عبدالله الجعيدى
٣١٤-	الفن كعدم	جينس مينيك	هويدا السباعى
٣١٥-	جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بروندينو	كاميليا صبحى
٣١٦-	محاكمة سقراط	أ.ف. ستون	نسليم مجلى
٣١٧-	بلا غد	شير لايموفا- زنيكين	أشرف الصباغ
٣١٨-	الادب الروسى فى السنوات العشر الاخيرة	نخبة	أشرف الصباغ
٣١٩-	صور دريدا	جايتز ياسبيفاك وكريستوفر نوريس	حسام نايل
٣٢٠-	لمعة السراج فى حضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٣٢١-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ١)	ليفى برو فنسال	نخبة من المترجمين
٣٢٢-	وجهات غربية حديثة فى تاريخ الفن	دبليو يوجين كلينباور	خالد مفلح حمزة
٣٢٣-	فن الساتورا	تراث يونانى قديم	هانم سليمان
٣٢٤-	اللعب بالنار	أشرف أسدى	محمود سلامة علاوى
٣٢٥-	عالم الآثار	فيليب بوسان	كريستين يوسف
٣٢٦-	المعرفة والمصلحة	جورجين هابرماس	حسن منقر
٣٢٧-	مختارات شعرية مترجمة (ج ١)	نخبة	توفيق على منصور
٣٢٨-	يوسف وزليخا	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	عبد العزيز بقوش
٣٢٩-	رسائل عيد الميلاد	تد هيوز	محمد عيد إبراهيم
٣٣٠-	كل شىء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	سامى صلاح
٣٣١-	عندما جاء السردين	ستيفن جراى	سامية دياب
٣٣٢-	القصة القصيرة فى إسبانيا	نخبة	على إبراهيم منوفى
٣٣٣-	الإسلام فى بريطانيا	نبيل مطر	بكر عباس
٣٣٤-	لقطات من المستقبل	آرثر س كلارك	مصطفى فهمى
٣٣٥-	عصر الشك	ناتالى ساروت	فتحى العشرى
٣٣٦-	متون الأهرام	نصوص قديمة	حسن صابر
٣٣٧-	فلسفة الولاء	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٣٣٨-	نظرات حائرة (رقص من الهنود)	نخبة	جلال السعيد الحفناوى
٣٣٩-	تاريخ الأدب فى إيران (ج ٢)	على أصغر حكمت	محمد علاء الدين منصور
٣٤٠-	اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربيروجلو	فخرى لبيب
٣٤١-	قصائد من رلكه	راينر ماريا رلكه	حسن حلمى
٣٤٢-	سلامان وأبسال	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	عبد العزيز بقوش
٣٤٣-	العالم البرجوازى الزائل	نادين جورديمر	سمير عبد ربه
٣٤٤-	الموت فى الشمس	بيتر بلانجوه	سمير عبد ربه
٣٤٥-	الركض خلف الزمن	بونه ندائى	يوسف عبد الفتاح فرج
٣٤٦-	سحر مصر	رشاد رشدى	جمال الجزيرى
٣٤٧-	الصبيبة الطائشون	جان كوكتو	بكر الحلو
٣٤٨-	المتصورة الأولون فى الادب التركى (ج ١)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٣٤٩-	دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	آرثر والدرين وآخرون	أحمد عمر شاهين

٣٥٠-	بانوراما الحياة السياحية	أقلام مختلفة	عطية شحاتة
٣٥١-	مبادئ المنطق	جوزايا رويس	أحمد الانصاري
٣٥٢-	قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	نعيم عطية
٣٥٣-	الفن الإسلامي في الأندلس (الزخرفة الهندسية)	باسيليو بابون مالدوناند	على إبراهيم منوفى
٣٥٤-	الفن الإسلامي في الأندلس (الزخرفة النباتية)	باسيليو بابون مالدوناند	على إبراهيم منوفى "
٣٥٥-	التيارات السياسية في إيران	حجت مرتضى	محمود سلامة علاوى
٣٥٦-	الميراث المر	بول سالم	بدر الرفاعي
٣٥٧-	متون هيرميس	نصوص قديمة	عمر الفاروق عمر
٣٥٨-	أمثال الهوسا العامة	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٣٥٩-	محاورات بارمنيدس	أفلاطون	حبيب الشارونى
٣٦٠-	أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ليلى الشربيني
٣٦١-	التصحّر: التهديد والمواجهة	آلان جرينجر	عاطف معتمد وأمال شاوور
٣٦٢-	تلميذ بابنبرج	هاينرش شبورال	سيد أحمد فتح الله
٣٦٣-	حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	صبرى محمد حسن
٣٦٤-	حادثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	نجلاء أبو عجاج
٣٦٥-	سأم باريس	شارل بودلير	محمد أحمد أحمد
٣٦٦-	نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	مصطفى محمود محمد
٣٦٧-	القلم الجرىء	نخبة	البراق عبدالهادى رضا
٣٦٨-	المصطلح السردى	جيرالد برنس	عابد خزندار
٣٦٩-	المرأة في أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	فوزية العشماوى
٣٧٠-	الفن والحياة في مصر الفرعونية	كليرلا لويت	فاطمة عبدالله محمود
٣٧١-	المتصورة الأولى في الأدب التركى (ج٢)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٣٧٢-	عاش الشباب	وانغ مينغ	وحيد السعيد عبدالحميد
٣٧٣-	كيف تعد رسالة دكتوراه	أمبرتو إيكو	على إبراهيم منوفى
٣٧٤-	اليوم السادس	أندريه شديد	حمادة إبراهيم
٣٧٥-	الخلود	ميلان كونديرا	خالد أبو اليزيد
٣٧٦-	الغضب وأحلام السنين	نخبة	إدوار الخراط
٣٧٧-	تاريخ الأدب في إيران (ج٤)	على أصغر حكمت	محمد علاء الدين منصور
٣٧٨-	المسافر	محمد إقبال	يوسف عبدالفتاح فرج
٣٧٩-	ملك في الحديقة	سنيل بات	جمال عبدالرحمن
٣٨٠-	حديث عن الخسارة	جونتر جراس	شيرين عبدالسلام
٣٨١-	أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	رانيا إبراهيم يوسف
٣٨٢-	تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	أحمد محمد نادى
٣٨٣-	هدية الحجاز	محمد إقبال	سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٨٤-	القصص التي يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	إيزابيل كمال
٣٨٥-	مشتري العشق	محمد على بهزادراد	يوسف عبدالفتاح فرج
٣٨٦-	دفاعاً عن التاريخ الأدبى النسوى	جانيت تود	ريهام حسين إبراهيم
٣٨٧-	أغنيات وسوناتات	چون دن	بهاء چاهين
٣٨٨-	مواعظ سعدى الشيرازى	سعدى الشيرازى	محمد علاء الدين منصور

٣٨٩-	من الأدب الباكستاني المعاصر	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٩٠-	الأرشفات والمدن الكبرى	نخبة	عثمان مصطفى عثمان
٣٩١-	الحافلة الليكسية	مايف بينشى	منى الدروبي
٣٩٢-	مقامات ورسائل أندلسية	نخبة	عبداللطيف عبداللطيم
٣٩٣-	فى قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	زينب محمود الخضيرى
٣٩٤-	القوى الأربع الأساسية فى الكون	بول ديفيز	هاشم أحمد محمد
٣٩٥-	آلام سياوش	إسماعيل فصيح	سليم حمدان
٣٩٦-	السافاك	تقى نجارى راد	محمود سلامة علاوى
٣٩٧-	نيتشه	لورانس جين	إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٨-	سارتر	فيليب تودى	إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٩-	كامى	ديفيد ميروفتس	إمام عبدالفتاح إمام
٤٠٠-	مومو	مشيائيل إنده	باهر الجوهري
٤٠١-	الرياضيات	زيادون ساردر	ممدوح عبد المنعم
٤٠٢-	هوكنج	ج. ب. ماك ايفوى	ممدوح عبدالمنعم
٤٠٣-	ربة المطر والملابس تصنع الناس	تودور شتورم	عماد حسن بكر
٤٠٤-	تعويذة الحسى	ديفيد إبرام	ظبية خميس
٤٠٥-	إيزابيل	أندريه جيد	حمادة إبراهيم
٤٠٦-	المستعربون الإسبان فى القرن ١٩	مانويلا مانتاناريس	جمال عبد الرحمن
٤٠٧-	الأدب الإسباني المعاصر بأقلام كتّابه	أقلام مختلفة	طلعت شاهين
٤٠٨-	معجم تاريخ مصر	جوان فوتشركنج	عنان الشهاوى
٤٠٩-	انتصار السعادة	برتراند راسل	إلهامى عمارة
٤١٠-	خلاصة القرن	كارل بوبر	الزواوى بغورة
٤١١-	همس من الماضى	جينيفر أكرمان	أحمد مستجير
٤١٢-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ٢)	ليفى بروفنسال	نخبة ---
٤١٣-	أغنيات المنفى	ناظم حكمت	محمد البخارى
٤١٤-	الجمهورية العالمية للأداب	باسكال كازانوف	أمل الصبان
٤١٥-	صورة كوكب	فريدريش دورنيمات	أحمد كامل عبدالرحيم
٤١٦-	مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردن	مصطفى بدوى
٤١٧-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج ٥)	رينيه ويليك	مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨-	سياسات الزمر الحاكمة فى مصر العثمانية	جين هاثاوى	عبد الرحمن الشيخ
٤١٩-	العصر الذهبى للإسكندرية	جون مايو	نسليم مجلى
٤٢٠-	مكرو ميجاس	فولتير	الطيب بن رجب
٤٢١-	الولاء والقيادة	روى متحدة	أشرف محمد كيلانى
٤٢٢-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج ١)	نخبة	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣-	إسراءات الرجل الطيف	نخبة	وحيد النقاش
٤٢٤-	لوائح الحق ولوامع العشق	نور الدين عبدالرحمن الجامى	محمد علاء الدين منصور
٤٢٥-	من طاووس إلى فرح	محمود طلوعى	محمود سلامة علاوى
٤٢٦-	الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧-	بانديراس الطاغية	باى إنكلان	ثرىا شلبى

محمد هوتك	محمد أمان صافى	الخزانة الخفية	٤٢٨-
ليود سبنسر وأندرجى كروز	إمام عبدالفتاح إمام	هيجل	٤٢٩-
كرستوفر وانت وأندرجى كليوفسكى	إمام عبدالفتاح إمام	كانط	٤٣٠-
كريس هوروكس وزوران جفتيك	إمام عبدالفتاح إمام	فوكو	٤٣١-
باتريك كيرى وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام	ماكياقللى	٤٣٢-
ديفيد توريس وكارل فلنت	حمدي الجابري	جويس	٤٣٣-
دونكان هيث وجودن بورهام	عصام حجازى	الرومانسية	٤٣٤-
نيكولاس زديرج	ناجى رشوان	توجهات ما بعد الحداثة	٤٣٥-
فردريك كويلستون	إمام عبدالفتاح إمام	تاريخ الفلسفة (مج ١)	٤٣٦-
شبللى النعمانى	جلال السعيد الحفناوى	رحالة هندي فى بلاد الشرق	٤٣٧-
إيمان ضياء الدين بييرس	عايدة سيف الدولة	بطلات وضحايا	٤٣٨-
صدر الدين عيسى	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب	موت المرابى	٤٣٩-
كرستن بروستاد	محمد طارق الشرقاوى	قواعد اللهجات العربية	٤٤٠-
أرونداتى روى	فخرى لبيب	رب الأشياء الصغيرة	٤٤١-
فوزية أسعد	ماهر جويجاتى	حتشبسوت (المرأة الفرعونية)	٤٤٢-
كيس فرستينج	محمد طارق الشرقاوى	اللغة العربية	٤٤٣-
لاوريت سيجورنه	صالح علمانى	أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	٤٤٤-
پرويز ناتل خانلرى	محمد محمد يونس	حول وزن الشعر	٤٤٥-
ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير	أحمد محمود	التحالف الأسود	٤٤٦-
ج. پ. ماك إيغوى	ممدوح عبدالمنعم	نظرية الكم	٤٤٧-
ديلان إيفانز وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم	علم نفس التطور	٤٤٨-
نخبة	جمال الجزيرى	الحركة النسائية	٤٤٩-
صوفيا فوكا ورينيك رايث	جمال الجزيرى	ما بعد الحركة النسائية	٤٥٠-
ريتشارد أوزبورن وبورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام	الفلسفة الشرقية	٤٥١-
ريتشارد إيجناترى وأوسكار زاريت	محيى الدين مزيد	لينين والثورة الروسية	٤٥٢-
جان لوك أرنو	حليم طوسون وفؤاد الدهان	القاهرة: إقامة مدينة حديثة	٤٥٣-
رينيه بريدال	سوزان خليل	خمسون عاماً من السينما الفرنسية	٤٥٤-
فردريك كويلستون	محمود سيد أحمد	تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)	٤٥٥-
مريم جعفرى	هويدا عزت محمد	لا تنسنى	٤٥٦-
سوزان مولر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام	النساء فى الفكر السياسى الغربى	٤٥٧-
مرثيدس غارثيا أرينال	جمال عبد الرحمن	الموريسكيون الأندلسيون	٤٥٨-
توم تيتنبرج	جلال البنا	نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	٤٥٩-
ستوارت هود وليتزا جانستز	إمام عبدالفتاح إمام	الفاشية والنازية	٤٦٠-
داريان ليدر وجودى جروفز	إمام عبدالفتاح إمام	لكآن	٤٦١-
عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى	طه حسين من الأزهر إلى السوريين	٤٦٢-
ويليام بلوم	كمال السيد	الدولة المارقة	٤٦٣-
مايكل بارنتى	حصنة إبراهيم المنيف	ديمقراطية للقلة	٤٦٤-
لويس جنزيرج	جمال الرفاعى	قصص اليهود	٤٦٥-
فيولين فانويك	فاطمة محمود	حكايات حب وبطولات فرعونية	٤٦٦-

٤٦٧-	التفكير السياسى	ستيفين ديلو	ربيع وهبة
٤٦٨-	روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٤٦٩-	جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
٤٧٠-	الأراضى والجودة البيئية	نخبة	محمد السيد النة
٤٧١-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج٢)	نخبة	عبد الله عبد الرزاق إبراهيم
٤٧٢-	دون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثريانتس سايدرا	سليمان العطار
٤٧٣-	دون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثريانتس سايدرا	سليمان العطار
٤٧٤-	الأدب والنسوية	بام موريس	سهام عبدالسلام
٤٧٥-	صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	عادل هلال عنانى
٤٧٦-	أرض الحباب بعيدة: بيرم التونسي	ماريلين بوث	سحر توفيق
٤٧٧-	تاريخ الصين	هيلدا هوخام	أشرف كيلانى
٤٧٨-	الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج ولى شى دونج	عبد العزيز حمدي
٤٧٩-	المقهى (مسرحية صينية)	لاوشه	عبد العزيز حمدي
٤٨٠-	تساي ون جى (مسرحية صينية)	كو مو روا	عبد العزيز حمدي
٤٨١-	عباءة النبى	روى متحدة	رضوان السيد
٤٨٢-	موسوعة الأساطير والرسوز الفرعونية	روبير جاك تيبو	فاطمة محمود
٤٨٣-	النسوية وما بعد النسوية	سارة چامبل	أحمد الشامى
٤٨٤-	جمالية التلقى	هانسن روبييرت ياوس	رشيد بنحدر
٤٨٥-	التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦-	الذاكرة الحضارية	يان أسمن	عبدالحليم عبدالغنى رجب
٤٨٧-	الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد أبادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨-	الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩-	هُسْرُل: الفلسفة علماً دقيقاً	هُسْرُل	محمود رجب
٤٩٠-	أسمار البغاء	محمد قادري	عبد الوهاب علوب
٤٩١-	نصوص قصصية من روائع الأدب الأفريقى	نخبة	سمير عبد ربه
٤٩٢-	محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	محمد رفعت عواد
٤٩٣-	خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	محمد صالح الضالع
٤٩٤-	كتاب الموتى (الخروج فى النهار)	نصوص مصرية قديمة	شريف الصيفى
٤٩٥-	اللوى	إدوارد تيفان	حسن عبد ربه المصرى
٤٩٦-	الحكم والسياسة فى أفريقيا (ج١)	إكوارو بانولى	نخبة
٤٩٧-	العلمانية والنوع والدولة فى الشرق الأوسط	نادية العلى	مصطفى رياض
٤٩٨-	النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريودن	أحمد على بدوى
٤٩٩-	تقاطعات: الأمة والمجتمع والجنس	نخبة	فيصل بن خضراء
٥٠٠-	فى طفولتى (دراسة فى السيرة الذاتية العربية)	تيتز روكى	طلعت الشايب
٥٠١-	تاريخ النساء فى الغرب (ج١)	آرثر جولد هامر	سحر فراج
٥٠٢-	أصوات بديلة	هدى الصدة	هالة كمال
٥٠٣-	مختارات من الشعر الفارسى الحديث	نخبة	محمد نور الدين عبدالمنعم
٥٠٤-	كتابات أساسية (ج١)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٥-	كتابات أساسية (ج٢)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق

٥٠٦-	ربما كان قديساً	آن تيلر	عبد الحميد فهمي الجمال
٥٠٧-	سيدة الماضي الجميل	بيتر شيفر	شوقي فهمي
٥٠٨-	المولوية بعد جلال الدين الرومي	عبد الباقي جلبنارلي	عبد الله أحمد إبراهيم
٥٠٩-	الفقر والإحسان في عهد سلاطين المماليك	أدم صبرة	قاسم عبده قاسم
٥١٠-	الأرملة الماكرة	كارلو جولدوني	عبد الرزاق عيد
٥١١-	كوكب مرقع	آن تيلر	عبد الحميد فهمي الجمال
٥١٢-	كتابة النقد السينمائي	تيموثي كوريجان	جمال عبد الناصر
٥١٣-	العلم الجسور	تيد أنتون	مصطفى إبراهيم فهمي
٥١٤-	مدخل إلى النظرية الأدبية	چونثان كولر	مصطفى بيومي عبد السلام
٥١٥-	من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى مالطي دوجلاس	فدوى مالطي دوجلاس
٥١٦-	إرادة الإنسان في شفاء الإدمان	أرنولد واشنطن وودونا باوندي	صبري محمد حسن
٥١٧-	نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	سمير عبد الحميد إبراهيم
٥١٨-	استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	هاشم أحمد محمد
٥١٩-	محاضرات في المثالية الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصاري
٥٢٠-	الولع بمصر من الحلم إلى المشروع	أحمد يوسف	أمل الصبان
٥٢١-	قاموس تراجم مصر الحديثة	أرثر جولد سميث	عبد الوهاب بكر
٥٢٢-	إسبانيا في تاريخها	أميركو كاسترو	علي إبراهيم منوفي
٥٢٣-	الفن الطليطلي الإسلامي والمدجن	باسيليو بابون مالدونادو	علي إبراهيم منوفي
٥٢٤-	الملك لير	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدرى
٥٢٥-	موسم صيد في بيروت وقصص أخرى	دنيس جونسون رزيفز	نادية رفعت
٥٢٦-	علم السياسة البيئية	ستيفن كرويل ووليم رانكين	محيي الدين مزيد
٥٢٧-	كافكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	جمال الجزيري
٥٢٨-	تروتسكي والماركسية	طارق علي وفيل إيفانز	جمال الجزيري
٥٢٩-	بدائع العلامة إقبال في شعره الأردى	محمد إقبال	حازم محفوظ وحسين نجيب المصرى
٥٣٠-	مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر
٥٣١-	ما الذى حَدَّثَ فى «حَدَّث» ١١ سبتمبر؟	چاك دريدا	صفاء فتحي
٥٣٢-	المغامر والمستشرق	هنرى لورنس	يشير السباعي
٥٣٣-	تعلّم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد الشرقاوى
٥٣٤-	الإسلاميون الجزائريون	سيقرين لوبا	حمادة إبراهيم
٥٣٥-	مخزن الأسرار	نظامى الكنجوى	عبد العزيز بقوش
٥٣٦-	الثقافات وقيم التقدم	صمويل هنتنجتون	شوقي جلال
٥٣٧-	للحب والحرية	نخبة	عبد الغفار مكاوى
٥٣٨-	النفس والآخر في قصص يوسف الشارونى	كيت دانييلز	محمد الحديدي
٥٣٩-	خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	محسن مصيلحي
٥٤٠-	توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	رؤف عباس
٥٤١-	هى تتخيل وهلاس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة رزق
٥٤٢-	قصص مختارة من الأدب اليونانى الحديث	نخبة	نعيم عطية
٥٤٣-	السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	وفاء عبدالقادر
٥٤٤-	ميلانى كلاين	نخبة	حمدي الجابري

٥٤٥-	يا له من سباق محموم	فرانسیس کریک	عزت عامر
٥٤٦-	ریموس	ت. ب. وایزمان	توفیق علی منصور
٥٤٧-	بارت	فیلیپ ثودی وأن کورس	جمال الجزیری
٥٤٨-	علم الاجتماع	ریتشارد اوزبرن ویورن فان لون	حمدي الجابری
٥٤٩-	علم العلامات	بول کوبلی ولیتاجانز	جمال الجزیری

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٤٥١١ / ٢٠٠٥

Introducing... Semiotics

& Paul Cobly
Litsa Jansz

أقدم لك... هذه السلسلة !

يهتم هذا الكتاب بدراسة العلامات منذ بداية تاريخ الفلسفة من أفلاطون في بعض محاوراته، وأرسطو في كتاباته اللغوية ثم الرواقية والأبيقورية ماراً بالعصور الوسطى لا سيما القديس أوغسطين في القرن الرابع الميلادي الذي أشار إلى العلامات التي يخلقها العرف، حتى الراهب «وليم الأوكاي»، والفيلسوف التجريبي في القرن السابع عشر... إلخ. غير أن المؤلف ينبهنا إلى أنه رغم الجهود التي بذلها الفلاسفة طوال التاريخ، فإن علم العلامات لم يظهر إلا في القرن العشرين على يد عالم اللغويات السويسري فيليب سوسير (١٨٥٧-١٩١٣) الذي كلفته جامعة جنيف عام ١٩٠٦ بتدريس مقرر دراسي كامل في علم اللغويات، وهي مهمة لم يقيم بها من قبل. منذ ذلك الحين، علم العلامات في الظهور، كما ظهر مصطلح خاص Semiology ارتبط بالمدرسة الأوروبية في دراسة هذا العلم، في حين أن مصطلح آخر هو Semiotics الذي ارتبط بصفة خاصة بالمدرسة الأمريكية الذي بدأ بالفيلسوف البرجماتي الأمريكي «تشارلز ساندرز بيرس» (١٨٣٩-١٩١٤) صاحب النظريات المنطقية واللغوية.